الآبـاء والأبنـاء..
بين الـبر والعـقوق

فهرسة أثناء النشر
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

أحمد شحاتة ، حسن - عبدالله ، الحسينى
الاباء والابناء بين البر و العقوق / د. حسن شحاتة – أ. الحسينى عبدالله
– ط١ – القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٢٠م.
١٧٦ ص، ٢٤سم.
تدمك ٢ ٩٣ ٦٥١٥ ٩٧٧ ٩٧٨
أ- العنوان

تـــاريخ الإصـــدار: ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠ م
حقـــوق الطبـــع: محفوظة
الطبعـــــــة: الأولى
رقـــم الإيـــداع: ٢٠١٩/٢١٥٢٠م
الترقـــيم الـــدولي: ٢-٩٣-٦٥١٥-٩٧٧-٩٧٨ :ISBN
تحـــــــــذير: لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل (المعروفة منها حتى الآن أو ما يستجد مستقبلا) سواء بالتصوير أو بالتسجيل على أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن كتابي من الناشر.

الوادي
للثقافة والإعلام
ص.ب (130 محمد فريد) القاهرة 11518
E-mail: darannshr@hotmail.com

الآبـــاء والأبنـــاء..
بين الـــبر والعـــقوق

الأستاذ الدكتور
حسن أحمد شحاتة

الكاتب الصحفي
الحسيني عبدالله

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الوادي
للثقافة والنشر

إهداء

إلى الأباء والأمهات...

إلى الأبناء..

نهديكم هذا الكتاب...

ليكون عونا لكم...

على تفهم ما لكم من حقوق...

وما عليكم من واجبات...

علما بأن الآباء والأمهات مقدَّمان على ما سواهما...!!!

المؤلفان

المقدمة

برّ الوالدين هو ما كان ضد العقوق، وهو الإحسان إليهما، بالقلب والقول، والفعل تقرباً إلى الله تعالى، ولقد أولى الإسلام الوالدين اهتماماً بالغاً، حيث جعل طاعتهما وبرهما من أفضل القربات إلى الله تعالى، ونهى كذلك عن عقوقهما، وشدد على هذا الأمر كثيراً، قال سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الإسراء:٢٣] .

وقد أمرنا الله- سبحانه وتعالى- بأن نعبده ولا نشرك به شيئاً، وقد قرن بر الوالدين بذلك، وكلمة القضاء في الآية السّابقة جاءت بمعنى الوجوب، والإلزام، والأمر، كما أنه- سبحانه وتعالى- قد قرن شكرهما بشكره في قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [لقمان:١٤]، فإن الشّكر لله -سبحانه وتعالى- يكون على نعمة الإيمان، وأمّا شكر الوالدين فيكون على نعمة التر ّ بية الصالحة. وقد قال سفيان بن عُيينة: ((**منْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فَقَدْ شَكَرَ اللهَّ تَعَالَى، وَمَنْ دَعَا لِوَالِدَيْهِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ فَقَدْ شَكَرَهُمَا**)). وقد ورد في صحيح البخاري، عن عبد الله بن مسعود قال: ((**سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَال أَحَبُّ إِلَى اللهَّ عَزَّ وَجَل؟ قَال: الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا قَال: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَال: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ قَال: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَال: الْجِهَادُ فِي سَبِيل اللهَّ**))، رواه البخاري .

فقد أخبرنا النبي ﷺ أن بر الوالدين من أفضل الأعمال بعد الصلاة، والتي هي دعامة من دعائم الإسلام، وقد قدَّم الرسول ﷺ بر الوالدين في الحديث على الجهاد، حيث إن بر الوالدين فرض عين، ولا ينوب عنه فيه أحد آخر.

ويعد هذا الكتاب «**الآباء والأبناء..بين البر والعقوق**» بمثابة تذكير بأهمية بر الوالدين والإحسان إليهما، وليس هذا فحسب، بل يشير أيضا إلى واجبات الوالدين نحو أولادهما. فكما أننا نتكلم عن بر الأبناء بوالديهم، فهناك أيضا بر الوالدين بأبنائهم، ولقد تكلمنا عن ذلك بشيء من التفصيل.

نسأل الله تعالي أن يحقق هذا الكتاب الأهداف المرجوة منه، وأن يعرف كل من الآباء والأبناء دوره وواجباته تجاه الآخر، مع أن بر الوالدين مقدم على كل ما هو سواه، كما سبق التوضيح.

والله من وراء القصد،،،،،،،،،،

المؤلفان

❊ ❊ ❊

الفصل الأول

الأبناء نعمة وزينة

مقدمة

إن من نعم الله على الإنسان نعمة الأبناء، وهى نعمة تستوجب أن نعتنى بها غاية الاعتناء، وأن نحرص على حمايتها والحفاظ عليها؛ لذالك بعث الله رسوله محمد ﷺ بكتاب مبارك فيه التوجيهات والإرشادات التى تجعل الأبناء ذرية طيبة صالحة تبر الوالدين عند الكبر كما جاء فى الوصايا القرآنية.

والأولاد نعمة من الله- سبحانه وتعالى- يهبها لمن يشاء ويمسكها عمن يشاء، ولما كانت هذه النعمة تسر الوالدين بشرت الملائكة بهم رسل الله من البشر وزوجاتهم، قال تعالى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ [مريم: ٧]، كما قالت عن امرأة إبراهيم الخليل: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾ [هود:٧١].

ولهذا، ذم الله – تعالى- من تبرم من الأنثى واستثقلها ؛ لأنه- تعالى- هو الذى وهبها كما وهب الذكر، والحياة لا تستمر إلا بالذكر والأنثى معا، فقال تعالى: ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النحل: ٥٩] .

ولاشك أن من أجل النعم وأعظمها على الإنسان أن يرزق بالذرية، لقول الله عز وجل: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، ولكن هذه النعم مسؤولية وأمانة في رقابنا، ومسؤولية الآباء تعظم، قال رسول الله ﷺ : « **كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته** » ، فالأطفال هم امتداد وجود هذه الأمة وأساس كيانها، والإسلام وضع لنا مبادئ السعادة في الدنيا والآخرة، ومن بينها ما يتعلق بالأسرة والطفل، فإذا أحسنَّا تربية الطفل، استطعنا أن نوجد أمة قوية.

إذًا فالأسرة هي المحضن الأول والطبيعي الذي يترعرع فيه الطفل، وهي أعظم شركة مقارنة بالشركات المالية والتجارية؛ وذلك لما تتطلبه من حسن تصرف وتدبير حيال العنصر البشري وليس المادي، ولعل من الحكم الإلهية أن جعل مدة طفولة الإنسان تفوق مدة طفولة كل المخلوقات؛ وذلك حتى يأخذ الطفل حظه كاملا من الرعاية والتربية، مما يدل على أنه سيد المخلوقات، فالإنسان قبضة من طين ونفخة من روح ؛ ولهذا سجدت الملائكة له، فأصبح الإنسان سميعا بصيرا متكلما، ولم يدعه الله- تعالى- هائما ، فأنزل له الشرائع تهم جميع جوانب حياته، فنجد الإسلام خصه بحقوق فاتت القوانين الوضعية مثل حقه في اختيار الأم الصالحة.

الأولاد نعمة:

من أعظم نعم الله على الإنسان في هذه الحياة نعمة الأولاد، فهم منحة إلهية، وهبة ربانية، يختص الله بها من يشاء من عباده ولو كان فقيرا، ويمنعها عمن يشاء من خلقه ولوكان غنيا، قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾ [الشورى: ٤٩ ، ٥٠].

وإذا أردت أن تعرف عظيم منة الله عليك بهذه النعمة، فانظر إلى من حرمها كيف يحترق ويتمنى أن يرزق ولدا يملأ عليه دنياه فرحا وسرورا.

الأولاد زينة:

فهم زينة الحياة الدنيا، وهم زهرتها، يخففون عن آبائهم متاعب الحياة وهمومها، وجودهم في البيت كالأزهار في الحدائق، يضفون عليها البهجة والسرور، تسر الفؤاد مشاهدتهم، وتقر العين رؤيتهم، وتبتهج النفس بمحادثتهم، قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

* وهم بسمة الأمل، وأريج النفس، وريحان القلب، وهم أكبادنا التي تمشي على الأرض، « إنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض ».

الأولاد فتنة:

يقول تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، **والافتتان بهم يحصل من وجوه منها:**

- أن الولد قد يحمل أباه على الكسب الحرام من أجله، فيجتهد في جمع المال من طريق الحرام من أجل ابنه.

- ومنها: أن الولد قد يحمل أباه على البخل، فيأتي الوالد كي يتصدق فيأتيه الشيطان ويقول له: ولدك أولى وأحق، فيمسك عن الإنفاق في سبيل الله من أجل ابنه.

- ومنها أن الولد قد يحمل أباه على الجبن، يأتي الوالد كي يجاهد في سبيل الله فينظر إلى ولده فيفتن به ويتخلف عن الجهاد.

- ومنها أن الولد قد يمرض مرضًا شديدًا، فيجزع والده حزنا عليه، فيحمله ذلك على الاعتراض على قدر الله وعدم الرضا بقضائه.

- كما أن الأولاد قد يكونون سببا في أن ينشغل الأبوان عن ذكر الله؛ ولهذا حذرنا الله من الانشغال بهم عن ذكره، وعد من يفعل ذلك خاسرا فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩﴾ [المنافقون: ٩]، بل إنهم قد يصبحون عدوا لآبائهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ [التغابن: ١٤].

الأولاد أمانة ومسئولية:

- الأولاد أمانة عند الوالدين، كلفهما الله بحفظها ورعايتها، وأوصاهما بتربيتهم تربية صالحة في دينهم ودنياهم، وهم أولى الناس بالبر وأحقهم بالمعروف، والأبوان مسئولان بين يدي الله عن تربية أبنائهم، قال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالرجل راع في بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، وهي مسئولة عن رعيتها» متفق عليه.

- وقال ابن عمر رضي الله عنهما: أدب ابنك فإنك مسئول عنه، ماذا أدبته وماذا علمته؟ وهو مسئول عن برك وطواعيته لك. فهل سيقوم الآباء بالحق الذي أوجبه الله تجاه أبنائهم؟ وهل سيحفظ الآباء هذه الأمانة التي حملهم الله إياها؟ هل سيؤدي الآباء المسئولية التي كلفهم الله بها؟

حقوق الطفل

حقه في اختيار الأم الصالحة:

ونذكر هنا قصة الرجل الذي جاء إلى عمر- رضي الله عنه- يشكو عقوق ولده، فاستعظم عمر الأمر وكاد يوقع عليه العقاب لولا أن بادره الغلام فسأله: وما حقوق الأبناء على الآباء يا أمير المؤمنين؟ أجاب عمر: على الآباء أن يحسنوا اختيار الأم ويحسنوا اختيار الاسم ويحسنوا التربية، قال الغلام: ولكن أبي اختار أمي من الإماء، وأسماني (جُعل) وبدل التأديب كلفني رعي أغنامه وإبله، فقال عمر موجها حديثه هذه المرة للأب: اذهب فقد عققته قبل أن يعقك.

حقه من الرضاعة:

أباح الشرع للأم أن تفطر حفاظا على طفلها وعليها، وتؤكد أبحاث علمية اليوم أهمية لبن الأم، من ذلك أن نسبة الأطفال الذين يتناولون السجائر لم

يرضعوا رضاعة طبيعية. هذا، فضلا عما في الرضاعة الطبيعية من وقاية من الأمراض بالنسبة له ولها، فاللبن في الثدي ما جعله الله تعالى إلا ليخرج، أما إن حبس قصدا حفاظا مثلا على الرشاقة، فإن العواقب تكون عليها وخيمة.

حقه في الكرامة:

يقول الله عز وجل: ﴿فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾، فجعل الأخوة لمن يجهل الأبوة، فإذا وجد من يقول هذا عبدي من المسلمين، ومن أهل الذمة من يقول: هذا ابني فإنه ينسب إلى هذا الأخير لما في المعنيين من فوارق، وجعل حرمته أعظم شأنا أن تداس.

حقه في اللعب:

هناك خلل في البناء المنزلي المعاصر وخاصة في البيئة العربية، تجد العناية بالمطبخ وقاعة الجلوس وغرفة النوم إلا لعب الطفل فلا مكان له، فيحاصر المسكين بين هذه الغرف فيهضم حقه في الحركة واللعب.

وهناك أمثلة تؤكد على هذا الحق منها:

موقف الرسول ﷺ أثناء خطبة الجمعة حيثما رأى الحسين يتكفأ، فنزل عليه السلام من المنبر وحمله ثم قال مبتسما: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة). فكيف بنا اليوم نجبر الأطفال بدعوى اللعب والضحك على مغادرة المسجد، بل من المصلين من ليس له من شغل سوى طرد الأطفال من المسجد، ظنًا منه أنه يحسن صنعًا، ألا فليعرف هؤلاء أنهم يرتكبون جريمة في حق هؤلاء الأطفال.

ومن الأمثلة أيضا: لما دخل الأقرع بن حابس على النبي ﷺ، وكان يلاعب الحسن والحسين فقال: أأنت النبي ﷺ، تفعل هذا، إن لي عشرة من الأبناء والله ما

قبَّلت واحدًا منهم ولا شممته، ولا كذا، فقال له ﷺ: وماذا أفعل إذا كان الله قد نزع من قلبك الرحمة، من لا يرحم، لا يُرحم.

حقه في النسب:

ومن تكريم الإسلام للطفل أن ينسب إلى أبيه قال ﷺ: « من دعي إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام » [البخاري ومسلم].

حقه أن يعاد إذا مرض:

قصة النبي ﷺ مع عمير لما مات له النغير (طائر صغير) قضى معه النبي ﷺ وقتا يواسيه ويصبره على فقدان عصفوره المحبوب، وكل ما مر به قال له: (أين النغير يا عمير؟).

حقوقه المالية:

من الورثة.

خلاصة القول:

لقد تفضل الله على عباده بنعم لا تحصى، ومنن لا تستقصى، فكل نعمة يراها العبد على نفسه هبة من الله، قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾، واعلموا أن هناك نعماً خصَّ الله بها فئة من الناس وحرمها فئة أخرى، ابتلاء منه سبحانه، وتمحيصاً لعباده، ليميز الخبيث من الطيب، قال تعالى ﴿ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الشورى:٤٩-٥٠].

فمن أعظم النعم على الإنسان بعد نعمة الإسلام، نعمة الولد، ولا سيما الولد الصالح. ونعمة الولد لا يعرف قدرها إلا من حُرمها، فكم من الناس من مُنع

نعمة الأبوة والأمومة، فتراه يسعى جاهداً ليلاً ونهاراً، بكل ما أوتي من جهد ومال للحصول على الولد الذي فقده، ولكن قدرة الله تعالى فوق الطاقات والأموال المهدرات؛ لأنه سبحانه عليم قدير، يختبر العباد، ويمتن على الإنسان، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾.

فأولادنا ثمار قلوبنا، وفلذات أكبادنا، وأحشاء أفئدتنا، وزينة حياتنا، قال تعالى: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾. الأولاد قرة الأعين، وبهجة الحياة، وأنس العيش، بهم يحلو العمر، وعليهم تعلق الآمال، وببركة تربيتهم يستجلب الرزق، وتنزل الرحمة، ويضاعف الأجر، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ** » [أخرجه مسلم].

وقَالَ ﷺ: « **وَإِنَّ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا** » [أخرجه مسلم] ، فاحذروا من التفريط في تربية الأبناء، أو التخلي عن المسؤولية تجاههم، فهذا هو الغدر، وتلكم هي الخيانة، وذلكم هو الغش الموصل إلى النار. أخرج البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري، من حديث مَعْقِل بْن يَسَارٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ** »، فارعوا أبناءكم، وأدوا أماناتكم، وانصحوا لأولادكم، فكلٌ مسؤول عن رعيته.

❊ ❊ ❊

الفصل الثاني

بر الوالدين

تعريف بر الوالدين:

بر الوالدين هو ما كان ضد العقوق، **حيث قال ابن منظور**: (والبر ضد العقوق، والمبرّة مثله، وبررت والدي: بالكسر أبرّه برّاً، وقد برّ والده يبرّه ويبرّه برّاً، فيبرّ على بررت، ويبرّ على بررت). وقال:(ورجل برّ من قوم أبرار، وبارّ من قوم بررة).

وروي عن ابن عمر أنّه قال: (إنّما سمّاهم الله أبراراً لأنّهم برّوا الآباء والأبناء)، وقال:(كما أنّ لك على ولدك حقّاً كذلكولدك عليك حق ّ). وقال ابن الأثير رحمه الله: (البِرُّ بالكسر الإحسان، ومنه الحديث في برّ الوالدين: وهو في حقّهما وحق ّ الأقربين من الأهل ضدّ العقوق: وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقّهم).

واصطلاحاً: برّ الوالدين: هو الإحسان إليهما، بالقلب، والقول، والفعل تقرّباً إلى الله تعالى.

حكمه التكليفي:

لقد أولى الإسلام الوالدين اهتماماً بالغاً، حيث جعل طاعتهما وبرّهما من أفضل القربات إلى الله تعالى، ونهى كذلك عن عقوقهما، وشدّد على هذا الأمركثيراً، كما ورد في القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ ﴾ [الإسراء:٢٣].

وقد أمرنا الله- سبحانه وتعالى- بأن نعبده ولا نشرك به شيئاً، وقد قرن برّ الوالدين بذلك. وكلمة القضاء في الآية السّابقة جاءت بمعنى الوجوب، والإلزام، والأمر، كما أنّه سبحانه وتعالى، قد قرن شكرهما بشكره في قوله سبحانه

وتعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [لقمان:١٤]، فإنّ الشّكر لله سبحانه وتعالى يكون على نعمة الإيمان، وأمّا شكر الوالدين فيكون على نعمة التر ّ بية الصّالحة، وقد قال سفيان بن عُيينة:((**مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فَقَدْ شَكَرَ اللهَّ تَعَالَى، وَمَنْ دَعَا لِوَالِدَيْهِ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ فَقَدْ شَكَرَهُمَا**)) .

وقد ورد في صحيح البخاري، عن عبد الله بن مسعود قال: ((سأَلت النبي ﷺ: أَي الأَعمال أَحب إِلى اللهَّ عز وَجَل؟ قَال: الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا قَال: ثم أَي؟ قَال: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ قَال: ثُم أَي؟ قَال: الجهَاد في سبيل الله))، رواه البخاري.

فقد أخبرنا النّبي ﷺ أن بر الوالدين من أفضل الأعمال بعد الصلاة، والتي هي دعامة من دعائم الإسلام. وقدم الرّسول ﷺ بر الوالدين في الحديث على الجهاد، حيث إن بر الوالدين فرض عين، ولا ينوب عنه فيه أحد آخر، فقد قال رجل لابن عباس: (إِني نذرت أَن أَغزو الروم، وإِن أَبوي منعاني. فقال: أَطع أَبويك، فَإِن الرُّومَ ستجد من يغزوها غيرك). ولا يختص برّ الوالدين بكونهما مسلمين، بل حتى ولو كانا كافرين فإنّه يجب عليه أن يبرّهما، ويحسن إليهما، ما لم يأمراه بشيء فيه شرك أو معصية للخالق، قال سبحانه وتعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ [الممتحنة:٨]

كيفيّته :

إن البر بالوالدين يكون من خلال الإحسان إليهما، والقول اللين، والتر ّ فق بهما، ومحبّتهما، وتجنّب القول الغليظ الذي يسبب نفرتهما، ومنادتهما بما يحبّان من الألفاظ، وقول ما ينفعهما في أمور دنياهما وآخرتهما، وتعليمهما ما يحتاجان من أمور الدنيا والدين، ومعاشرتهما بالمعروف، وهو كل ما عرف جوازه في الشّرع،

وإطاعتهما في كلّ ما يأمرانه به، من أمر واجب أو مندوب، وترك ما يأمران بتركه ما لم يكن في ذلك ضرر.

وإن من بر الوالدين أيضاً عدم محاذاتهما في المشي، وعدم التقدّم عليهما، إلا في حالات الضرورة، مثل: الظلام، وعدم الجلوس عند الدخول عليهما إلا بإذنهما، وأن لا يقوم إلا بإذنهما، ولا يستقبح منهما أمراً حال كبرهما وعجزهما ؛ لأنّ ذلك يؤذيهما، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾[النّساء: ٣٦]. وقال ابن عبّاس: (يرِيد الْبِر بهما مع اللطف ولِينِ الجانب، فَلاَ يغلظ لَهُمَا فِي الجواب، وَلاَ يحِدُّ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا، وَلاَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَيْهِمَا). وإنّ من أوجه البرّ والإحسان إليهما أيضاً، عدم الإساءة إليهما بسب أو شتم، أو إيذاؤهما بأيّ شكل من الأشكال؛ لأنّ ذلك يعدّ من الكبائر بلا أيّ خلاف، فقد ورد في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو، أنّ رسول الله ﷺ قال: « **إِنَّ مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمَ الرَّجُل وَالِدَيْهِ، قَالُوا: يَا رَسُول الله: وَهَل يَشْتُمُ الرَّجُل وَالِدَيْهِ؟ قَال :نَعَمْ، يَسُبُّ الرَّجُل أَبَا الرَّجُل فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ** »، وفي رواية أخرى: « **إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُل وَالِدَيْهِ، قِيل: يَا رَسُول الله وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُل وَالِدَيْهِ؟ قَال: يَسُبُّ أَبَا الرَّجُل فَيَسُبُّ الرَّجُل أَبَاهُ** »، رواه البخاري.

وإنّ من برّ الوالدين أيضاً صلة من كان ودّاً لهما، فقد ورد في الصّحيح عن ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُل أَهْل وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ، فَإِنْ غَابَ أَوْ مَاتَ يَحْفَظُ أَهْل وُدِّهِ وَيُحْسِنُ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّهُ مِنْ تَمَامِ الإِحْسَانِ إِلَيْه** »، رواه مسلم.

أدلة بر الوالدين:

إنّ الأدلة على وجوب برّ الوالدين من الكتاب والسّنة النّبوية كثيرة، نذكر منها:

١- أنّ الله- سبحانه وتعالى- قرن برّ الوالدين والإحسان إليهما بعبادته- عزّ وجلّ- وقرن شكرهما بشكره- سبحانه وتعالى- لأنّه وحده الخالق، فجعل الوالدين السّبب الظاهر لوجود الإنسان في الحياة، وهذا دليل على شدّة تأكيد حقوقهما؛ لأنّهما أحبّا الإنسان في طفولته، ورعياه، وقدّما له كلّ ما يحتاج إليه، وهذا يقتي تأكيد برّهما، وتحريم أدنى مراتب الأذى لهما، مثل التأفّف من خدمتهما أو الضجر من مصاحبتهما.

٢- أنّ الله- سبحانه وتعالى- جعل بر الوالدين أفضل مرتبة من الجهاد، وذلك لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النّبي ﷺ يستأذنه في الجهاد فقال: " أحي والداك؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد، وقال: أقبل رجل إلى رسولِ الله ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهادِ أبتغي الأجر منَ الله، قال: فَهل من والدَيكَ أحدٌ حي؟ قالَ: نعَم بل كلاهما حي، قال: أفتَبتَغي الأجر منَ الله؟ قال: نعم، قال: فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما))، رواه الألباني.

٣- ونظراً لأهميّة برّ الوالدين عند العلماء فإنّهم أقرّوا بأنّه لا يجوز خروج الإنسان للجهاد إلا بإذن والديه شرط أن يكونا مسلمين؛ لأنّ برّ الوالدين هو فرض عين، بينما الجهاد فرض كفاية، ولكن في حال أصبح الجهاد فرض عين فإنّ الحكم في ذلك يتغير، وبالتالي لا يشترط إذنهما للخروج؛ لأنّ الجهاد أصبح حينها فرضاً على الجميع، وذلك في حال هجم عدوّ ما على البلد، أومن خلال استنفار الإمام، أو حضور الصّف.

٤- أنّ برّ الوالدين يُعدّ من أفضل الأعمال وأقربها إلى الجنّة، وهو من أحبّ الأعمال إلى الله- عزّ وجلّ- بعد أداء الصّلاة، وذلك لأنّ الرّسول ﷺ أخبرنا بذلك، وقام بترتيبه باستخدام ثم، والتي تمنح معنى الترتيب والمهلة، فعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال :سألتُ رسول الله ﷺ أي العَمَلِ أفضل؟ قال: الصّلاةُ لوقتها، قال: قلتُ: ثمّ أي؟ قال: ثم بر الوالدين، قال: قلت :ثـمّ أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله. حدّثني بهنّ رسول الله ﷺ ، ولو استزدته لزادني، رواه مسلم.

٥- أنّ برّ الوالدين يجلب رضى الله سبحانه وتعالى، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النّبي ﷺ قال:« رضا الرّب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد »، رواه الألباني.

٦- أن برّ الوالدين سبب من أسباب دخول الجنة، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الوالد أوسط أبواب الجنّة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه"، رواه الترمذي. وعن معاوية بن جاهمة رضي الله عنهما أنَّ جاهِمةَ جاءَ إلى النَّبيِّ ﷺ فقالَ:" يا رسولَ الله، أردتُ أن أغزوَ وقد جئتُ أستشيرُكَ؟ فقالَ: هل لَكَ مِن أمٍّ؟ قالَ: نعَم، قالَ: فالزَمها فإنَّ الجنَّةَ تحتَ رِجلَيها » رواه الألباني.

٧- أنّ رسول الله ﷺ قد دعا على من لم بقم ببرّ والديه عند كبرهما، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :« رغم أنفه، ثمّ رغم أنفُه، ثمّ رغم أنفُه، قيل: من؟ يا رسولَ الله! قال: من أدرك والديه عند الكبرِ، أحدَهما أو كليهما، ثمّ لم يدخلِ الجنّةَ »، رواه مسلم. وقال الإمام القرطبي:(وهذا دعاء مؤكّد على من قصَّر في برّ أبويه، ويحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون معناه: صرعه الله لأنفه

فأهلكه، وهذا إنما يكون في حقّ من لم يقم بما يجب عليه من برّهما .وثانيهما: أن يكون معناه: أذله الله؛ لأنّ من ألصق أنفه – الذي هو أشرف أعضاء الوجه – بالترّاب – الذي هو موطئ الأقدام وأخسّ الأشياء – فقد انتهى من الذل إلى الغاية القصوى، وهذا يصلح أن يدعى به على من فرَّط في متأكدات المندوبات، ويصلح لمن فرّط في الواجبات، وهو الظاهر، وتخصيصه عند الكبر بالذكر – وإن كان برّهما واجباً على كلّ حال – إنّما كان ذلك لشدّة حاجتهما إليه؛ ولضعفهما عن القيام بكثير من مصالحهما، فيبادر الولد اغتنام فرصة برّهما؛ لئلا تفوته بموتهما، فيندم على ذلك).

٨- أن بر الوالدين لا يختصّ بكونهما مسلمين، بل يجب برّهما حتّى وإن كانا كافرين، والإحسان إليهما، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا﴾ .

٩-أن مّن عظم حقّ الوالدين قرن النّبي ﷺ عقوقهما بالشرك بالله عز وجلّ، فعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النّبي ﷺ :((**ألا أنبّئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثاً. قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئاً، فقال: ألا وقول الزّور، فما زال يكرّرها حتّى قلنا: ليته سكت**))، رواه البخاري.

١٠ – أنّ من عظم برّ الوالدين أن حرم الله الجنّة على من عقّهما، وذلك لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنّ رسول الله ﷺ قال:((**ثلاثة قد حرَّم الله تبارك وتعالى عليهم الجنّة: مدمن الخمر، والعاقُّ، والديُّوثُ الذي يقرّ في أهله الخبث**))، رواه الألباني.

الفصل الثالث

حقوق الآباء على الأبناء

مقدمة

إنّ للوالدين حقًّا عظيماً على أبنائهم، فهما من قاما بتربيتهم، ورعايتهم، والإنفاق عليهم، والأمّ هي من سهرت الليالي الطوال من أجل راحة أبنائها، ومن تعبت في تربيتهم، ومن كانت تفضّلهم حتّى على نفسها، والأمّ هي الوحيدة التي قد تنسى الدّعاء لنفسها على أن تقوم بالدّعاء لأبنائها، وأمّا الأب فهو من يعمل ليلاً ونهاراً، ويسعى بكلّ الدّروب وشتّى الطرق لتوفير حياة كريمة لأبنائه، ليستطيع أن يعيلهم، ويلبي رغباتهم ومتطلباتهم، وبالتالي كان من الواجب على الأبناء برّهم، وإعطائهم حقوقهم.

أولا: حقوق الوالدين على الأبناء:

إنّ من أهمّ حقوق الوالدين على أبنائهما، ما يلي:

(١) طاعة أوامرهما واجتناب معصيتهما:

فإنّه من الواجب على الإنسان المسلم أن يطيع والديه، وأن يقوم بتقديم طاعتهما على طاعة أيّا كان من البشر، وذلك في حال لم يأمراه بأمر فيه معصية لله ورسوله ﷺ . أما في حالة الزّوجة؛ فإنّها تقدّم طاعة زوجها على طاعة والديها.

٢- الإحسان إليهما:

وذلك عن طريق القول والفعل، وفي أوجه الإحسان المختلفة جميعها. **ومن أمثلة ذلك:**

خفض الجناح: وذلك من خلال التذلل لهما، والتّواضع أمامهما، وطمأنتهما.

الابتعاد عن زجرهما: وذلك من خلال الكلام معهما بلين، والتلطف عند مخاطبتهما، والحذر من نهرهما، أو رفع الصّوت عليهما.

٣- الإصغاء إليهما:

وذلك عن طريق مقابلتهما ببشاشة عند تحدثهما، وعدم مقاطعة حديثهما، والحذر من اتهامهما بالكذب، أو ردّ حديثهما. الفرح بأوامرهما وعدم التضجّر والتأفف في وجههما، وذلك لقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء:٢٣].

٤- التطلق لهما:

بمعني إطلاق الوجه بالبسمة عند لقائهما، ويتحقق ذلك من خلال مقابلتهما بالوجه البشوش والتر ّ حاب بهما، والابتعاد عن العبوس وتقطيب الجبين

والحاجبين. والتودد لهما والتحبّب إليهما: مثل البدء بالسلام عليهما، وتقبيل أيديهما ورأسيهما، والإفساح لهما في المجالس، وعدم الأكل من الطعام قبلهما، والمشي خلفهما في النّهار وأمامها في الليل، خاصّةً إذا كان الطريق مظلماً أو وعراً.

٥- الجلوس أمامهما بكلّ أدب واحترام:

وذلك من خلال الجلوس بجلسة مناسبة، والابتعاد عمّا يمكن أن يشعرهما بالإهانة بأي شكل من الأشكال، مثل مد الرّجلين، أو رفع الصوت بالقهقهة في حضرتهما، أو الاضطجاع، أو التعري، أو عمل أي شيء من المنكرات أمامهما، أو غير هذه الأمور مما ينافي كمال الأدب معهما.

٦- تجنب التمنن عليهما:

وذلك أن المنة تهدم كل صنائع المعروف، وهي كذلك من مساوئ الأخلاق، وهي تزداد قبحا عندما تكون في حقّ الوالدين.

٧- تقديم حقّ الأم:

فعلى المسلم أن يقدم بر الأم، والإحسان إليها، على بر الأب والإحسان إليه، وذلك لما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «**جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: من أَحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك**» رواه مسلم.

٨- البعد عن إزعاجهما:

سواء أكانا نائمين، أو من خلال إزعاجهما عن طريق الجلبة ورفع الصّوت، أو إخبارهما الأخبار المحزنة، أو غير ذلك من أشكال الإزعاج.

٩- تجنّب الشّجار أو إثارة الجدل أمامهما:

وذلك من خلال الحرص على حلّ المشكلات العائليّة بعيداً عن أعينهما.

١٠- تلبية ندائهما بسرعة:

سواءً أكان الإنسان مشغولاً أم غير مشغول، فإنّه من اللائق بالولد أن يجيب والديه في حال سماعه لندائهما.

١١- الاستئذان منهما، والاستنارة برأيهما:

وذلك في كلّ أمور الحياة، مثل: الذّهاب مع الأصحاب في رحلة، أو السّفر إلى خارج البلاد للدراسة ونحوها، أو الذّهاب للجهاد، أو في حال الخروج من المنزل والسّكن خارجه، فإن أعطياه الإذن وإلا فإنّه يترك هذا الأمر، وخاصّةً إذا كان رأيهما أصحّ، أو صدر عن علم أو إدراك.

١٢ - الاستئذان في حال الدّخول عليهما:

فربّما كانا في حالة لا يرغبان أن يراهما أحد عليها.

١٣ - تذكيرهما بالله دائماً:

وذلك من خلال تعليمهما كل ما يجهلانه من أمور الدين، وأمرهما بعمل المعروف، ونهيهما عن عمل المنكر، ويجب أن يراعى أن يكون ذلك بمنتهى اللطف، والإشفاق، والشفافية، والصبر عليهما في حال لم يقبلا ذلك.

١٤ - إصلاح ذات البين إذا فسدت بين الوالدين:

فإنّه يجدر بالأبناء أن يقوموا بذلك لإصلاح ذات البين إذا فسدت بين الوالدين، وأن يحرصوا على أن يقرّبوا وجهات النّظر بينهما في حال اختلفا.

١٥ - الحفاظ على سمعتهما:

وذلك من خلال الاختلاط بالصحبة الصّالحة، والابتعاد عمّا سوا ذلك، وتجنّب أماكن الشّبهات.

١٦ - عمل الأمور التي تدخل السّعادة على قلبيهما:

مثل رعاية الإخوة، أو صلة الأرحام، أو عمل الإصلاحات في المنزل، أو المبادرة بإعطائهما الهدايا، أو غير ذلك ممّا يدخل الفرح والسّرور على قلبيهما.

١٧ - فهم طبيعتهما والتعامل معهما بما يقتضيه ذلك:

ففي حال كان واحد منهما غضوباً أو فظًّا، أو كان لديه أي صفة من الصّفات التي لا يحبذ وجودها في الإنسان، كان الأجدر بالابن أن يتفهم طبيعتهما، ويتعامل معهما كما ينبغي.

١٨ - الابتعاد عن لومهما أو تقريعهما:

وذلك في حال صدر منهما أي عمل لا يرضي ابنهما، مثل تقصيرهما في التربية، أو تذكيرهما بأمور لا يحبّان سماعها.

١٩ - الإكثار من الدّعاء والاستغفار لهما في حياتهما:

وذلك لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾ [الإسراء:٢٤]، وقوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي﴾ [نوح: ٢٨].

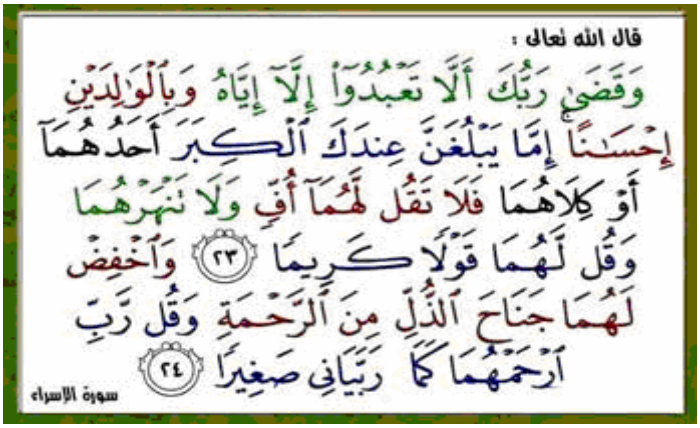

٢٠ - برهما بعد موتهما:

وهذا يدل على عظم حق الوالدين، واتساع رحمة رب العالمين، بأن يكون بر الوالدين غير منقطع حتى بعد موتهما، فإذا قصر الإنسان في أي حق من حقوق

والديه وهما على قيد الحياة، ندم على تفريطه وتضييعه لذلك بعد موتهما، وتمنى عودتهما إلى الحياة الدنيا، ليعمل لهما صالحاً غير الذي كان يعمل.

أهمية بر الوالدين:

إن لبر الوالدين أهمية كبيرةً في الإسلام، ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

أ- قرن الله سبحانه وتعالى حق الوالدين والإحسان إليهما بعبادته:

وقرن شكرهما بشكره سبحانه وتعالى؛ لأنه هو وحده الخالق، وهو الذي جعل الوالدين السّبب الظاهر لوجود الولد، وهذا دليل على شدة وتأكيد حقهما والإحسان إليهما، وذلك من خلال القول والفعل؛ لأنّهما أحبّا الولد وأحسنا إليه حال ضعفه وصغره، وبالتالي يقتضي تأكدّ الحقّ ووجوب البرّ بهما، وتحريم أدنى وأقلّ مراتب الأذى لهما، ومن ذلك التضجر، أو التأفّف من خدمتهما، أو زجرهما بصوت مرتفع، أو نفض اليد عليهما. كما أن حق الوالدين قد جاء في آيات كثيرة مقروناً بعبادة الله عز وجل، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ [النساء: ٣٦]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۖ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

ب- بر الوالدين أفضل عند الله من الجهاد:

وهو أعلى مراتب الجهاد في سبيل الله تعالى، وذلك لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (جاء رجل إلى النّبي ﷺ يستأذنه في الجهاد، فقال: أحي والداك؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد)، وفي لفظ لمسلم: (أقبل رجل إلى نبي الله ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله، قال: فهل من والديك أحدٌ حيٌّ؟ قال: نعم، بل كلاهما، قال: تبتغي الأجر من الله؟ قال: نعم،

قال: فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما). وقد قال ابن حجر: أي إن كان لك أبوان فبالغ جهدك في برّهما والإحسان إليهما؛ فإنّ ذلك يقوم مقام الجهاد؛ لأنّ المراد هنا بالجهاد في الوالدين هو بذل الوسع، والطاقة، والجهد في الإحسان إليهما، ولأهميّة هذا الأمر عند العلماء فقد أقرّوا أنّه لا يجوز الخروج للجهاد إلا بعد أخذ إذن الوالدين، وذلك شريطة أن يكونا من المسلمين، والسّبب في ذلك أنّ برّهما فرض عين، بينما الجهاد فرض كفاية، فإن أمر بالجهاد وأصبح فرض عين فلا إذن حين إذن؛ لأنّ الجهاد أصبح حينها فرضاً على جميع المسلمين.

ج- بر الوالدين من الاعمال التي تقرّب إلى الجنة:

وهو من أحب الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى، والتي تعد من أعظم دعائم الإسلام، وذلك لأن النّبي ﷺ خبر بذلك ورتبه بثم، والتي تمنح معنى التر تيب والمهلة. فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "سألتُ رسول الله ﷺ أي العَمَلِ أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها، قال: قلت: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين، قال: قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله، حدّثني بهن رسول الله ﷺ ولو استزدته لزادني) رواه مسلم.

د- برّ الوالدين سبب من أسباب رضا الله عزّ وجلّ:

فقد ورد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النّبي ﷺ قال: (رضا الرّب في رضا الوالد، وسخط الرّب في سخط الوالد) رواه الألباني.

هـ- برّ الوالدين سبب من أسباب دخول الجنّة:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه) رواه الترمذي. وعن

معاوية بن جاهمة رضي الله عنهما، أن جاهمةَ جاء إلي النبي ﷺ ، فقالَ: (يا رسول الله، أردت أن أغزو وقد جئت أستشيركَ؟ فقال: هل لَكَ من أم؟ قال: نعَم، قال: فالزَمها، فإن الجنةَ تحتَ رِجلَيها) رواه الألباني.

و- دعوة الرسول ﷺ على من لم يبرّ والديه :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (رغم أنفه، ثم رَغم أنفه، ثمّ رغم أنفه، قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك والديه عند الكبر: أحدهما، أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة) رواه مسلم.

وقد قال الإمام القرطبي في ذلك: وهذا دعاء مؤكد على من قصَر في بر أبويه، ويحتمل وجهين: **أحدهما**: أن يكون معناه: صرعه الله لأنفه فأهلكه، وهذا إنما يكون في حق من لم يقم بما يجب عليه من برهما. **وثانيهما**: أن يكون معناه: أذله الله؛ لأن من ألصق أنفه -الذي هو أشرف أعضاء الوجه بالترّ اب -الذي هو موطئ الأقدام وأخس الأشياء- فقد انتهى من الذل إلى الغاية القصوى، وهذا يصلح أن يدعى به على من فرط في متأكدات المندوبات، ويصلح لمن فرط في الواجبات، وهو الظاهر، وتخصيصه عند الكبر بالذكر -وإن كان برّهما واجباً على كلّ حال- إنّما كان ذلك لشدّة حاجتهما إليه؛ ولضعفهما عن القيام بكثير من مصالحهما، فيبادر الولد اغتنام فرصة برّهما؛ لئلا تفوته بموتهما، فيندم على ذلك.

وقد بين رسول الله ﷺ بماذا يمكن أن يجزي الولد والده، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (لا يجزي ولد والداً إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه) رواه مسلم، وعن أبي بردة أنّه شهد ابن عمر رضي الله عنهما، ورجل يمانيّاً يطوف بالبيت، حمل أمه وراء ظهره يقول: إنّي لها بعيرها المذلل إن أُذعرت ركابها لم أذعر. ثمّ قال: يا ابن عمر، أتُراني جزيتها؟ قال: لا، ولا بزفرة واحدة.

ز- برّ الوالدين من أقرب الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى:

وذلك لحديث ابن عباس رضي الله عنهما، أنّه أتاه رجل فقال: (إني خطبت امرأة فأبت أن تنْكحني، وخطبها غيري فأحبت أن تنكحه، فغرت عليها فقتلتها، فهل لي من توبة؟ قال: أمك حية؟ قال: لا، قال: تب إلى الله عز وجل، وتقرب إليه ما استطعت. قال عطاء بن يسار: فذهبت فسألت ابن عباس: لم سألته عن حياة أمه؟ فقال: إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله تعالى من بر الوالدة) رواه الألباني.

هـ- لين الكلام مع الوالدين من أسباب دخول الجنة:

وذلك لقول ابن عمر رضي الله عنهما لرجل أصاب ذنوباً، وذكرها لابن عمر، فقال له ابن عمر: ليست هذه من الكبائر. ثمّ قال ابن عمر رضي الله عنهما عن الكبائر: (الكبائر تسع: الإشراك بالله، وقتل نسمة، والفرار من الزّحف، وقذف المحصنة، وأكل الرّبا، وأكل مال اليتيم، وإلحاد في المسجد، والذي يستسخر، وبكاء الوالدين من العقوق، قلت: أي والله، قال: أحي والدك؟ قلت: عندي أمي، قال: فوالله لو ألنت لها الكلام، وأطعمتها الطعام، لتدخلن الجنة ما اجتنبت الكبائر) رواه الألباني.

ثانيا: بر الآباء بالأبناء:

١- الحقوق:

تعرف الحقوق بأنها: " كل ما ينبغي أن يحصل عليه الأفراد ليتمكنوا من العيش بحرية وكرامة". ولا بد من الإشارة إلى أن الحقوق والواجبات وجهان لعملة واحدة، كما ويكمل أحدهما الآخر، أي أن واجبات أحد الطرفين هي حقوق الطرف الآخر، علماً أنهما يلعبان دوراً أساسياً في بناء المجتمعات وتنشئتها تنشئة

صحيحة، وفي تطور الحضارات، ورقي المدن؛ لـذلك يجـب الأخـذ بالاعتبـار أن الأسرة تعتبر لبنة هذا التطور وهذه التنشئة، مما يحتم ضرورة معرفة حقوق الأبناء على الآباء لتنشئة أسر بارّة، وذات أساس صحيح.

٢- حسن اختيار الأم:

يبأ بر الأب بابنه قبل ولادته، وذلك منذ التفكير في البحـث لاختيـار الزوجـة وفق ما أمر بها الشرع في الكتاب والسنة. فقد روي أنس رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قال: " تزوجو في الحجر (أي المنبت) الصالح فإن العـرق دسـاس". كـما روي البيهقي عن ابن عبـاس رضي الله عـنهما أن رسـول الله ﷺ قـال: " النـاس معادن والعرق دساس وأدب السوء كعرق السوء). فيجب على العاقل أن يتخـير لنطفته ولا يضعها إلا في أصل أصيل، وعنصر طاهر، فإن الولد فيه عرق ينزع إلى أمه وهو تابع له في الأخلاق والطباع.

ويعتبر اختيار الأم الصالحة الحق الأوّل للأبناء، علماً أنّ الأم الصالحة هي ذات الخلق الطيّب، والأصل القويم، وهي التي تحسن إلى زوجهـا، وتحفظـه في غيابـه، وتعينه على طاعة الله، وعلى أمور دينه ودنياه، إضافة إلى أنّها الأساس لتربية الأبناء تربيةً صحيحةً ووفق شرع الله، ولتعليهم الصدق والعفة والأمانة والعزة، ولا بـد من الإشارة إلى أنّه يجب على الزوج أن يختار زوجتـه لـدينها، وحـسبها، وجمالهـا، ومالها، مع التركيز بشكل أساسي على الدين.

٣- اختيار الاسم الحسن للابن:

من الحقوق الأساسيه للولد على أبيه، اختيار الاسم الذي يدخل الـسرور عـلى الابن. فقد روي البيهقي بسنده عن بن عباس: قالوا (أي الصحابة) يارسول الله

قد علمنا حق الوالد على الولد فما حق الولد على والده، فقال رسول الله ﷺ : "حق الولد علي الوالد أن يحسن اسمه ويحسن أدبه؛ أي لايسمه باسم يكرهه أو يعاير به". كما قال العلماء: أن هذا الحديث أمر للأمة بتحسين الأسماء لأن الأفعال ينبغي أن تكون مناسبة للأسماء. ومعيار الاختيار الحسن للأسماء كما روى مسلم بسنده عن بن عمر رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال: " إن أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبدالرحمن".

كما روى أبو داود والنسائى عن أبي وهبة أن الرسول ﷺ قال: "تسمو بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله تعالي عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام، وأقبحها حرب ومره؛ لأن الأنبياء سادة بني آدم وأخلاقهم شرف الأخلاق وأعمالهم أصلح الأعمال، فأسماؤهم أشرف الأسماء، فالتسمي بها شرف للمسمي.

ويجب على الآباء أن يختاروا للأبناء اسماً جميلاً وحسناً ينادون ويعرفون به؛ لأنّ الاسم يعتبر ملاصقاً لصحابه ولا فكاك له عنه، علماً أنّ الناس يوم القيامة ينادون بأسمائهم التي كانوا مسمون بها في الدنيا، ولا بد من الإشارة إلى أنّ الأسماء القبيحة تقلل شعور الأبناء بالثقة بالنفس، مما يؤثر في تفاعلهم واندماجهم مع البيئة المحيطة بهم.

٤- تأديب الولد وتعليمه للقرآن(التربية الإيمانية) :

يجب على الآباء أن يربوا أبناءهم تربيةً إيمانيةً صالحةً وقائمةً على الآداب الرفيعة، والأخلاق الحميدة، علماً أنّ هذا الأدب يشمل العلاقة مع الله، ومع رسوله، ودينه، ومجتمعه المحيط به، كما تشمل طريقة التصرف أثناء الأكل، والشرب، والنوم، واللباس، وغيرها من الآداب العام.

إضافةً إلى أنّه يجب تربيتهم على تجنّب الإساءة للآخرين، مع ضرورة الابتعاد عن الرذائل، والأخلاق السيئة كقلة المروءة، والبخل، والجبن.

كما يجب على الآباء أن يعينوا أبناءهم على الخير، وأن يحسنوا إليهم، وأن يوقّروهم، وألا يطلبوا منهم فعل ما يغضب الله، وألا يحرضوهم على قطع الرحم، أو الإساءة إلى الآخرين، وغيرها من الصفات غير الحميدة

٥- النفقة:

يحق للأبناء أن ينفق عليهم آباؤهم، كما لا يجوز للآباء التقصير عليهم إن كان بمقدورهم أن يوفروا احتياجاتهم، ويجب ألا تقف هذه الصدقة عند عمرٍ معيّن، إنما تجب عليهم النفقة وإن كانوا كباراً وغير مقتدرين على توفير ما يحتاجونه، إما لفقرٍ أو مرضٍ، أو غير ذلك. كما يجب على الآباء أن يزوجوا أبناءهم، وألا يجبروهم على من لا يريدونه، مع نصحهم وتوجيههم إلى الطريق الصحيح لاختيار الزوجة الصالحة، والمعينة لهم على نوائب الدهر.

٦- التعليم:

يجب على الآباء الاهتمام بالتعليم وأن يلقوا بالهم إلى أبنائهم، وتوجيههم إلى العلم، وإحضارهم إلى مجالسه وهم صغار، وتعظيم أمر العلم في نفوسهم، إضافةً إلى وجوب النفقة الكاملة عليهم خلال مرحلتهم التعليمية، وتوفير جميع احتياجاتهم المادية والمعنوية، كما يجب نصحهم لاختيار الأصدقاء الجيدين، والابتعاد عن أصدقاء السوء

٧- المساواة بين الأبناء:

يجب على الآباء ألا يفرّقوا بين أبنائهم، وأن يرعوهم، وأن يعدلوا بينهم، كون التفريق بينهم يؤدي إلى كره الأخوة لبعضهم، وإحداث عداوة بينهم، كما لا يجب

تفضيل الذكور على الإناث أو العكس، والميل إلى أحد الجنسين من الأبناء على الآخر.

٨- الدعاء للأبناء:

يجب على الآباء ألا يسيؤوا إلى أبنائهم، وأن يدعوا لهم بالصلاح، والتوفيق، وعدم الغضب عليهم إن أساؤوا في معاملتهم، علماً أنّ تقصير الآباء تجاه أبنائهم لا يبرر لهم أن يعقوهم، وأن يقصروا في حقوقهم عليهم.

❊ ❊ ❊

الفصل الرابع

ثمار بر الوالدين في الدنيا والآخرة

مقدمة

إن برّ الوالدين يعدّ من أعظم الحقوق الواجبة على المسلم، ومما يدل على ذلك أمر الله-تعالى- بعبادته، وعدم الإشراك به، ثم الأمر بطاعة الوالدين، وبرّهما والإحسان إليهما، حيث إنّ الوالدين لهما الفضل والمنة، في إيجاد الأبناء بعد فضل الله تعالى. ويتأكد وجوب الإحسان إلى الوالدين عند تقدم العمر بهما، حيث قال الله تعالى: (وَاعْبُدُوا اللهَّ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا).

كما أنّ النبي ﷺ حثّ على البرّ بالوالدين، والإحسان إليهما في عدة مواضعٍ من السنّة النبوية، ومن ذلك ما أورده الإمام مسلم عن الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حيث قال: (سألتُ رسولَ الله ﷺ : أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله؟ قالَ: الصَّلاةُ على وقتِها، قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قالَ: ثمَّ برُّ الوالدينِ، قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قالَ: ثمَّ الجهادُ في سبيلِ اللهِ، قالَ: حدَّثَني بهنَّ، ولوِ استزدتُهُ لزادَني).

إنّ الإسلام أوجب على المسلم عدّة واجباتٍ تجاه والديه، ورتبّ على ذلك الكثير من الأجور والحسنات.

برّ الوالدين يعدّ برّ الوالدين من أعظم الواجبات على المسلم، فهو من العبادات والأعمال الصالحة، التي ترفع درجات العبد في الحياة الدنيا والحياة الآخرة، كما أنّ شكر الوالدين من شكر الله تعالى، حيث قال الله عزّ وجلّ: (أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)،[٤] كما أنّ برّ الوالدين من أفضل الأعمال عند الله تعالى، كما أنّه مقدمٌ على الجهاد في سبيل الله تعالى، وبرّ الوالدين يتحقق بالعديد من الأفعال والتصرفات التي تصدر من العبد، وفيما يأتي بيان بعضها:

- اللطف بالقول بالتحدث مع الوالدين، وذلك باختيار أحسن الكلمات

عند الكلام معهما، واللين والرفق معهما، والحرص على خفض الجناح لهما، والتكلّم معهما بصوتٍ منخفضٍ، وذلك ما كان ممثلاً بالأنبياء والصحابة والسلف، فابن عونٍ أحد السلف عندما أجاب أمّه بصوتٍ مرتفعٍ، أعتق رقبتين ندماً وكفّارةً على ما فعل، كما أنّ إبراهيم عليه السلام، كان يخاطب أباه المشرك بالله، بقول: (يا أبتِ)، فإنّ الكلام مع الوالدين يجب أن يكون بحبٍ ورحمةٍ وعطفٍ ومودةٍ، وذلك امتثالاً لأوامر الله تعالى، حيث قال: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾،[٦] كما قال أحد السلف معلقاً على الآية الكريمة: (لو كان هناك أقل من الأف لنهى الله عنه).

- كما أنّه يجب على الأبناء وصف الوالدين بأحسن وأفضل الكلام.

- العمل على تحقيق ما يحبانه، ويرغبان به، من كلمات حبٍ وشكرٍ، وثناءٍ، ولباسٍ، وطعامٍ، وشرابٍ، وذلك من غير طلب الوالدين من الأبناء تلك الأمور،

- كما يجب الابتعاد وتجنب ما يكره الوالدين من الأمور والأفعال والتصرفات، ومن ذلك الانشغال بالهواتف المحمولة، أثناء زيارة الوالدين، والاطمئنان إلى أحوالهما، ولا يعدّ تقصير الوالدين بحقوق أبنائهما مبرراً لتقصير الأبناء بحقوقهما.

- الصبر على الوالدين، وتحمل ما يصدر منهما.

- كما أنّ الوالدين بحاجةٍ ماسةٍ إلى البرّ، عند تقدّم العمر بهما، وضعفهما، وعدم قدرتهما على تلبية ما يحتاجانه، ومما يدل على ذلك أنّ النبي ﷺ خصّ ذلك في الذكر، حيث أورد الإمام مسلم في صحيحه عن الصحابي أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال: (أنفَ ُ، ثم رغم أنف ُ، ثم رغم أنف ُ، قيل: من يا رسولَ الله؟ قال:

من أدرك أبويه عند الكبرِ، أحدَّهما أو كليهما فلم يَدْخلِ الجنةَ).

- الدعاء إلى الوالدين بعد موتهما، بالقيام بالأعمال الصالحة لهما، فالوالدين بحاجةٍ إلى البرّ بهما بعد موتهما، ودليل ذلك ما روي أنّ رجلاً قال: يا رسول الله هل بقي من برّ أبويَ شيءٌ أبرّهما به بعد موتهما؟ فقال النبي ﷺ: (نَعم، الصَّلاةُ عليهما، والاستغفارُ لهما، وإنفاذُ عهودِهما مِن بعدِهما، وإكرامُ صديقِهما، وصِلةُ رحمِهما الَّتي لا رحِمَ لك إلَّا مِن قِبَلِهما).

قصص عن البر

القصة الأولي: قصــة علقمـة

علقمة هو صحابى عاش فى عهد النبوة، وكانت لعلقمة هذا قصة عند وفاته.

فكان كثير الاجتهـاد في طاعـة الله، في الـصلاة والـصوم والـصدقة، فمـرض واشتد مرضه، فأرسلت أمرأته إلى رسول الله ﷺ : إن زوجـي علقمـة في النـزاع فأردت أن أعلمك يارسول الله بحاله.

فأرسل النبي ﷺ : عماراً وصهيباً وبلالاً وقال: امضوا إليـه ولقنـوه الـشهادة، فمضوا إليه ودخلوا عليه فوجدوه في النزع الأخير، فجعلوا يلقنونه لا إله إلا الله، ولـسانه لاينطـق بهـا، فأرسـلوا إلى رسـول الله ﷺ يخبرونـه أنـه لا ينطـق لـسانه بالشهادة. فقال النبي ﷺ : هل من أبويه من أحد حيّ؟ قيل يا رسول الله أم كبيرة السن. فأرسل إليها رسول الله ﷺ وقال للرسول: قل لها إن قدرت على المسير إلى رسول الله ﷺ وإلاّ فقري في المنزل حتى يأتيك.

قال: فجاء إليها الرسول فأخبرها بقول رسول الله ﷺ فقالـت: نفـسي لنفـسه فداء أنا أحق بإتيانه. فتوكأت، وقامت على عصا، وأتت رسول الله ﷺ ، فسلَّمت فردَّ عليها السلام، وقال: يا أم علقمة أصدقيني وإن كذبتيني جاء الوحي مـن الله تعالى: كيف كان حال ولدك علقمة؟ قالت: يا رسول الله كثير الصلاة كثير الصيام كثير الصدقة.

قال رسول الله ﷺ : فما حالك؟ قالت: يا رسول الله أنـا عليـه سـاخطة، قـال ولما؟ قالت: يا رسول الله كان يؤثر علىَّ زوجته، ويعصيني، فقال: رسـول الله ﷺ : إن سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قـال: يـا بـلال انطلـق

واجمع لي حطباً كثيراً، قالت: يا رسول الله وما تصنع؟ قال: أحرقه بالنار بين يديك. قالت: يا رسول الله ولدى لا يحتمل قلبي أن تحرقه بالنار بين يدي. قال يا أم علقمة عذاب الله أشد وأبقى، فإن سرك أن يغفر الله له فارضي عنه، فوالذي نفسي بيده لا ينتفع علقمة بصلاته ولا بصيامه ولا بصدقته مادمت عليه ساخطة. فقالت: يا رسول الله إني أشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين أني قد رضيت عن ولدي علقمة. فقال: رسول الله ﷺ : انطلق يا بلال إليه انظر هل يستطيع أن يقول لا إله إلا الله أم لا ؟ فلعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياءاً مني، فانطلق بلال فسمع علقمة من داخل الدار يقول لا إله إلا الله.

فدخل بلال وقال: يا هؤلاء إن سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وإن رضاها أطلق لسانه، ثم مات علقمة من يومه، فحضره رسول الله ﷺ فأمر بغسله وكفنه ثم صلى عليه، وحضر دفنه. ثم قال: على شفير قبره "يامعشر المهاجرين والأنصار من فضَّل زوجته على أمُّه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لايقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً إلا أن يتوب إلى الله عز وجل ويحسن إليها ويطلب رضاها، فرضى الله في رضاها وسخط الله في سخطها".

حدث ذلك، رغم من أن علقمة هذا كان كثير الصلاة والصيام إلا أن هذا لم ينفعه مع عقوقه لأمه فلنحذر من العقوق الذى يعد من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله تعالى.

وعلينا أن ننبه كل من حولنا إلى هذا فربما يكون قد يعق والديه دون أن يدرى، وقد أمرنا الله تعالى فى كتابه الكريم وأوصانا بهما خيرا فقال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ

تقلْ لهمَّآ أفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾

القصة الثانية: قصة واقعيّة وأغرب من الخيال

قصّة نـُقلت على لسان إحدى الطبيبات تقول:

دخلت علي في العيادة امرأة في الستينات بصحبة ابنها الثلاثيني! لاحظت حرصه الزائد عليها، يمسك يدها ويصلح لها عباءتها ويمد لها الأكل والماء.

بعد سؤالي عن المشكلة الصحية وطلب الفحوصات، سألته عن حالتها العقلية لأنّ تصرفاتها لم تكن موزونة، فـ قال: إنها متخلفة عقليا منذ الولادة.

تملكني الفضول فـ سألته فـ من يرعاها ؟ قال: أنا ، قلت: والنعم ! ،

ولكن من يهتم بنظافة ملابسها وبدنها؟

قال: أناأدخلها الحمّام -أكرمكم الله- وأحضر ملابسها وانتظرها إلى أن تنتهي وأصفف ملابسها في الدولاب و أضع المتسخ في الغسيل واشتري لها الناقص من الملابس!

قلت: ولم لا تحضر لها خادمة ؟!

قال: لأن أمي مسكينة مثل الطفل لا تشتكي وأخاف أن تؤذيها الشغالة.

اندهشت من كلامه ومقدار برّه بامه وقلت: وهل أنت متزوج ؟

قال: نعم الحمد لله ولدي أطفال.

قلت: إذن زوجتك ترعى أمك؟

قال: هي ما تقصر وهي تطهو الطعام وتقدمه لها، وقد أحضرت لزوجتي خادمه حتى تعينها، ولكن أنا أحرص أن آكل معها حتى أطمئن عشان السكر!

زاد إعجابي ومسكت دمعتي!

اختلست نظرة إلى أظافرها فرأيتها قصيرة ونظيفة،

قلت: ومن يقص لها أظافرها ؟

قال: أنا، وقال يا دكتورة هي مسكينة!

نظرت الأم لـ ولدها وقالت: متى تشتري لي الشيبس؟!

قال: تؤمري .. الان بنروح على البقاله نشتري الشيبس.

طارت الأم من الفرح وقالت : الآن .. الآن!

التفت الأبن وقال: والله إني أفرح لفرحتها أكثر من فرحة عيالي الصغار" ..

سويت نفسي أكتب في الملف حتى ما يبين أنّي متأثرة!"

وسألت: ما عندها غيرك؟

قال: أنا وحيدها لأن الوالد طلقها بعد شهر..

قلت: اذا والدك هو من رباك؟

قال: لا .. جدتي كانت ترعاني وترعاها وتوفيت الله يرحمها وعمري عشر سنوات!

قلت: هل رعتك أمك في مرضك أو تذكر أنها اهتمت فيك؟ أو فرحت لفرحك أو حزنت لحزنك؟

قال: يادكتورة، أمي مسكينة من عمري عشر سنين وأنا شايل همها وأخاف عليها وأرعاها..

كتبت الوصفة وشرحت له الدواء..

مسك يد أمّه، وقال: يللا ألان نروح عالبقالة ... قالت: لا وديني مكّة!

..استغربت!، قلت: لها ليه بدك تروحي مكة؟

قالت: مشان اركب الطيارة!

قلت له: معقول رح توديها لـ مكّة؟

قال : طبعا..

قلت: هي ما عليها حرج لو لم تعتمر لانها مريضه والمريض ما عليه حرج، ليه توديها وتضيّق على نفسك؟، قال: يمكن الفرحة اللي تفرحها إذا وديتها أكثر أجرا عند رب العالمين من عمرتي بدونها..

خرجوا من العيادة وأقفلت بابها وقلت للممرضة: أحتاج للرّاحة، بكيت من كل قلبي وقلت في نفسي هذا وهي لم تكن له أماً..

فقط حملت وولدت لم تربي... لم تسهر الليالي... ولم تُدرسه.. ولم تتألم لألمه.. لم تبكي لبكائه... لم يجافيها النوم خوفا عليه ، لم.. ولم! ..

ومع كل ذلك كل هذا البر!

فـ " هل سنفعل بأمهاتنا الأصحاء .. مثلما فعل بأمه المتخلفة عقليـًا " ؟؟؟

القصة الثالثة: بر ابآه فمآآذآ وجد!

يقول أحد الدعاة:

كان هناك رجل عليه دين، وفي يوم من الأيام جاءه صاحب الدين وطرق عليه الباب ففتح له أحد الأبناء، فاندفع الرجل بدون سلام ولا احترام وأمسك بتلابيب صاحب الدار وقال له: اتق الله وسدد ما عليك من الديون فقد صبرت عليك أكثر من اللازم ونفذ صبري ماذا تراني فاعل بك يا رجل؟!.

وهنا تدخل الابن ودمعة في عينيه وهو يرى والده في هذا الموقف، وقال للرجل كم على والدي لك من الديون، قال أكثر من تسعين ألف ريال، فقال الابن: اترك والدي واسترح وأبشر بالخير، ودخل الشاب إلى غرفته حيث كان قد جمع مبلغا من المال قدره سبعة وعشرون ألف ريال من راتبه ليوم زواجه الذي ينتظره ولكنه آثر أن يفك به ضائقة والده ودينه على أن يبقيه في دولاب ملابسه.

دخل إلى المجلس وقال للرجل: هذه دفعة من دين الوالد قدرها سبعة وعشرون ألف ريال وسوف يأتي الخير ونسدد لك الباقي في القريب العاجل إن شاء الله. هنا بكى الأب وطلب من الرجل أن يعيد المبلغ إلى ابنه فهو محتاج له ولا ذنب له في ذلك، فأصرّ الشاب على أن يأخذ الرجل المبلغ. وودعه عند الباب طالبا منه عدم التعرض لوالده وأن يطالبه هو شخصياً ببقية المبلغ. ثم تقدم الشاب إلى والده وقبل جبينه وقال يا والدي قدرك أكبر من ذلك المبلغ وكل شيء يعوض إذا أمد الله عمرنا ومتعنا بالصحة والعافية فأنا لم أستطع أن أتحمل ذلك الموقف، ولو كنت أملك كل ما عليك من دين لدفعته له ولا أرى دمعة تسقط من عينيك على لحيتك الطاهرة. وهنا احتضن الشيخ ابنه وأجهش بالبكاء وأخذ يقبله

ويقول الله يرضى عليك يا ابني ويوفقك ويحقق لك كل طموحاتك. وفي اليوم التالي وبينما كان الابن منهمكاً في أداء عمله الوظيفي زاره أحد الأصدقاء الذين لم يرهم منذ مدة وبعد سلام وسؤال عن الحال والأحوال قال له ذلك الصديق: يا أخي أمس كنت مع أحد كبار رجال الأعمال وطلب مني أن أبحث له عن رجل مخلص وأمين وذو أخلاق عالية ولديه طموح وقدرة على إدارة العمل وأنا لم أجد شخصاً أعرفه تنطبق عليه هذه الصفات إلا أنت فما رأيك أن نذهب سوياً لتقابله هذا المساء. فتهلل وجه الابن بالبشرى وقال: لعلها دعوة والدي وقد أجابها الله فحمد الله كثيراً، وفي المساء كان الموعد فما أن شاهده رجل الأعمال حتى شعر بارتياح شديد تجاهه وقال: هذا الرجل الذي أبحث عنه وسأله كم راتبك؟ فقال: ما يقارب الخمسة ألاف ريال. فقال له: اذهب غداً وقدم استقالتك وراتبك خمسة عشر ألف ريال، وعمولة من الأرباح ١٠٪ وراتبين بدل سكن وسيارة، وراتب ستة أشهر تصرف لك لتحسين أوضاعك. وما أن سمع الشاب ذلك حتى بكى وهو يقول ابشر بالخير يا والدي. فسأله رجل الأعمال عن سبب بكائه فحدثه بما حصل له قبل يومين، فأمر رجل الأعمال فوراً بتسديد ديون والده، وكانت محصلة أرباحه من العام الأول لا تقل عن نصف مليون ريال. وقفة: بر الوالدين من أعظم الطاعات وأجل القربات وببرهما تتنزل الرحمات وتنكشف الكربات، فقد قرن الله برهما بالتوحيد فقال تعالى: {وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما} الإسراء. وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ : أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: (الصلاة على وقتها، قلت: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: ثم الجهاد في سبيل

الله). وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد اليمن من مراد ثم من قرن، كان به أثر برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدةٌ هو بارٌ بها، لو أقسم على الله لأبرّه، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل) صحيح مسلم. وهذا حيوة بن شريح وهو أحد أئمة المسلمين والعلماء المشهورين يقعد في حلقته يعلم الناس ويأتيه الطلاب من كل مكان ليسمعوا عنه، فتقول له أمه وهو بين طلابه: قم يا حيوة فاعلف الدجاج، فيقوم ويترك التعليم. واعلم أخي الحبيب أن من أبواب الجنة الثمانية (باب الوالد) فلا يفوتك هذا الباب واجتهد في طاعة والديك فو الله برك بهما من أعظم أسباب سعادتك في الدنيا والآخرة. أسال الله جلا وعلا أن يوفقني وجميع المسلمين لبر الوالدين والإحسان إليهما.

❊ ❊ ❊

الفصل الخامس

أنواع بر الوالدين بعد موتهما

هناك الكثير من أنواع البرّ التي يمكن للإنسان أن يوصل بها والديه بعد موتهما، ومنها:

١- الإكثار من الاستغفار لهما

وذلك لقوله سبحانه وتعالى في ذكره دعاء إبراهيم: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) سورة إبراهيم، ٤٠-٤١ .

٢- الدّعاء لهما :

وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقةٍ جارية، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له) رواه مسلم .

٣- قضاء الدّين عنهما

وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (نفس المؤمن معلقة بدَينه، حتّى يقضى عنه) رواه الترمذي. ولحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنّ رسول الله ﷺ قال: (يغفر للشهيد كل شيء إلا الدين) رواه الألباني.

٤- قضاء ما عليهما من النّذور

مثل نذر الصّيام، أو نذر الحجّ أو العمرة، أو غير ذلك ممّا يمكن النّيابة فيه. قضاء ما عليهما من الكفّارات: مثل كفّارة اليمين، وكفّارة قتل الخطأ، وغير ذلك، وذلك لدخول هذه الواجبات في قوله ﷺ في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه: (أنَّ امرأةً رَكِبتِ البَحرَ فنذرَت، إنِ اللهُ تبارَكَ وتعالى أنجاها أن تَصومَ شَهْرًا، فأنجاها اللهُ عزَّ وجلَّ، فلَم تَصُمْ حتَّى ماتَت، فجاءَتْ قَرابةٌ لَها إمَّا أُختَها أو

ابنتَها إلى النَّبيِّ ﷺ فذَكَرَت ذلِكَ لهُ، فقالَ: أرأيتَكِ لَو كانَ علَيها دَينٌ كُنتِ تَقضينَهُ؟ قالَت: نعَم. قالفدينَ اللَّهِ أحق أن يُقضَى، فَاقضِ عَن أمِّكِ) رواه الألباني .

٥- قضاء صيام الفرض من رمضان عنهما

وذلك لقوله ﷺ في حديث عائشة رضي الله عنها: (من مات وعليه صيام صام عنه وليُّه) رواه البخاري .

٦- صلة الرّحم التي لا توصل إلا بهما

وذلك لحديث أبي بردة رضي الله عنه قال: (قدمْتُ المدينةَ، فأتاني عبدُ الله بنُ عمرَ، فقال: أتدري لم أتيتُكَ؟ قال: قلت: لا. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: من أَحب أن يَصِلَ أباهُ في قبرِهِ، فليَصِلْ إخوانَ أبيهِ بعدَهُ، وإنّهُ كان بَينَ أبي عمرَ وبينَ أبيكَ إِخاء وود، فأحببتُ أن أَصِلَ ذاكَ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحبّ أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه بعده، وإنّه كان بين أبي عمر وبين أبيك إخاءٌ ووُدٌّ، فأحببت أن أصل ذاك) موارد الظمآن.

٧- إكرام أصدقائهما من بعدهما

وذلك لحديث ابن عمر رضي الله عنهما، عن النّبي ﷺ أنّه قال: (إنّ أبرَّ البر صلةُ الولدِ أهلَ وُدِّ أبيه"، رواه مسلم، وإذا كان الإحسان إلى الميت من خلا الإحسان إلى أصدقائه، فالوالد والوالدة أولى بهذا الإحسان بعد موتهما، وذلك لحديث عائشة رضي الله عنها قالت:" ما غرتُ على نساءِ النبيِّ ﷺ إلا على خديجةَ. وإنّي لم أُدركها. قالت: وكان رسولُ الله ﷺ إذا ذبح الشاةَ فيقول: أرسلوا بها إلى أصدقاءِ خديجةَ، قالت: فأغضبتُه يومًا، فقلتُ: خديجةُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ

: إنّي قد رُزِقْتُ حُبَّها) رواه مسلم . التصدّق عنهما: وذلك لحديث سعد بن عبادة رضي الله عنه، أنّ أمّه توفيت، فقال: (يا رسولَ الله، إنَّ أمي تُوفيتْ وأنا غائبٌ عنها، أينفعها شيْء إن تصدَّقتُ بهِ عنها؟ قال: نعمَ. قال: فإني أُشْهِدُكَ أنَّ حائطي المخِرْافَ صَدَقَةٌ عليها) رواه البخاري

ثمرات بر الوالدين في الدنيا والآخرة

إنّ البرّ بالوالدين له العديد من الثمرات والفوائد، التي تصيب العبد في الدنيا والآخرة، وفيما يأتي بيان بعضها:[٩]

- نيل البركة في العمر، والسعة والزيادة في الرزق، ومما يدل على ذلك قول الرسول ﷺ ، الذي رواه عنه الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه، حيث قال: (من سَرَّهُ أن يُبسطَ له في رزقِه، أو يُنسأَ له في أَثَرِهِ، فليَصِلْ رحِمَه)،[١٠] وفسّر العلماء قول يبسط له في رزقه؛ بالزيادة الحقيقة في الرزق، والتوسعة فيه، أو حصول البركة في الرزق، أمّا التأخيرِ في الأجل الوارد في الحديث النبوي ففسّره العلماء بعدّة أقوالٍ، منها: أنّ ذلك يكون بالزيادة في بركة العمر، والقيام بالطاعات، والأعمال التي تنفع العبد في الحياة الآخرة، وفسّر ذلك بتفسيرٍ آخرٍ، وهو أنّ الملائكة تعلم عمر العبد، إلّا أنّ العبد إن وصل رحمه، زيد له في عمره، مع علم الله -تعالى- ما سيكون من عمل عبده، حيث قال الله تعالى: (يَمحُو اللهُ ما يَشاءُ وَيُثبِتُ)،[١١] فالزيادة تكون بالنسبة للعبد، وليس بالنسبة إلى القدر، كما أنّ العلماء فسّروا تأخير الأجل ببقاء الذّكر الطيب والجميل للعبد بعد موته.

- يعدّ برّ الوالدين من أحب الأعمال إلى الله تعالى، كما أنّه من الطرق الموصلة بالعبد إلى الجنة، في الحياة الآخرة، كما أنّه سببٌ لرفع ذكر العبد في الحياة الدنيا

والآخرة. يعدّ البرّ بالوالدين من أسباب تفريج الهموم والكروب، وانشراح الصدور والنفوس.

وفي مكة واثناء مناسك الحج يحكي أحد الحجاج من الأردن حكاية عن بره بأبوه وأمه يقول هذا الحاج: كنت موظف في إحدى الشركات، فقدمت استقالتي، فأعطوني حقوقي ٣٢٠٠ دينار، يقول: استلمت المبلغ، ولا أملك غيره طوال حياتي (طبعاً هذا المبلغ يعتبر جيد بالنسبة لهذا الموظف)، يقول: لما رجعت إلى البيت كان الوقت قبل حج عام ١٤٢٤هـ، لما دخلت البيت أخبرت والدي بهذه المكافئة من العمل، فقال لي والدي ووالدتي: نريد أن تدفع هذا المبلغ لأجل أن نحج. يقول: دفعت المبلغ، ووالله ما أملك غير هذا المبلغ. فذهبت إلى مكاتب السفر التي تهتم بأمر الحجاج في الأردن، ودفعت المبلغ وودعت والدي ووالدتي. يقول: وبعد أسبوعين ولما رجعوا دخلت في عمل أخر، يقول: فاتصل علي مدير الشركة السابقة، وقال: فيه مكافئة ولابد أن تأتي تستلمها، (لاحظ الآن لا يملك شيء وكل المبلغ صرفه لوالديه في الحج). يقول: ذهبت إليهم توقعت مبلغ يسير؛ لأني لم أتوقع أن لي مكافئة. ثم دخلت على المدير وأعطاني الشيك، وإذا فيه ٣٢٠٠ دينار. يا عجبا والله... لقد دفع لوالديه فيأتيه نفس المبلغ بعد أيام..

نعم أنفق على والديك، وسيأتيك الرزق من حيث لا تحتسب: ومن يتق الله يجعل له مخرجا أليس البر بالوالدين من التقوى؟ أليس الإنفاق عليهم من أعظم الأعمال إلى الله عز وجل؟ هذا الرجل أعطى والديه ٣٢٠٠ دينار ويقول: والله بعد أسبوعين بالضبط تأتني ٣٢٠٠دينار. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب .

ومن القصص الرائعة ايضا عن بر الوالدين وثمارة في الدنيا قبل الاخرة قصة الرجل الذي مات أبوه فعكفت أمه علي تربيتة حتي انتهي من دراستة الجامعية واستلم عمل حكومي في مكانة مرموقة. وبعد مرور شهر من استلام العمل توفت أمه بنوبة قلبية حادة، ويوم الوفاة قال كنت أود أن أكون برا بأمي فإذا بخاله يقول له تستطيع ان تكون برا بها، فقال الشاب: وكيف ذلك، قال الخال: بان تقتطع جزاء من المرتب كل شهر صدقة جارية علي روح أمك. فنذر الولد أن يكون هذا المبلغ ثلث المرتب كل شهر حتي يخرج إلي المعاش، وبدء هذا الرجل في عمارة المساجد وشراء المبردات ليشرب منها المصلين واشتهر عن هذا الرجل أعمال البر. واستمر هذا الحال حتي خرج الرجل إلي المعاش، وبعد أن خرج إلي المعاش ذهب ليصلي الظهر في أحد المساجد فإذا بالامام يزف بشري للمصلين أن هناك مبرد ماء كبير سيتم وضعة في المسجد الأن، وإذا بهذا الرجل يحزن حزنا شديدا ويقول كيف لي أني لم أفكر في هذا المسجد من قبل بصوت مسموع، فإذا بالأمام يقول له: يا بي محمد هون عليك فالله أن هذا المبرد منك، فقال له الرجل: كيف ذاك، قال انما أتي به أبنك محمد، فاقدم الأبن يقبل يد أبيه ويقول له: لقد قمت بجمع مصروفي حتي أشتري هذا المبرد صدقة جارية عنك يا أبي. فيقول الرجل: الحمد لله الذي جعلني أري ثمار بري بعيني قبل أن أموت.

ومن القصص المشهورة في الشأن، قصة الرجل التسعيني الذي كان يفقد وعيه ويفقد الذاكرة حتى يصبح كالمجنون تذهب الذاكرة وتعود.. وهو ما جعل نساء أبنائه الثلاثة يضيقون ذراعا به. فوضعن خطة لطرد هذا الأب وأقنعن الأزواج بالذهاب به إلى دار المسنين وفعلاً استجاب هؤلاء الأبناء، وذهبوا بوالدهم إلى دار المسنين وقالوا للمسؤلين: إن هذا الرجل وجدناه في الطريق ونريد أن نكسب

الأجر فوضعناه عندكم دار المسنين. رحبت الدار بهذا الأمر على أنه فعلا رجلا في الطريق ليس له أحد إلا هؤلاء جاءوا به إلى هذا المكان، وقالوا للبواب المسئول: إذا مات هذا الرجل فهذا رقم البيت ورقم الجوال فاتصل علينا. ما هي إلا لحظات وتعود الذاكرة إلى هذا الأب وينادي أبنائه يا فلان يا فلانة احضروا لي ماء أريد أن أتوضأ. جاء المسئول والممرضين عند هذا الأب الكبير قالوا: أنت في دار المسنين قال: متى أتيت إلى هنا؟ قالوا: أتيت في يوم كذا وكذا وذكروا أوصاف الأبناء الذين جاءوا به. قال هؤلاء أبنائي ورفع يديه ودعاء عليهم.. اللهم كما فعلو بي هذا الفعل اللهم فأرني وجوههم تلتهب ناراً يوم القيامة، اللهم أحرمهم من الجنة يارب العالمين. وينادي المدير المسئول ويكتب جميع عقاراته وأملاكه وقفاً لهذه الدار ولم يتحمل هذه الصدمة وتوفي مباشره. فرح الأبناء بعدما أتصل عليهم هذا البواب وأعطوه مبلغ من المال، فجائوا فرحين ولكن تفاجؤا إذا برجال الأمن يوقفونهم عند المحكمة ليخبروهم أن هذه الأملاك كلها أصبحت ملك لدار المسنين ويجب عليهم أن يخرجوا من هذه الشقق التي كانوا يسكنون فيها، فكان هذا جزاء العقوق في الدنيا قبل الآخرة.

ويحكي أحدهم عن امة فيقول: انشغلت عن أمي فترة قربت من ٢١ سنة بعد زواجي بسبب مشاغل الحياة والأبناء، وبعد هذا العمر كانت المفاجاة بدأت أشعر بمشاعر حب عميقة تجاة أمرأة أخرى غير زوجته، وجد فيها بريقاً جديداً من الحب، وبدأت اخرج معها بشكل شبه يومي، وهذه الفكرة كانت فكرة زوجته بنفسها !! حيث أن هذه المرأة كانت أمه التي ترملت منذ ١٩ عاماً، وقد ألهتني مشاغل العمل والحياة ودراسة الأولاد ومسئولياته عن رعايتها والاهتمام بها، فكنت لا ازورها إلا نادراً، فبادرت زوجته وطلبت مني الخروج معها وقضاء

الوقت معا من جديد.

وفي يوم من الايام بعد أن عدت من عملي اليومي، اتصلت بوالدتي ودعاها إلي طعام العشاء، فتفاجئ بسؤال أمه له : هل أنت بخير؟ رسم السؤال علي وجهه شبح ابتسامة، ولكنه شعر بداخله يتمزق، حيث أن والدته لم تكن معتاده علي مكالمات من هذا النوع منه، مما جعلها تقلق من مجرد دعوة عشاء بسيطة، فقال لها: نعم يا أمي انا بخير ولكنني أريد أن اقضي معك الوقت، فقالت أمه: نحن فقط؟ فكر قليلاً ثم أجاب: نعم بمفردنا فأنا أحب ذلك كثيراً.

وفي الموعد تماماً مر عليها الرجل وأخذها، كان يشعر ببعض القلق والاضطراب وعندما قابلها وجدها هي ايضاً قلقة، غير مصدقة ما يحدث وتشعر بداخلها أن هناك مشكلة ما لحقت به، ولكنها حاولت أن تضفي علي الجو بعض المرح كعادتها قائلة: أخبرت الجميع أنني سأخرج اليوم مع ابني، وهم ينتظرون الأخبار التي سأقصها عليهم بعد عودتي بالتفاصيل، فضحك الرجل وزال التوتر من داخله.

ذهبا معاً الي مطعم هادئ وجميل وبدأ يقرأ لها قائمة العشاء لأنها لا يستطيع أن تري إلا الأحرف الكبيرة فقط، وبينما كان يقرأ نظرت إليه بابتسامة عريضة وقاطعته قائلة: "كنت أنا من أقرأ لك وأنت صغير" ، ابتسم الرجل وهو يقول: الآن حان موعد تسديد جزء بسيط جداً من ديني تجاهك يا أمي، ارتاحي أنت، تحدثا معاً كثيراً في كثير من القصص القديمة والذكريات حتي أنهما نسيا الوقت تماماً إلي ما بعد منتصف الليل، وعندما عادا إلي المنزل قالت الأم: المرة القادمة التي نخرج فيها ستكون علي حسابي أنا، فقبل الابن يديها وودعها، وبعد مرور

ايام قليلة توفيت الأم بنوبة قلبية. حزن الأبن حزناً شديداً ولام نفسه كثيراً علي الايام التي أضاعها بعيداً عنها، وبعد مرور عدة أيام أخري وصلته ورقة عبر البريد من المطعم الذي ذهبا إليه معاً وهي عبارة عن ملاحظة صغيرة مكتوبة بخطها وتقول: لقد قمت بدفع الفاتورة مقدماً لأنني كنت أعلم أنني لن أكون موجودة، دفعت العشاء القادم لشخصين لك ولزوجتك، لأنك لن تقدر ما معنى تلك الليلة بالنسبة لي.....أحبك ياولدي"

واخير هذة الرسالة من ام الي ابنه

إبنى العزيــز

عندما يحل اليوم الذي ستراني فيه عجوزاً ..أرجو أن تتحلى بالصبر وتحاول فهمي

إذا اتسخت ثيابي أثناء تناولي الطعام ...إذا لم أستطع أن ارتدى ملابسي بمفردي

تذكر الساعات التي قضيتها لأعلمك تلك الأشياء

إذا تحدثت إليك وكررت نفس الكلمات ونفس الحديث آلاف المرات.....

لا تضجر منى لا تقاطعني .... وأنصت إلى وتحمل تكرار اسئلتى

عندما كنت صغيراً يا بني، كنت دائماً تكرر وتسأل وانا اجيبك بصدر رحب

إلى أن فهمت كل شئ

عندما لا أريد أن أستحم .. لا تعايرني ولا تتسلط على

تذكر عندما كنت أطاردك وأعطيك الآف الأعذار لأدعوك للاستحمام

عندما تراني لا أستطيع أن أجارى وأتعلم التكنولوجيا الحديثة...

فقط ... إعطنى الوقت الكافي ... ولا تنظر إلى بابتسامه ماكرة وساخرة

تذكر أنني الذي علمتك كيف تفعل أشياء كثيرة ... كيف تأكل..

كيف ترتدي ملابسك .. كيف تستحم ... كيف تواجه الحياة

عندما أفقد ذاكرتي أو أتخبط في حديثي ... إعطنى الوقت الكافي لأتذكر

و إذا لم أستطع .... لا تفقد أعصابك ... حتى ولو كان حديثي غير مهم...

فيجب أن تنصت إلىَ إذا لم أرغب بالطعام .. لا ترغمني عليه

عندما أجوع سوف آكله

عندما لا أستطيع السير بسبب قدمي المريضة..أعطني يدك ... بنفس الحب و الطريقه التي فعلتها معك لتخطوا خطوتك الأولى

عندما يحين اليوم الذي أقول لك فيه إنني مشتاق للقاء الله.. فلا تحزن ولا تبكى

فسوف تفهم في يوم من الأيام

حاول أن تتفهم أن عمري ألآن قد قارب على الانتهاء

"وفى يوم من الأيام سوف تكتشف أنه بالرغم من أخطائي فإنني كنت

دائماً أريد أفضل الأشياء لك ... وقد حاولت أن أمهد لك جميع الطرق"

ساعدني على السير... ساعدني على تجاوز طريقي بالحب والصبر...

مثلما فعلت معك دائماً

ساعدني يا بني على الوصول إلى النهاية بسلام..

أتمنى أن لا تشعر بالحزن ولا حتى بالعجز حين تدنوا ساعتي

فيجب أن تكون بجانبي وبقربى ... وتحاول أن تحتويني...

مثلما فعلت معك عندما بدأت الحياة..أحبك يا بني العزيز

قصة أويس القرني

ولعل من اجمل القصص عن بر الوالدين قصة أويس القرني!! هذا الرجل هو الرجل الوحيد الذي زكاه النبي ﷺ وهو من التابعين وحديثه في صحيح مسلم، قال النبي – ﷺ للصحابة: (يأتيكم أويس ابن عامر من اليمن، كان به برص فدعى الله، فأذهبه أذهب الله عنه هذا المرض كان له أم هو بها بر، يا عمر إذا رأيته، فليستغفر لك فمره يستغفر لك). وفي لفظ أخر قال عنه النبي ﷺ عن أويس القرني (لو أقسم على الله لأبره).

لماذا أويس حصل على هذه المنزلة؟ قال العلماء: لأنه كان باراً بوالدته، المهم جاء يوم من الأيام ودخل الحج فكان عمر –رضي الله عنه– حريص على أن يقابل هذا الرجل أويس. فجاء وفد من اليمن فقال عمر –رضي الله عنه: أفيكم أويس ابن عامر، فجاء أويس رجل متواضع من عامة الناس، قال: أنت أويس ابن عامر؟ قال: نعم، قال: كان بك برص فدعوت الله فأذهبه؟ قال: نعم، قال: استغفر لي! قال: يا عمر أنت خليفة المسلمين!! قال: إن النبي ﷺ قال وذكر قصته.. فأويس استغفر له، فلما انتشر الخبر أمام الناس اختفى عنهم، وذهب حتى لا يصيبه العجب، أو الثناء فيحبط عمله عند الله –عز وجل–ما نال هذه المنزلة

أويس ابن عامر أنه لو أقسم على الله لأبره إلا ببره بوالدته

ومن الاحاديث المشهورة عن اثار بر الوالدين في الدنيا، حديث الثلاثة أصحاب الغار الذين دخلوا في الغار من بني إسرائيل، فانطبقت عليهم الصخرة، فكل واحد منهم دعا الله بعمل، فواحد منهم قال: اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران. كان هذا الرجل له والدين كبيرين، وكان يذهب يأتي بلبن لهم فيوم من الأيام، جاء بلبن وقد نام والداه فلما وصل إليهما فإذا بهم نائمين انتظر قائماً حتى استيقظا وشربا من اللبن وكره أن يشرب أبناءه من اللبن قبل والديه. فدعا الله وقال: اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذالك يعني هذا العمل هذا البر بوالدتي ووالدي ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة وخرجوا يمشون.

ومن أخبار السلف مع بر الوالدين: أن ابن عمر -رضي الله عنهما- لقي رجل أعرابي في الطريق إلى مكة، فحمله وأعطاه عمامته، فقالوا له: يا ابن عمر هذا رجل أعرابي، لو أعطيته شيء عادي لقبله، فقال ابن عمر: إنه كان صديق لعمر يعني كان صديق لوالدي عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما-

قص أخرى لفتاة طلبت الطلاق ليلة الدخلة

تزوجت هذة الفتاة من رجل، وفي ليلة الدخلة قدم الزوج لزوجته طبق كبير من الطعام الشهي، وقال لها: تعالي للأكل، قالت له: اني رأيت أمك جائعه دعنا ندعوها لتأكل، قال لها الزوج: اتركيها ربما نامت الآن، وأصر أن ياكلان لوحدهما. فلما رأت ذلك الفعل من الزوج قالت: طلقني الآن، فتعجب الزوج من قرارها واصرت علي الطلاق حتي طلقها. وتزوج الرجل غيرها وهي

تزوجت رجل آخر. وبعد مرور أكثر من ثلاثين عاما هذه الفتاه كبرت وأصبحت أم لها عدد من الرجال الاشداء والبارين بها، فقررت أن تذهب إلى بيت الله الحرام للحج وهي تسير بالصحراء في موكب مهيب بين أبنائها، وهم قائمون علي خدمتها بأكمل وجه وكأنها ملكه علي عرش واذا هم في وسط الصحراء إذ وجدو رجل عجوز انهكه العطش والجوع شعره اشعت وملابسه رثه من الفقر، فقالت: احملوه إلي واسقوه واطعموه فلما نظرت. إليه عرفته، أنه زوجها الذي طلقها. فقالت: انت الذي لم تبر بأمك في تلك الليلة، علمت انك عاق لوالديك. فخفت أن يفعل بي ما فعل بك الآن. انظر الى ما أنا فيه من خير ومن بر الوالدين، وانظر إلي ما أنت عليه من سوء بسبب عقوق الوالدين.

الفصل السادس

عقوق الوالدين

ما هو عقوق الوالدين؟

يعرف العقوق بصفة عامة: "بأنه ما كان ضدّ البرّ"، حيث قال ابن منظور: وعقّ والده يعقه عقّا، وعُقوقا، ومَعقة، أيّ شقّ عصا طاعته، وعقّ والديه أي قطعهما ولم يصل رحمه منهما. وقال: وفي الحديث أنه ﷺ نهى عن عقوق الأمهات، وهو ضد البر، وأصله من العق أي الشق والقطع. لسان العرب.

مظاهر عقوق الوالدين

هناك عدّة مظاهر لعقوق الإنسان لوالديه، ومنها:

١ – أن يقوم الإنسان بإبكاء والديه، أو أن يدخل الحزن إلى قلبيهما

من أقسى صور عقوق الوالدين أن يتسبب الأبن في بكاء والديه وأن تدمع عيناهما، بسبب كلمات قاسية أو ألفاظ نابية يتلفظها الأبن في حق والديه أو أحدهما. كذلك، أن يتسبب الأبن في أصابتهما أو أحدهما بالحزن بأن يكون سببا في أخبار سيئة تحزنهما.

٢- أن يقوم بنهرهما، أو أن يزجرهما

كأن يرفع صوته عليهما، أو أن يغلظ القول عليهما، قال سبحانه وتعالى: (وَلَا

تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) سورة الإسراء،٢٣ .

٣- أن يتأفّف أو يضجر من أوامرهما

وهذا من أمر الله عز وّجل لّنا، وعدم قول أفٍّ لهما أبداً، قال سبحانه وتعالى: فَلاَ تقَلُ لهمَا أفُ ٍّ) سورة الإسراء،٢٣ .

٤- أن يعبس في وجهيهما

كأن يقطب جبينه أمامهما، حيث عليه أن ينتقي من الحديث أعذبه، ومن الكلام أطيبه.

٥- أحتقارهما

بأن ينظر إليهما بنظرات حنق، أو أن يزدريهما ويحتقرهما.

٦- عدم المساعدة في أعمال المنزل

تعاني كثير من الأسر عدم مساعدة أولادها للوالدين في الأعباء المنزلية، من ترتيب وتنظيم وغيره، أو إعداد الطعام، وما إلى ذلك.

٧- التخلي عنهما

أن يتخلى عنهما حال كبرهما وعجزهما عن أداء أمور الحياة الأساسيّة، وأن يتبرّأ منهما، ويخجل من ذكرهما أمام النّاس.

٨- المجادلة

أن يجادلهما في كلّ الأمور، وأن يشيح بوجهه عنهما، وأن يترك الاستماع إليهما، أو أن يقاطعهما ويكذّب قولهما.

٩- عدم مشاورتهم ورفض الاستماع لنصحهم

أن لا يعتدّ برأيهما، ولا يستشيرهما في أمور الحياة المختلفة. أن لا يستأذن عند

الدّخول عليهما، وفي هذا قلة في الأدب معهما، فربّما كان أحدهما في وضع لا يرغب في أن يراه عليه أحد من النّاس.

١٠- عدم مراعاة حاتهما الصحية والمادية

أن يثقل عليهما بالطلبات المختلفة، ولا يراعي وضعهما وحالتهما الماديّة، وما يمكن لهما أن يقدّماه له، وما لا يقدران عليه.

أسباب عقوق الوالدين

إن لعقوق الإنسان لوالديه أسباباً عديدةً، منها:

١- أن يكون الإنسان جاهلاً، حيث إنّ الجاهل عدّو نفسه، فالإنسان إذا جهل عواقب عقوقه لوالديه صرفه ذلك عن القيام ببرّهما.

٢- أن يكون ذا تربية سيّئة، فإن لم يقم الوالدان بتربية أولادهما على الخير والتقوى، فإنّ ذلك سيؤدّي إلى تمرّدهم وعقوقهم عند كبرهم. كذلك، وعدم اتباع أساليب التربية الصحيحة معهم

٣- أن لا يعمل الوالدان بما يُعلّمانه لابنهما، وبالتالي يشعر بالتناقض، ويبتعد عن برّهما.

٤- أن يكون ذا صحبة سيّئة، وهذا يفسد الأخلاق، ويعطي الإنسان الجرأة على العقوق.

٥- أن يكون الوالدان عاقّان أساساً لوالديهما، وبذلك فإنّ الجزاء من جنس العمل.

٦- عقاب الله للأب بسبب الذنوب التي ارتكبها أو التي يرتكبها.

٧- أن يؤثر راحته الشّخصية على راحة والديه والإحسان إليهما، فيقوم بإيداعهما إلى دور العجزة.

٨- أن يكون قليل الإحساس بمصائب والديه.

٩- ابتلاء الله تعالى للعبد بعقوق أبنائه له.

صور عقوق الوالدين

في الحقيقة، فإن هناك صورا عديدة لعقوق الوالدين، نذكر منها الأمثلة التالية:

١- تحزين الوالدين وإبكاؤهما بالقول أو الفعل.

٢- رفع الصوت عليهما وزجرهما، والأمر عليهما.

٣- العبوس في وجههما، والتأفف من أوامرهما.

٤- عدم الإصغاء أو الاستماع إلى حديثهما. جملة من الأفعال التي تؤذيهما مثل: ذمهما، أو شتمهما، أو تشويه سمعتها، أو ضربهما، أو البخل عليهما، أو تمني وفاتهما.

٥- تركهما لوحدهما مع حاجتهما إلى العون والرعاية، والخروج من البيت بغير إذنهما، مع إدخال المنكرات إلى بيتهما، أو ارتكابها أمامهما.

٦- قتلهم والعياذ بالله.

٧- التخلص من مسؤولية رعايتهما بإيداعهما دور العجزة.

٨- توجيه النقد إليهما ومثال عليه انتقاد طعامهما.

٩- افتعال المشاكل معهما. تقديم طاعة الزوجة على طاعة الوالدي

حكايات عن العقوق

هناك المئات بل الألاف من قصص وحكايات العقوق في عصرنا الحالي فكم من أبناء ألقوا بابائهم وأمهاتهم في الشوارع ودور المسنين، وسنقوم بسرد عدد من الكحايات الحقيقية دون ذكر أسماء، أنما هي قصص للعبر لمن يريد أن يعتبر، تسطرها خصلات الشعر الأبيض وتجاعيد اليدين والوجه..

حكايات عن قسوة الأبناء التى رغم تأثيرها علي الأباء والأمهات عليهم، إلا أنهم لم يقووا أبدا بالرد عليها بأقل فعل وهو الدعاء عليهم، إعمالا بالمثل السائد "ادعى علي ابنى وأكره اللي يقول آمين".

الحكاية الأولي:

ومن هذة القصص قصة لسيدة تدعي ق م ٨٥ سنة، أن إقامتها بدار المسنين خلفها حكاية ومأساة، فهي أم لـ ٣ أبناء، ولد وبنتين، وجدت منهم النكران وخاصة من ابنتيها، فبعد تعب وشقى طوال السنوات الماضية، في عدد من الدول العربية، لتوفر لهم متطلباتهم ليكونوا أفضل الناس، وجدت في نهاية رحلتها الهجر والطرد.

وتكمل "باكية بحرقة أثرت على قدرتها علي استكمال حكايتها"، إنها كانت صاحبه اتلية سافرت من خلال عملها لعدد من الدول العربية وجمعت ثروة طائلة، علمت خلالها عشرات الفتيات تلك المهنة، وعندما مات زوجها لم تجد من يعطف عليها، فتوجهت للإقامة بدار المسنين، ولكن بعد عام، طلبت منها إحدى نجلاتها، الإقامة معها بدلاً من جلوسها بالدار، فاستجابت لها ولزوجها.

وفي بيت بنتها لم تجد سوي الخديعة" بنتى خدعتني وخليتنى أتنازل عن كل

ثروتى علشان تبنى بيت، وفى الآخر طردتنى.. أنا ببكى ليل ونهار على كل السنين اللي فاتت.. اللى سهرت ليلها وربيت وكبرت وكله ضاع بنكران الأبناء."

وأوضحت إنه لولا معاش زوجها ما وجدت من ينفق عليها، خاصة أن كل ما تملكه ثمن الكفن والخرجة بعد ما اموت سيبها عند احد اقربائي وتكمل طلبت من قريبي هذا اقامة حفل لي عقب وفاتي ، التي سوف تخلصني من هذا العالم المليئ بالنكران للجميل من اغلي الناس وهم الابناء

وفي نهاية قصتها تنصح السيدة ق: كل أم أن تدخر لنفسها ما يعينها على نفقات الحياة حتى لا تحتاج لابنائه لأنها لا تضمن من يحن عليها أو من ينكر جميلها، فالحياة ان قل خيرها

الحكاية الثانية :

اما السيدة س/ م التي تبلغ من العمر ٦٥ سنة، فتقول جيت الدار بعد ما شفت عقوق صعب يصدق من ابني وبنتي فقد مات الزوج وتوليت وتولت تربيتهما، حتى أنهيا تعليمهما في كليتي الطب والصيدلة، ورافقت بنتي زوجها لعمله باحد الدول العربية اما ابني فقد تزوج وجلس معي في شقتي، وأنجب ٥ أولاد، وضاقت الشقة عليهم، وزادت مشاكل الزوجية بين ابني وزوجته، وشعرت أن زوجة ابني لا تريد ان اعيش معهم في شقتي، وذات يوم فوجئت بابني يحاول اقناعي بالإقامة بدار المسنين علي ان يسدد لها تكاليف الإقامة، حتي تكون في عناية وراعية من العاملين بالدار، ولاجلس مع من هم في سني فلم اجد بدا من الاستجابة لطلبه برغم عدم رضائي علي رمي في دار مسنين بعد ما ربيت وكبرت وصار ابني طبيب.

وتكمل س/ م، عندما وصلت للدار ودعني ابني بعد سدد ثمن اقامتي وعاد ليخبر زوجته بما فعل ارضاء لها، ودخلت حجرت في الدار ووجدت في الحجرة شريكة، على السرير المقابل لي.

وفى صمت ودموع تبلل ملابسي، فتحت الشنطة وأفرغت ما فيها في ملابس وأدوية، ومنذ ذلك اليوم وانا لا اري ابني لا مرة واحد ة في الشهر يوم سداد ثمن اقامتي في الدار وتكمل كل للي شغلني ان اموت جنب ابني نفسي يكون اخر وجه اشوف من الدنيا قبل موتي

الحكاية الثالثة

وتري ص/ م / أ/ انها تعيش بالدار منذ عدة سنوات، بعدما توفي زوجها ولم تنجب منه، وكانت تعيش مع أشقائها، ولكنهم ماتوا جميعاً، وظلت عدة أشهر مع أولاد أشقائها ولكن مشاغل الحياة جعلتها تتوجة بكامل ارادتها للاقامة في دار المسنين ولم اعد انتظر أي شيئ من اقاربي ربنا سترها معايا ومعاش زوجي بيكفي سداد ثمن الدار ولم اموت اكيد هلقي حد ابن حلال يتكفل بخرجتي.

"لقيت في الدار اللى مالقتوش مع أولادي، ".. هكذا بدأ الحاج م/ ص، ٨١ عاما، بالمعاش"أنا موجود في الدار من ١٣ سنة، وعندى ٦ أولاد، ٣ بنات، و٣ بنين، وكلهم تعليم عالى، وزوجتى على قيد الحياة، نشبت بيني وبينها بعض المشاكل انتهت بالطلاق، وحفاظا لماء وجهها فضلت ترك منزلى على أن تسكنه هي نظرا لعدم وجود أي شخص من عائلتها على قيد الحياة، مع استمرار تحملى المصروفات الخاصة بها، وولادى اتجوزوا وكل واحد عاش في حياته."

وأضاف"احنا الرجالة بالذات لما بنكبر بنتنسي، فين ولادى بعد الشقى

والتعب معاهم والتربية، مع إني عمرى ما حرمت حد من حاجة، أنا مش عاوز منهم حاجة بس فيه حاجة اسمها إنسانية ومناسبات اجتماعية، انفصلت عن زوجتى بعد زواج ٥٠ سنة، انفصلنا وخفت عليها أحسن تتبهدل، وأنا شلت الحمل كله لحد دلوقتى،و فضلت أكون لوحدى على إني أروح لحد من أولادي لأني متأكد إنهم لو استحملوني النهاردة مش هيستحملنى بكره."

ويكمل "وجدت بالدار والنزلاء ما لم أجده مع أبنائي وبناتي، ابني الكبير بقالى ١٣ سنة في الدار مجاش ليا إلا مرتين ثلاثة، أنا مش عاوزهم وربنا يسهلهم، كفاية هنا الإشراف والمتابعة والرحلات اللى الدار بتنظمها للنزلاء".

الحكاية الرابعة:

أما ج/ع ٦٥ عاما، نزيل باحد دور المسنين فيحكي ويقول إنه كان يعمل مكوجى إلى جانب وظيفته، ولديه ٣ أولاد، لكنه أصيب بعد فترة بحساسية شديدة على الصدر، وشدد عليه الأطباء بضرورة ترك هذه المهنة، نظرا للضرر الشديد الذي قد تسببه له فيما بعد.

وأوضح أنه قام بتسوية معاشه وترك محل المكوجي، وعقب وفاة والد زوجته وكان يحصل على معاش يعادل معاشه ٤ مرات، وإن زوجته هى الابنة الوحيدة، فابتدعت مشاكل بيني وبينها وصلت للطلاق، "بعد ٢٢ سنة زواج مصانتش العشرة وفضلت أنها تاخد معاش أبوها وطلبت الطلاق علشان تعرف تصرفه، وولادي وقفوا جنبها وظلموني، ففضلت البعد عنهم وسكنت بالدار منذ ٤ شهور، الدار هنا لقينا فيها اللى مش موجود مع أولادنا من الرعاية والمتابعة والخدمة".

الحكاية الخامسة :

وفي احد الاركان يجلس علي الاريكة غاضبا رجل في اول العقد السادس من العمر مشي هقول اسمي بس هقول اية للي حصل "لقيت في الدار حنية لم أجدها في أبنائي، تزوجت في سن صغير ورزقني الله بخمسة أبناء، وأعمل بالتربية والتعليم، وأشهد الله لم أدخل عليهم في يوم قرش حرام، وكنت أعمل عملا إضافيا بجوار وظيفتي بالتربية والتعليم، لكي أكفي متطلبات منزلي، إلي أن أديت جزءا من رسالتي بتعليم جميع الأبناء، وزوجت بنتين وولد."

وصدمتي كانت من سوء معاملة الأبناء لي بعد بلوغي سن المعاش، وقضائي وقتا طويلا بالمنزل، تغيرت المعاملة تماما، من المحبة إلي الجحود، وعدم الاهتمام والرعاية، والكل يلهث وراء مصلحته، حتي الأبناء شقي العمر، وحاولت تكرارا تغيير معاملتهم معي بالنصح والإرشاد، لكن لم يحدث، فقررت أن أجمع ما أتمكن جمعه من دولابي من ملابس شخصية، وانتظرت خلو المنزل من الجميع، وتوجهت إلي الدار، وكان عندى علم سابق بها من أحد الأصدقاء."

بالفعل تركت المنزل، ولم يعلم أحد من أبنائي ولا زوجتى مكاني الحالى، وقررت بذلك معاقابتهم بالأدب، ولكي أعرف معزتى عندهم، وأتلقى منهم اتصالات علي هاتفى الجوال لكن لم أجب، حتي أشعر بمحبتهم فى قلبى أولا قبل محادثتهم هاتفيا.

موضحا أنه يتلقي الرعاية الكافية بالدار من توفير الواجبات الغذائية، يوميا ويقضي وقتا طيبا مع عدد من رجال الدار يتسامرون ليلا، وفي الصباح يعودوا للجلوس علي أريكة بمدخل الدار، ويتناول الإفطار، ولم يترك الدار إلا للذهاب

إلي المسجد لتأدية الفريضة، ويدفع ١٠٠٠ جنيه شهريا للدار، دفع منه الشهر الأول، وأنه محتاج إلي فترة كبيرة من الوقت للتفكير في العودة مرة ثانية إلي أسرته بعد شعوره بالراحه بعد الحالة السيئة التي أصابته نتيجة معاملتهم الجاحدة.

الحكاية السادسة :

مرات ابني طردتنى علشان " بشخر" وأنا نايمة

بهذة الكلمات بدءت "الحاجة ن/ قصة دخولها إلى الدار منذ ٤ سنوات، فهى أم لـ٤ فتيات وابن، زوجتهم جميعا من كدها وتعبها، وبعد معاناتها لضيق ذات اليد، وعاشت مع نجلها فى شقته، ولم تستطع أن تشترى لها غرفة نوم كالعادة، واكتفت بشراء "كنبة" للنوم عليها. منذ ما يقرب من ٤ سنوات أصبت بجلطة فى نصف جسدى الأيسر، الأمر الذى يعوق الجلوس أو النوم على ظهري بصورة طبيعية، خاصة وإذا كان السطح الذى تخلد إليه ذو ارتفاع قصير، مما جعلنى أعانى من آلام الظهر. وأضافت أنها كانت تمكث مع أحفادها فى غرفة واحدة، ونظرا لنومها على "الكنبة" فى وضع مؤلم، انعكس ذلك على جيوبها الأنفية، وباتت "تشخر" وهى تغط فى نومها، إلى أن طالبتها زوجة ابنها ذات يوم بالرحيل من المنزل، دون شفقة أو رحمة منها، بحجة " الولاد مش عارفين ينناموا من صوتك" فضلا عن ارتفاع تكاليف المعيشة، ومنذ ذلك الحين وهى تمكث بالدار بعدما رفضت ابنتها المطلقة ان تقيم معها لعدم قدرتها خدمتها والاعتناء بها، وفي حين ان ابنتها الاخري هي من تسال عنها وتتكفل بكل احتيا جتها .

الحكاية االسابعة :

وعلى صعيد آخر قص "عم / م"، صاحب الـ٧٥ عاما، رواية مجيئه إلى الدار ،

إذ كان يعانى من أمراض عدة، ونصحه الأطباء بالراحة التامة، فآثر اللجوء إلى دار مسنين بدلا من الجلوس بصحبة أبنائه، خاصة بعد وفاة زوجته، وعدم قدرته على الزواج من أخرى قائلا "مينفعش أظلم واحدة معايا.. أنا ٧٥ سنة." علشان كدة قرارت اروح دار مسنين بكامل ارادتي ، لأني على علم تام بأن لا أحد من أبنائي سيستطيع تحمل خدمتي ، والاهتمام بي كما يريد الاطباء

ولكن الشئ للي مزعلني عدم زيارة أبنائي لي ، فكلما أراد رؤيتهم يذهب هو إليهم، بينما يأتون هم لزيارته على فترات متباعدة، ولا يتركون له أموالا بل إنهم يطلبون منه الأموال قائلا "ولادى لو جولى هما اللى بيبقوا عايزين منى فلوس."

الحكاية الثامنة :

ولخص الحاج م: روايته فى أنه كان متزوجا من امرأة، يعيش إخوتها معه فى شقة واحدة، وعندما تذمر من أفعالهم غير الأخلاقية داخل الشقة، طالبته بالرحيل، ولكنها ستمكث فى بيتها بصحبتهم، قائلة له "اطلع أنت بره أنا مش هسيب إخواتى ومش عايزين منك حاجة"، وبعد أن ترك المنزل، دون أن توجه له أى حديث أو ترسل بالوسطاء للإصلاح، قرر تطليقها. وأردف، أنه كان ماكثا لفترة بصحبة أخيه، ولكن بعد وفاته لم يتحمل الجلوس بمفرده قائلا "كنت بكلم نفسى"، فآثر اللجوء إلى دار المسنين من أجل التحدث إلى أشخاص، وأن ينسى ماضيه المؤلم، والذى أشد ما عاناه فيه كسوط يجلده، جحود أبنائه، فالأول يبلغ ١٥ عاما والثانى ١٧ عاما، ولكنه لا يعلم أين يمكثون. وعبر عن جحود أولاده والذى خاب أمله بهم، ببالغ الأسى قائلا "أولادى عمل غير صالح"، رأيي أنهم لا يستحقون أن يبحث عنهم، ولكنهم إن بحثوا عنه لن يردهم، قائلا "على الأقل

يعرفوا حقيقة اللى حصل بدل م أمهم تقولهم عنى كلام وحش" و" نفسى أبوسهم وأحضنهم وأديهم فلوس."

الحكاية التاسعة:

تبنيتها وسرقتنى وهربت للدار حتى لا تقتلنى

أما حكاية الحاجة "س"، فهى من نوع خاص، فهى سيدة مسنة، كانت تعمل معلمة فى إحدى المدارس، وتزوجت زميل لها فى المدرسة، وأنجب طفلا لا أخ أو أخت له، ولكن الأب كان قاسي القلب على الابن ، إلى أن أصيب فلذة كبدها الوحيد بالمرض الخبيث "السرطان"، وفارق الحياة وهو فى الـ١٧ من عمره، بعد أن كان قد التحق بكلية الهندسة فى عامه الأول.

قالت إنه عقب وفاة ولدها تعرف زوجها على تلميذة لديه فى المدرسة، وتزوج منها عرفيا، إلى أن جاء واعترف لها بهذه الزيجة وأعلمها أنه سيتزوجها رسميا، مطلقا لها العنان، فإذا أرادت البقاء فلتبقى وإن رحلت فكيفما تشاء.

وأردفت أنها آثرت أن تعيش حياتها باكية على فلذة كبدها وحيدة، حتى ضاع بصرها من حرقة البكاء على رحيله، فاستأجرت شقة تحيا بها بمالها الخاص دون أن تأخذ أى نفقة من طليقها، وقررت تبنى طفلة تؤازرها وتملأ عليها حياتها الجديدة، التى لم يكن فيها سوى البنت.

وتابعت أنها اعتنت بابنتها الجديدة، حتى كبرت وأتمت تعليمها، وزوجتها أيضا بالرغم من عدم رضائها عن الزوج ومستواه الاجتماعى والأخلاقى، مكثت بصحبتهما ٣ سنوات، لم تر خلالهم الشارع، قالت سلوى "كانوا يخرجون ويتركونى وحيدة"، ومن ثم باتت تسرق معاش من ربتها لأجل زوجها، بل

وتبتز أختها لدفع الأموال للإنفاق عليها، مشيرة إلى أنها بدأت تستشعر الخوف فى منزلهما، فانتظرت حتى خرجوا ذات مرة وهربت المنزل تاركة خلفها كل شيء، خائفة من أن يعرفوا مكانها ويأتوا ليردوها إليهم مرة أخرى ويبتزوا شقيقتها ثانية، بل إنها خائفة من زوج "ابنتها" أن يقتلها!

وأكدت أنها سعيدة بوجودها فى دار المسنين، وأنها تحيا حياة هادئة مريحة، قائلة "إحنا هنا متهنين خالص"، معربة أن كل أملها أن تشفى فقط قائلة "نفسى أخف بس."

الفصل السابع

دور التقنيات الحديثة في عقوق الأبناء

مقدمة

مفهوم التكنولوجيا يرجِعُ مفهوم التّكنولوجيا (بالإنجليزية Technology):إلى ثلاثةِ معانٍ، وهي كالتالي:

١- **استثمار المعرفة**تعرُف التكّنولوجيا بأنها توظيفُ المعارف العمليّة لتحقيق حاجات الإنسان ورغباته وتطوير المجتمع.

٢- **نتاج استثمار المعرفة**: تُعرّف التّكنولوجيا بأنّها الأنواع والوسائل المختلفة التي تُستخدم لتحقيق اللوازم الضرورية لتيسير حياة الإنسان وراحته وضمان بقائه.

٣- **استخدام نتاج استثمار المعرفة**: تُعرّف التّكنولوجيا بأنّها جميعُ الطّرق التي تُساعد الأفراد في اكتشافاتهم واختراعاتهم لتحقيق حاجاتهم ورغباتهم. يُعرّف بعضُ العلماء التكنولوجيا بشقيّها المادي والفكري اللذين يتكاملان ويمتزجان؛ بحيث يؤديان لمعنى مُتكامل لمفهوم التكّنولوجيا؛ حيث يُشمل الشقّ الماديّ جميعَ المعدّات والآلات، ويشملُ الجانب الفكريّ القواعد والأسس المعرفية التي تقود للإنتاج.

أثر التكنولوجيا على المجتمع

صاحَبَ استخدام التّكنولوجيا تأثيراتٌ كثيرةٌ على المجتمع بكافة أفراده وفئاته، ولا شكّ أنّ التّأثيرات هذه تنقسمُ ما بين تأثيراتٍ إيجابيةٍ وسلبيّة؛ حيثُ يرجعُ أثرها للكيفية التي يستخدمها بها الفرد. ومما لا شك فيه، أن للتكنولوجيا جوانب إيجابية كما أن لها جوانب سلبية، وسوف نعرض بأمانة كلا منهما، علي النحو التالي:

أولا : الآثار الإيجابية للتكنولوجيا على المجتمع

١- مما لا شك فيه، أن التقنيات الحيثة تلعب دورا مهما في تسهيل الحياة اليومية للأفراد وتيسيرها؛ إذ يستطيع الفردُ إنجاز أعمالٍ كثيرةٍ في وقتٍ وجهدٍ قليلين وبسرعةٍ كبيرة.

٢- كما ارتبطت كثيرٌ من أعمال الأفراد وتحرّكاتهم وتوّجهاتهم وتعاملاتهم المالية والحكومية وتعليمهم وأبحاثهم ومتابعاتهم للأخبار والأحداث والكثير من التّفاصيل بالتّكنولوجيا التي سهّلت عليهم القيام بها، بطريقةٍ لم يكونوا ليفعلوها لو لم تكن التّكنولوجيا موجودةً لديهم.

٣- تقريب الشّعوب واختصار المسافات بينهم؛ إذ ساعدت التكنولوجيا على جعلِ العالم يبدو كقريةٍ صغيرة، فيتعارف النّاس دون الحاجة للسفّر فيكوّنون علاقاتٍ وصداقاتٍ من مختلف أنحاء العالم.

٤- تطوير ثقافة الأفراد وتوسيع مداركهم، وإبقائهم متابعين لأحداث العالم جميعها دون أيّ أعذارٍ تَحُول بينهم وبين المجتمعات الأخرى.

٥- تطوير قدرات الأفراد عبر إتاحة وسائل التّعلم كافة؛ كتعلّم اللغات، وتعلّم برامج التّصميم مثلاً.

٦- تقريب الآراء ووجهات النّظر؛ من خلال إتاحة التّكنولوجيا للتواصل المُجتمعي؛ الأمر الذي ساهم بشكلٍ كبير في التّعرف على آراء ونظريّات الطرف الآخر، وأسلوب تفكيرهم والتّعامل معهم، فتزيد خبرتهم وعلمهم وطريقة تعاطيهم مع المشكلات.

٧- تطوير جوانب الاقتصاد والتّعليم؛ ممّا يؤثّر إيجاباً على المُجتمع وبنيته.

الدور الإيجابي لوسائل الإعلام في تربية الأبناء

يوجد العديد من الأدوار الإيجابية لوسائل الإعلام الاجتماعية في تربية الأبناء، ومن بينها ما يأتي:

١- تُعتبر وسائل الإعلام طريقة للتواصل مع المجتمع المحيط، فهي تساعد الأبناء على التفاعل، والإبداع، والتعلّم. فشبكات التواصل الاجتماعي تجذب الأبناء كونها جديدةً، وغير تقليدية، وتسهم في تشجيع الخجولين منهم على التعبير عن أنفسهم أكثر.

٢- تُساعد وسائل الإعلام الأبناء، خصوصاً المُراهقين على التعامل مع القضايا المُستجدّة بالنسبة لهم، حيث يُمكنهم التعلّم وتلقي المشورة من مُتخصّصين بشكل يضمن الخصوصية لهم، كما أنّ بعض الشخصيات الفعّالة والمحبّبة للشباب على مواقع التواصل الاجتماعي تمتلك في كثير من الأحيان تأثيراً قويّاً وإيجابيّاً، خاصّةً الشخصيّات التي تعرض قصص النجاح، والعمل الجاد.

٣- تُعلم وسائل الإعلام الأبناء بعض المهارات العملية التي أصبحت ضروريةً في مواجهة التحديات العصرية، حيث يتعلّم الأبناء كيفيّة استخدام التقنيات الحديثة بكفاءة، ممّا يُعزز قدراتهم الإبداعية، ومهاراتهم الاتصال لديهم،

كما أشارت بعض الدراسات إلى أنّ بعض ألعاب الفيديو تساعد على تعزيز الطاقة الإيجابيّة للأبناء.

٤- تخفّف وسائل الإعلام الاجتماعيّة من شعور الأبناء بالضغط والتوتر، حيث يُمكنهم التعبير عن مشاعرهم من خلالها، وتلقّي الدعم من الآخرين.

فوائد وسائل الإعلام في تنمية مهارات الأطفال

يُمكن للأبناء فوق عمر السنتين الاستفادة من الوسائل الإعلاميّة في تنمية بعض القدرات والمهارات لديهم على النحو الآتي: [٥]

الفوائد الذهنية

تساعد بعض ألعاب الكمبيوتر على تحفيز المهارات التحليليّة لدى الأطفال، والتفكير بكيفية التعامل مع المشاكل والعقبات، كما تُكسبهم مهارة المُقارنة بين القيم الخيالية والقيم الحقيقيّة،والتمييز بينهما.

الفوائد التعليمية

تساعد البرامج التلفزيونية، والأفلام المدعومة بالترجمات المكتوبة والنصوص المُختلفة، والتطبيقات على تحسين مستوى القراءة عند الطفل.

الفوائد الاجتماعية

تُساعد المُشاركة في النوادي والمنتديات على مواقع الإنترنت على تعزيز التعاون، والعمل الجماعي، وتقديم النصائح لدى الأطفال.

الفوائد الإبداعية :

يمكن من خلال وسائل الإعلام تطوير بعض المهارات الفنية، والتخيلية، والموسيقية بمشاهدة برامج تلفزيونيّة مُعدّة لذلك، أو تطوير مهاراتهم التقنيّة من خلال التطبيقات الحاسوبيّة.

ثانيا : الآثار السلبية للتكنولوجيا على المجتمع

سوف نستعرض هنا بعض الآثار السلبية للتكنولوجيا علي المجتمع بوجه عام:

- تقليل التّواصل الفعلي بين الأفراد؛ حيثُ حلّت المكالمات الهاتفية عن بُعد والرّسائل النّصية مكان التّواصل الفعلي عن قرب، مما أدّى لتغيير جذري في مفهوم الترّابط والتّماسك العائلي القائم على العون والمساعدة، وقد قال الكاتب ألفن توفلر (Alvin Toffler) في كتابه الموجة الثالثة: (لقد جلبت لنا الحضارة نمطاً عائلياً جديداً، وغيّرت طرق العمل، والحب والمعيشة، وظهر اقتصاد جديد نتج عنه مشاكل سياسية جديدة، وفي خلفية كل ذلك تبدّل وعي الإنسان).

- انتشار الكُتب والصُّحف والمجلات الرّقمية، وحلّها مكان الوسائل التّقليدية؛ ممّا أثّر على أساليب التّعبير والكتابة.

- زيادة متطلّبات الحياة التي يجب على الفرد توفيرها واقتنائها؛ مما يُكلّف الأفراد حِملاً جديداً لتوفير هذه الإمكانيّات، فلم يكن من الضّروري سابقاً اقتناء

العائلة للتلفاز والأدوات التكنولوجيّة الخاصة بأعمال المنزل، بَيدَ أنّه لا يُمكن لأيّ عائلةٍ احتمالَ غياب هذه الأجهزة.

- زيادة الطّلب على مصادر الطّاقة الكهربائية؛ حيثُ لا تَعملُ معظم أدوات التّكنولوجيا إلا بالطّاقة الكهربائية؛ ممّا أدخل المُجتمعات في أنماط حديثة من الاستهلاك.

- أدّى انتشار التكنولوجيا إلى توفير موادّ تعرض العنف بين الأفراد في المجتمعات سواء أكانت مُسلسلات أم ألعاباً إلكترونيّة موجّهة للكبار والصّغار، ويتأثّر الصّغار بشكلٍ كبيرٍ بهذه الألعاب والمسلسلات الكرتونية التي تعرض العنف بأسلوبٍ مباشر أو غير مباشر؛ مما يؤثّر على سلوكاتهم.

- ابتعاد الأفراد عن المجتمع؛ مما يُرغّبهم في العزلة عن مُجتمعهم.

- الإدمان على الإنترنت؛ حيثُ يزدادُ عدد مستخدمي الإنترنت يوماً بعد يوم، ويصلُ الكثير منهم لمرحلة الإدمان على استخدامه؛ مسبّباً لهم كثيراً من المشاكل الأسرية والصحيّة والمُجتمعية.

- تيسير الطريق أمام ممارسة السّلوكات الخاطئة كإدمان المُخدّرات؛ حيثُ تعزل المتعاطين عن النّاس، وتجعلهم في حالة هروب من الواقع الحقيقي، وتخلق لهم واقعاً افتراضياً؛ ممّا يزيد حياتهم تعقيداً ومشاكل كثيرة.

- تعطيل قدرات العقل؛ إذ كلما زاد اعتماد الإنسان على أدوات التّكنولوجيا كالحاسوب، كلّما قلّ بالتالي استخدامه لعقله وذاكرته؛ الأمر الذي سيؤدّي لشلّ القدرة على التّفكير وتعطيل قدرات العقل في مراحل مُتقدّمة.

- تعويد الإنسان على الاتّكال؛ حيثُ يستطيع الحصول على المعلومات بخطوات قليلة مُختصرة، ممّا أدّى إلى حبس القدرات الإبداعية والحدّ منها.

- زيادة نسب البطالة؛ وذلك بسبب ازدياد استخدام التّكنولوجيا في مجالات الصّناعة والزراعة، ممّا أدّى إلى الاستغناء عن بعض جهود الإنسان في تسيير هذه المجالات.

- التطور التكنولوجيّ والمجتمع غزا التّطور التكنولوجي بكافة أشكاله ووسائله مُجتمعات العصر الحاليّ كافّة، وتسرّب إلى كافّة مناحي الحياة فيها؛ حيثُ صارت تُستخدم التّكنولوجيا في مختلفِ الأماكن كالبيوت والمكاتب والمؤسسات الرسمية في الرّيف والمدينة، وباتَ من الطبيعيّ تعاملُ الأفراد معها مهما علا مستواهم الحضاريّ أو قلّ، ومهما كانت فئتهم العمريّة. ولقد استطاعت التّكنولوجيا بفضل انتشارها أن تُغيّر في أنماط الحياة اليومية للشّعوب، سواءً في الجانب الاقتصادي والثّقافي والاجتماعي، وخاصّة في فئة الشّباب الذين يكونون دائماً عُرضةً لأيّ جديد.

- تغيّرت وتطوّرت البُنى التّحتية لكثيرٍ من المُجتمعات بفعلِ استخدام التّكنولوجيا الحديثة بشكلٍ كبيرٍ في الآونة الأخيرة، وأصبحَ الجانب التّكنولوجيّ من الجوانب الهامّة والأساسية فيها، إذ أحدث تبدُّلاً وتحوُّلاً في مسيرة المُجتمعات على كافة الأصعدة الثقافية والسياسية والاجتماعية؛ لكنّه لا بُدّ من الإشارة إلى ضرورة رسم طبيعة العلاقة بين التّكنولوجيا والمُجتمعات لضمان اتّساق التقنية والحداثة مع قيم المجتمع، والوصول إلى حالة من التّكيف الواعي بينهما.

الدور السلبي لوسائل الإعلام في تربية الأبناء

توجد آثار سلبية لوسائل الإعلام الاجتماعيّة على الأبناء، وهي كالآتي:

١- عدم السيطرة محتوى المعلومات التي يتلقّاها الأبناء جرّاء استخدامهم لهذه الوسائل، ممّا قد يعرضهم لمُشاهدة مواقع ذات مُحتويات مؤذية ومُخلّة بالآداب، الأمر الذي قد يؤثر على نمط تفكيرهم.

٢- يتعرّض بعض المراهقين لما يُسمّى بالتنمّر الإلكتروني حيث يتعرّض الطفل للتهديد، والتهكّم ممّا يُعرّضه للأذى النفسي.

٣- إهدار وقت الأبناء، والتسبّب بالإدمان على استخدام ومشاهدة هذه الوسائل الإعلاميّة الاجتماعيّة، ممّا يؤثر على صحتهم الجسديّة. عدم قدرة الأبناء على كسب علاقات شخصيّة قويّة.

❊ ❊ ❊

الفصل الثامن

حالات من العقوق

مقدمة

لم يعد العقوق مجرد مخالفة للوالدين وعدم الامتثال لأوامرهما، بل تعدي ذلك إلي درجة إلحاق الإيذاء الجسدي بهما. وليت الأمر قد توقف عند هذا الحد المشين، بل تعداه إلي ما لم يكن يخطر علي بال أبدا. فهناك حالات تجاوز فيها الأبناء في حق والديهما، وتمثل التجاوز إلي حد إزهاق النفس والقتل. وسوف نرصد في السطور التالية بعض هذه التجاوزات والتي سجلنها محاضر الشرطة.

١ – الابن الشاب يقتل والده بالشرقية..

"عطية" ينهى حياة والده بكتم أنفاسه بعد رفضه سماع الجيران سب أبوه لأمه.. والمتهم: "أبويا دقة قديمة وبخيل ومش قصدى أقتله لكن الظروف جت كده"

لم يعلم "عطية"، أنه عندما حصل على تصريح بالحصول على إجازة ١٠ أيام لزيارة أسرته بقرية البيوم بمركز الزقازيق بالشرقية، أنه سوف يقضيها داخل الأسوار، بتهمة قتل والده، وأمام أحمد يسن مدير نيابة مركز الزقازيق بمحافظة الشرقية، وقف المجند المتهم بقتل والده المزارع، يرتجف ويبكى بدموع من ندم على ما فعله وضياع مستقبله، وأنه سوف يقضى أيام شبابه فى السجن بتهمة قتل أبيه، وقال: إن والده كان دقة قديمة وكان بخيل جدا والقرش عزيز عليه، ورفض مساعدته،وأنه كان دائم التعدى على أمه بالسب والضرب، وأمام الجيران، ويوم الحادث حاول منعه عنها، فكتم أنفاسه بدون قصد لكنه توفى.

٢– مدير أمن الشرقية يتلقى إخطارا من مدير البحث الجنائى بالاشتباه جنائيا فى وفاة مزارع

تلقى مسؤولوا الأمن الشرقية، إخطارا من مفتش الصحة التابع لمركز شرطة الزقازيق، باشتباهه جنائيا فى وفاة "سليمان ع ف س" ٦٣ سنة فلاح ومقيم قرية البيوم

دائرة مركز شرطة الزقازيق، ووجود آثار دماء حول الفم وكدمات بالجسم، وتحرر عن ذلك المحضر رقم ٣٤٤٩ لسنة ٢٠١٦ إدارى مركز شرطة الزقازيق.

وقد قام فريق من ضباط المباحث من مركز الزقازيق بكشف غموض الوفاة؛ حيث أكدت التحريات أن الابن كتم أنفاس والده وتوفى بين يده لرفضه إهانة أمه.

فيما انتقل ضباط مباحث مركز الزقازيق، إلى القرية، لعمل تحريات عن علاقة المجنى عليه بأفراد أسرته، وفحص علاقاته، وتبين من خلال السير فى التحريات، أن المجنى عليه، كان دائم التعدى على زوجته بالسب والضرب، ويوم الحادث قام بالتعدى على زوجته بالسب، وأثناء ذلك دخل المنزل نجله "عطية" ٢١ سنة مجند بقطاع الأمن المركزى بشمال سيناء، حيث كان فى إجازة ١٠ أيام، ولم يعجبه الطريقة المسيئة التى يعامل بها والده والدته، وخاصة أن الجيران كانوا دائما ما يسمعون كلامه المسىء بحق زوجته، فحاول الابن كتم فم والده لكى لا يتلفظ بألفاظ مشينة، وقام بطرحه على الكنبة بصالة المنزل، حتى يهدأ وأثناء ذلك لفظ الأب أنفاسه وتوفى، وبعد تجميع فريق البحث الجنائى المعلومات، واجه الابن بها الذى انهار فى البكاء.

وقد اعترف الابن بارتكاب الحادث بدون قصد والنيابة تحبسه أربعة أيام بتهمة القتل، واعترف الابن بارتكابه الحادث، ولكن دون قصد، وظل يبكى ويقول إن والده كان دائم سب أمه وأنه كان بخيلا جدا ودقة قديمة، وقام ببيع قطعة أرض عبارة عن ٦ قراريط قبل وفاته، لبناء منزل ومساعدة نجله الأكبر، فى تسديد ديونه، وكان طوال الوقت دائم إهانة زوجته بسبب ضغطها عليه فى مساعدة نجله الأكبر فى تسديد الديون التى عليه، وتم ضبط المتهم، وبعرضه على النيابة العامة، اعترف أمام مدير النيابة بإشراف المستشار أحمد الفقى المحامى العام لنيابات جنوب الشرقية، بارتكابه الحادث ولكن دون قصد وأن والده كان يعامله وأمه معاملة سيئة وكان بخيلا ولم يساعده، وعندما سمعه يهين أمه خاف عليها وحاول كتم أنفاسه، وبعدها قام بتوصيله على

السرير كى ينام لكنه علم من أمه أنه توفى وقررت النيابة حبسه أربعة أيام بتهمة القتل.

٣- شاب يقتل والده بـ"شومة" فى الفيوم لسوء معاملته

أقدم شاب فى العشرينات من عمره، على قتل والده بمحافظة الفيوم بعدما تعدى عليه بعصا شوم على رأسه تسببت فى إصابته بجرح عميق بالرأس أودى بحياته فى الحال، تم ضبط المتهم وأقر بارتكاب جريمته لسوء معاملة والده له والتعدى عليه عدة مرات، وتم تحرير محضر بالواقعة وأخطرت النيابة التى تولت التحقيق.

وكان اللواء مدير أمن الفيوم قد تلقى اخطارا من مأمور مركز شرطة أبشواى بقيام "مصطفي م ع ٢٢ سائق" بالتعدى بالضرب على والده "محمد ع ٥٥ سنة فلاح" بالضرب بشومة على رأسه مما تسبب فى إصابته بإصابة بالغة أودت بحياته.

بالانتقال والفحص تبين وجود جثة المجني عليه بحجرته يرتدي ملابسه كاملة ومصاب بجرح في الرأس وكدمات متفرقة بالجسم، وبسؤال كلا من نجل المتوفي "كريم م ع ١٦ سنة طالب" ونجلة المتوفي "يسرا م ع ١٨ سنة"، اتهما شقيقهما مصطفي بالتعدى على والده بالضرب بعصا شوم على رأسه وإحداث اصابته والتسبب في وفته، وعللا ذلك بسوء معاملة المجنى عليه لشقيقهما وباقى أفراد الأسرة.

تم نقل جثة المتهم إلى مشرحة مستشفى أبشواي المركزى وتمكنت الأجهزة الأمنية بالمحافظة من ضبط المتهم وبحوزته طبنجة صوت، أقر بملكيتها لوالده "المجنى عليه" وعلل ارتكاب الواقعة لسوء معاملة والده له وتحرر بالواقعة المحضر رقم ٥ أحوال مركز شرطة أبشواى وأحيل إلى النيابة التى تولت التحقيق.

٤- طفل المطرية قتل والده "المزواج" قبل زفافه بأسبوع: "شتمني بأمي"

"شتمني بأمي، وضربني بالسكينة ".. بهذه العبارة اعترف الطفل مصطفى (١٤ سنة)، بقتل والده "محمد ل."، طعنا بالسكين، بسبب تكرار سبه بأمه التي انفصل عنها

قبل ثمانية أشهر انفصل والده عن والدته، واختار أن يقيم مع والده الذي تزوج من سيده مغربية الجنسية، وسرعان ما انفصل عنها هي الأخرى، وقبل ارتباطه بثالثة حدثت مشادة بينهما طعن خلالها الطفل والده بسكين ليفارق الأخير الحياة متأثراً بإصابته بطعنه نافذه في الصدر.

وداخل شقه سكنية متواضعة، في عقار مكوّن من ٤ طوابق في شارع عبدالستار عبدالغفور بمنطقة المطرية، جلست شقيقة المجني عليه، وعلامات الأسى ترتسم على وجهها، تلتف حولها نسوة متشحات بالسواد، تتذكر تفاصيل الواقعة قائلة: صبيحة الحادث، حضر شقيقي وطالبني بتناول وجبة الإفطار معه "قلتله أنا فطرت"، فتركني وصعد للطابق الثاني الذي يقيم فيه رفقة نجله "المتهم".

"الحقيني يا أختي ابني ضربني بالسكينة"، هكذا صرخ الأب "محمد" مستنجدا بشقيقته، تقول السيدة: "كان نازل غرقان في دمه" حاولت معرفة ماذا حدث، فأخبرني أن ابنه طعنه بسكين بسبب طليقته "والدة المتهم".

وتابعت أخت القتيل: بعد انفصال شقيقي عن زوجته "والدة المتهم"، تزوج طبيبة من المغرب، وبعد شهرين من زواجهما انفصلا بسبب سوء معاملة المتهم لزوجة أبيه "كان بيشتمها ويضربها".

"لو أشوفه هقتله بأيدي" قالتها شقيقة المجني عليه، معبرة عن غضبها من ابن أخيها "قتله قبل فرحه بأسبوع"، لافتة إلى أن حفل زفاف شقيقها الضحية نهاية الأسبوع المقبل . صمتت قليلاً، غالبت دموعها قبل أن تكمل: "إخواتي الاتنين ماتوا واحد بالسرطان والتاني مقتول".

أحمد عماد، نجل شقيق الضحية، قال: قبل دقائق من الحادث كان عمي يصلح باب غرفة أعلى سطح المنزل خاصة بتربية الحمام، ونزل لشقته وبعدها سمعت صوت

استغاثته، ووجدته غارقا في دمائه، فتوجهت به إلى مستشفى المطرية التعليمي لكنه فارق الحياة متأثراً بإصابته .

"بابا اللى ضرب نفسه".. هكذا قال المتهم لابن عمه أثناء نقل الضحية للمستشفى، بحسب أحمد.

"دلع ابنه عشان كده قتله"، قالتها جارة -فضلت عدم نشر اسمها-، لافتة إلى أن الضحية كان يتمتع بمحبة الجميع، وكان بارا بوالدته التي توفيت قبل سته أشهر "مشفتش حد بيعامل أمه كده، كانت راضيه عنه".

وأضافت: "المتهم كان واضعا يده على رأسه أثناء اقتياد الشرطة له للقسم، وبدت عليه علامات الاندهاش والاستغراب".

الأم: "أنا مش مجنونة علشان أحرض ابني يقتل أبوه"

من جهتها، نفت أم الجاني ادعاءات تحريض نجلها قتل والده قائلة "أنا مش مجنونة علشان أحرض ابني يقتل أبوه"، وعلاقتي بطليقي انتهت تماماً منذ أكثر من ٨ شهور، ولم أطلب حقوقي الشرعية للهروب من جحيمه، -على حد تعبيرها-.

وقالت إن علاقة ابنها بوالده لم تكن على ما يرام، وإنه كان دائم الشكوى من معاملته السيئة له "كان عاوز يطفشه من البيت علشان يتجوز براحته".

"راجل مزواج، تزوج وأختي في شهور العدة" يقول "أبو أحمد" خال المتهم، موضحا أن طليق أخته سبق أن تزوج عليها ثلاث مرات، مضيفا: "لا علاقة لأختي بقتل طليقها على الإطلاق، وابنها كان في حالة دفاع عن النفس، وأكد لي أن مشاجرة حدثت مع

كان قسم شرطة المطرية تلقى إشارة من مستشفى المطرية التعليمي تفيد باستقبالها "محمد ل."، ٤٥ سنة، موظف، متوفيا إثر إصابته بطعنة بالصدر من الجهة اليسرى.

وبالانتقال والفحص تبين حدوث مشادة كلامية بين المجني عليه ونجله "مصطفي"، بسبب قيام المجني عليه بسبه بوالدته تطورت إلى مشاجرة قام على إثرها المجني عليه بإحضار "سكين"، فاستخلصها منه المتهم وقام بطعنه.

٥- بسبب الميراث.. ابن يذبح والده في المنصورة ويلقي بجسده في محافظتين

قدم شاب على قتل والده، بمركز المنصورة في محافظة الدقهلية، عقب مشاجرة نشبت بينهما بسب خلاف على الميراث، ولم يكتف الشاب بقتله فقط بل فصل رأسه عن جسده ليلقي كل جزء في محافظة.

كان بلاغ قد ورد لمركز شرطة المنصورة، من شقيقتين يفيد تغيب الأب، من قرية طرانيس البحر، وبتشكيل فريق بث من البحث الجنائي ومباحث المركز، تبين أن يوم اختفاء المُبلغ باختفائه حدثت بينه وبين ابنه فارس (٣٨ سنة)، حاصل على ليسانس دراسات إسلامية ويعمل سائق توك توك، ومقيم برفقة والده بذات المنزل مشاجرة لوجود خلافات بينهما بسبب الميراث، وعقب ذلك اختفى.

وبتقنين الإجراءات ضُبط الابن، واعترف بنشوب مشاجرة بينه وبين والده، تعدى على إثرها عليه بالضرب بقطعة حجرية على رأسه حتى فارق الحياة، وعقب ذلك أحضر سكينا وفصل رأسه عن جسده، وأودع الرأس داخل شيكارة بلاستيكية والجسد بشيكارة أخرى، وألقى الرأس بأحد المصارف المائية الرابطة بين عزبتي السياج وأبو عمر التابعتين لمركز نبروه، وألقى الجسد والسكين بأحد المصارف التابعة لدائرة مركز بيلا – كفرالشيخ، مستخدمًا في ذلك "التوك توك" قيادته.

واستخرجت مأمورية من ضباط فريق البحث بالتنسيق مع أمن كفر الشيخ وفرعي الأمن العام بالدقهلية وكفر الشيخ وبإرشاد المتهم، جثة والده بدون الرأس، وتحفظ عليها بمشرحة مستشفى بيلا المركزي، وجارٍ مسح المسطح المائي بالمصرف الملقى به

رأس المجني عليه لانتشالها، وتم التحفظ على "التوك توك" على ذمة تصرفات النيابة.

٦- شاب يقتل والده طعنا بسكين حاد

أقدم شاب على قتل والده طعنا بسكين حاد، في مشاجرة نشبت بينهما بجوار مسجد بقرية الواسطي التابعة لمركز الفتح بمحافظة أسيوط.

تلقى مدير أمن أسيوط اللواء، إخطارا من مأمور مركز شرطة الفتح بوصول بلاغ من الأهالي بقيام شاب بقتل والده طعنا، حيث كشفت تحريات ضباط مباحث المركز عن وقوع مشاجرة بين المجني عليه ونجله بجوار مسجد القاضي في القرية، أقدم على إثرها المتهم على طعن المجني عليه بسكين ما أدى إلى وفاته على الفور.

سيارة ميكروباص

وأشارت التحريات الأولية إلى أن خلافا نشب منذ الصباح الباكر بين الشاب ووالده بسبب سيارة "ميكروباص" يمتلكها الأب، الذي حرم الجاني من قيادتها وأبلغه بتولي شقيقه الأصغر مسؤولية العمل باستخدامها.

وعلى إثر ذلك، هدد الشاب والده بقتله إن لم يتراجع عن قراره، وبمجرد قيام الوالد بإعطاء شقيقه المفاتيح، قام بتنفيذ تهديده على الفور.

ونقلت جثة القتيل إلى المشرحة، وألقي القبض على المتهم، وتم تحرير المحضر اللازم ويجري عرضه على النيابة العامة واستكمال الإجراءات القانونية اللازمة بحقه.

٧- شاب يقتل والده بدار السلام..

كشفت أجهزة أمن القاهرة، غموض واقعة العثور على جثة مُسن مقتول منذ شهرين داخل شقته بمنطقة دار السلام، وتبين أن نجله وراء ارتكاب الواقعة، حيث أعتاد الابن استقطاب النسوة الساقطات لمسكن أبيه

تعود تفاصيل الواقعة إلى تلقي السيد رئيس مباحث قسم شرطة دار السلام، بلاغا من "محمود.ف"، ٢٨ سنة، فني إصلاح طلمبات بشركه خاصة بأنه لدى عودته لمسكنه اكتشف أن باب الشقة مفتوح وعثر على جثة والده "فتحي .أ"، ٨٦ سنة، بالمعاش داخل الشقة سكنه وسرقة مبلغ مالي ٥٠ ألف جنيه من داخل دولاب غرفة نوم المجني عليه ولم يتهم أو يشتبه في أحد بارتكاب الحادث.

وبالانتقال والفحص عثر على جثة المجني عليه مسجاة على ظهرها أعلى سرير غرفة النوم ويرتدي ملابسه كاملة، وبها إصابات عبارة عن سحجات بالوجه وكسر بأحد أظافر اليد اليمنى، وتبين وجود بعثرة بمحتويات الشقة، وتبين سلامة جميع منافذها.

ودلت التحريات أن المبلغ يُقيم صحبة والده بالشقة سكنه وأنه قام بطرد زوجته منذ خمسة أشهر وأنه يمر بضائقة مالية وعلى خلاف دائم مع والده بسبب تعاطيه المواد المخدرة واعتياده استقطاب النسوة الساقطات لمسكنه وممارسة الرذيلة معهن بمقابل مادي مستغلاً أن والده قعيد ولا يستطيع الحركة.

ومن خلال إجراء التحريات بمكان الواقعة وفحص المترددين على المبلغ أمكن التوصل إلى أنه يرتبط بعلاقة بإحدى السيدات تدعى "ياسمين.م"، ٢٨ سنة، ربة منزل، وأنها كانت بصحبته بالشقة سكنه صباح يوم الحادث.

وبتقنين الإجراءات تم إعداد الأكمنة اللازمة بأماكن تردد الأخيرة أمكن ضبطها وبمواجهتها بالتحريات أيدتها، وقررت أنها تعرفت علي المبلغ منذ نحو عام ونصف وأنها دائمة التردد عليه وبتاريخ الواقعة وحال تواجدها صحبته أكتشف المجنى عليه تواجدها بالشقة صحبة نجله فحدثت بينهما مشادة كلامية تعدى خلالها المجني عليه على المتهم بالسب والشتم وهدده باستدعاء الجيران وفضح أمره فقام الأخير بدفعه فسقط على سرير الغرفة وأجهز عليه باستخدام وسادة وكتم أنفاسه بمنشفة كانت موجودة بالغرفة حتي فارق الحياة وأستولي علي المبلغ المالي وقام بصرفها عقب تهديدها

بالإيذاء حال إبلاغها بالواقعة.

عقب تقنين الإجراءات وبإعداد الأكمنة اللازمة بالأماكن التي يتردد عليها المتهم أسفرت إحداها عن ضبطه وبمواجهته بالتحريات وما جاء بأقوال عشيقته "ياسمين.م"، أيدها واعترف بارتكابه للواقعة، وأضاف أنه قام بالاتفاق مع الساقطة بالحضور صباح يوم الحادث، وحال تواجدها معه سمع والده أصواتهما فقام بنهره وهدده بفضح أمره فقام بالتعدي على المجني عليه وكتم أنفاسه حتى تأكد من وفاته واستولي علي المبلغ المالي المشار إليه وقام بصرف المذكورة من الشقة عقب تهديدها بالإيذاء في حالة الإبلاغ، وافتعل بعثرة بمحتويات الشقة لإبعاد الشبهة الجنائية عنه، وتوجه للشركة عمله بمدينة ٦ أكتوبر / جيزة بقصد إثبات تواجده بعمله وعقب عودته أدعى بأن باب الشقة مفتوح واكتشافه مقتل والده.

وتم بإرشاده ضبط مبلغ مالي ٢٠٠٠ جنيه من متحصلات الواقعة قام بإخفائها لدى "حافظ.غ"، ٤١ سنة، وأضاف بإنفاقه باقي المبلغ المستولى عليه على متطلباته الشخصية، وشراء المواد المخدرة.

تحرر عن ذلك المحضر اللازم، وبالعرض على النيابة العامة قررت حبس المتهم احتياطيًا على ذمة التحقيقات.

٨- عامل يتخلص من والده طعنًا بسكين

فقد قام عامل بالتخلص من والده طعنًا بسكين وأرداه قتيلاً، خلال مشاجرة نشبت بينهما قبل نحو أسبوع بقرية طهنا الجبل التابعة لمركز المنيا، وأنكرت أهلية القتيل حينذاك ضلوع الأبن في الجريمة غير أن مفتش الصحة اشتبه في وجود شبهة جنائية، حينما ادعى الأقارب أن القتيل لقي حتفه جراء سقوطه على سيخ حديدي بعد قفزه من سور.

وأكدت تحريات المباحث، أن المتهم قتل المجني عليه بسبب خلافات مادية حول تحمل نفقات الزواج، وكان فريق من أعضاء النيابة العامة، تحت إشراف المستشار أحمد العجوز رئيس نيابة مركز المنيا، انتقل لمناظرة جثة "أحمد-م-ع" ٤٢ عامًا فلاح بعدما اشتبه مفتش الصحة في وفاته جنائيًا، وقررت النيابة ندب الطب الشرعي لإعمال الصفة التشريحية للجثة، وطلب تحريات مباحث مركز الشرطة عن الواقعة وملابساتها.

وبتشكيل فريق بحث جنائي، برئاسة رئيس مباحث المركز، تبين قيام نجل المجني عليه ويدعي "محمد" بقتل والده بالسكين وطعنه في صدره، وذلك عقب وقوع مشاجرة بينهما بسبب مطالبة الأبن لوالده بتحمل نفقات زواجه.

وكان اللواء مدير الأمن، تلقى إخطاراً في وقت سابق، بوصول المجني عليه المقيم بقرية طهنا الجبل بمركز المنيا للمستشفى الجامعي ولفظ أنفاسه الأخيرة متأثراً بسوء حالته الصحية أثناء إجراء الإنعاش القلبي الرئوي والإسعافات الأولية، وقرر الأهل إصابته بسبب اصطدامه بجسم صلب، وجرى إيداع الجثة بالمشرحة تحت تصرف النيابة العامة التي قررت ندب الطبيب مفتش الصحة لتوقيع الكشف الطبي على الجثة وبيان ما بها من إصابات وأسبابها.

وأفاد تقرير الطبيب مفتش صحة المنيا، حدوث الوفاة منذ ٦ ساعات من تاريخ وساعة المعاينة، وسببها جرح طعني نافذ أعلى منتصف البطن وأسفل الصدر باستخدام آلة حادة مدببة ربما مطواة أو سكين وحواف الجرح حادة منتظمة نظيفة وزاويتي الجرح حادتين، والملابس من ٣ طبقات جميعها بها قطع عرضي بنفس طول الجرح وموازي له وتوجد شبهة جنائية طبية في الوفاة.

٩- تجرد أم من مشاعر الأمومة

شهدت محافظة المنيا واقعة أم تقتل أبنتها الكبرى وتصيب الصغرى بعد تعذيبهما بسبب ١٠٠ جنيه بالمنيا"، فتجردت أرملة من مشاعر الأمومة بعد قيامها بتعذيب طفلتها الكبرى ١١ سنة، والصغرى ٨ سنوات عن طريق الضرب، باستخدام خرطوم

مياه وقطعة خشب، ومنعت عنهما الطعام والشراب عقابًا لهما على اختفاء مبلغ ١٠٠ جنيه ثم قامت بنقلها إلي المستشفي العام مدعية أن سيارة صدمتهما، بينما كشفت معاينة مفتش الصحة زيف إدعاء الأم لوجود إصابات تشير إلى تعرضهم للضرب المبرح والتعذيب.

وذلك بعد وصول بلاغ إلى قسم شرطة المنيا بوصول الطفلتين "منة الله-م"، ١١ سنة، بالصف الخامس الإبتدائي، وشقيقتها الصغرى ملك ٨ سنوات، بالصف الثالث الإبتدائي، إلى المستشفي العام، تعانيان من حالة إعياء شديدة، وتوفيت الأولى عقب وصولها لقسم الاستقبال.

انتقل إلى المستشفى رئيس مباحث قسم المنيا، وبسماع أقوال أم الطفلتين وتدعى "مروة-غ" ٣٤ سنة، أرملة، وتعمل مشرفة بمدرسة خاصة، وتقيم شارع الكنيسة بمنطقة أبو هلال، حيث قررت أن سيارة كانت كانت قادمة بسرعة وصدمتهم أثناء سيرهما بالشارع، بينما كشفت المعاينة الظاهرية لمفتش الصحة وجود آثار إصابات علي جسم الطفلتين، تتعارض مع إدعاء الأم، وكشف التقرير الطبي وجود إصابات عبارة عن كدمات بالعضد الأيمن والأيسر، وآثار ضرب مبرح يرجح أن يكون بعصاه، وتسلخات بالساعدين ووجود كدمات أسفل العينين، بالإضافة إلى كدمات وجروح متفرقة بمنطقة البطن والصدر والظهر، وكذلك تبين وجود آثار الربط والتوثيق بإستخدام حبل بالمعصمين الأيمن والأيسر، وتم إلقاء القبض على الأم، وجاري تطوير مناقشتهم.

تحرر عن ذلك المحضر اللازم برقم ٨٠٤٧ جنح قسم شرطة المنيا، وكشفت تحريات المباحث الأولية أن الأم أرادت عقاب طفلتيها فقامت بمنع الطعام والشراب عنهما لعدة ساعات، وأن آثار الضرب على جثة الطفلة المتوفاة والأخرى المصابة مبرحة، وكانت بخرطوم مياه وقطعة من الخشب.

وقالت مصادر بالمستشفى أن الحالة الصحية العامة للطفلة المصابة والتي مازالت علي قيد الحياة سيئة للغاية.

١٠ – جريمة بشعة تشهدها قرية ريدة التابعة لمركز المنيا بمحافظة المنيا

شهدت أيضا محافظة المنيا جريمة قتل بشعة، زوج يضرب زوجته وأولاده الثلاثة بـ"بلطة" فجراً على رؤوسهم" جريمة بشعة شهدتها قرية ريدة التابعة لمركز المنيا بمحافظة المنيا، تمثلت فى قيام زوج بضرب زوجته وأبنائه الأطفال الثلاثة بـ"بلطة" على رؤوسهم قبل صلاة الفجر، مما تسبب فى مصرع طفلين فى الحال ونقل الزوجة والطفل الثالث إلى المستشفى الجامعى فى حالة خطرة.

استيقظ الأهالى على جريمة القتل البشعة التى تجرد فيها الزوج "خالد.ف" ٣٢ سنة من مشاعر الإنسانية ولم تأخذه شفقة ولا رحمة بأطفاله الصغار الثلاثة، وهم أدهم البالغ من العمر ٧ سنوات وأحمد البالغ من العمر ٥ سنوات وعمرو ٤ سنوات وزوجته "شيماء.ح" ٢٧ سنة وانهال عليهم بالضرب ببلطة.

ومع اقتراب شروق الشمس وقبل أذان الفجر استيقظ الأهالى على صراخ الأطفال وعويل النساء، وأصوات أجراس سيارات الإسعاف والشرطة التى تجولت فى الشوارع تلاحق المتهم الذى قتل أبناءه داخل المنزل وأصاب زوجته.

لم يستجب عقل المتهم لصرخات الزوجة أو دموع الأطفال واستغاثاتهم لطلب العفو عنهم، لكن هيهات أن يستجيب شخص فقد عقله ولم يتعافى من المرض النفسى الذى كان يتم علاجه منه.

وانتقلت على الفور سيارات الإسعاف إلى مكان الحادث، حيث عثر على طفلين قد فارقا الحياة بينما كانت الزوجة وطفل آخر مازال على قيد الحياة يصارعان الموت وتم نقلهما إلى المستشفى الجامعى، وتم إدخالهما غرفة العمليات على الفور لإنقاذ حياته.

البداية كانت بلاغ تلقاه مركز شرطة المنيا يفيد بوقوع جريمة قتل وقيام أحد المواطنين ويدعى "خالد.ف" سائق بضرب أبنائه وزوجته ببلطة على رؤوسهم.

انتقلت على الفور الأجهزة الأمنية إلى مكان البلاغ، وتم القبض على المتهم، وكلف مدير الأمن مباحث مركز المنيا بعمل التحريات اللازمة حول الواقعة.

وكشفت التحريات الأولية أن المتهم كان يعانى من مرض نفسي وتردد على مستشفى الصحة النفسية لمدة ٥ سنوات وتم إيداعه بها، وعندما تماثل للشفاء خرج من المستشفى منذ فترة قريبة، وظل يقطن بالمنزل ولم يخرج منه للعمل حتى وقت وقوع الجريمة.

كما كشفت التحريات الأولية أن المتهم لديه ٣ أطفال جميعهم فى عمر لا يتجاوز ٧ سنوات وهم "أحمد" ٥ سنوات، وأدهم ٧ سنوات وعمرو ٤ سنوات ووالدتهم "شيماء" تبلغ من العمر ٢٧ عاما.

وأشارت التحريات الأولية أن المتهم قام بالإمساك ببلطه حديدية، فى ساعة متأخرة من الليل وانهال بالضرب على زوجته وأبنائه الثلاثة بدون أي مقدمات ثم خرج من المنزل يسير على قدميه فى الشوارع.

وانتقل فريق من النيابة العامة لسماع الزوجة التى تخضع للعناية الفائقة، ولم يتمكن من سماع أقوالها نظراً لسوء حالتها الصحية.

فيما توجه العشرات من أهالى القرية إلى مستشفى الجامعة لمتابعة حالة الزوجة والطفل، وسط حالة من الحزن الشديد على أقارب الزوجة، فى الوقت الذى يجري فيه أطباء المستشفى عمليات للطفل عمرو ووالدته شيماء.

١١ - شاب يقتل والده طعنًا بسكين

أقدم شاب مصري، على قتل والده بعدما انفصل عن والدته والزواج بأخرى، بل وهدده بنشر فيديوهات فاضحة لوالدته أثناء معاشرته إياها في فترة الزواج.

وتفصيلًا، نشبت خلافات حادة بين الابن وأبيه بعد انفصاله عن الام والزواج بأخرى، إذ كان الابن ويدعى عبدالله متعلقًا بأمه، حيث بدأ الأخير بمطالبة والده بمستحقات والدته، الأمر الذي جعل الأب يهدده بنشر فيديوهات فاضحة لها أثناء علاقتهما في فترة الزواج.

وقرر الابن حينها التخلص من والده بالتعاون مع صديقيه، وذهبوا جميعهم إلى منزل الوالد وما إن رآه حتى سدَّد له عدد من الطعنات في الرقبة والصدر، فيما ألقت الشرطة القبض عليه بعدها بساعات واعترف بارتكاب الجريمة.

١٢ - «العاق يقتل أباه» بعد صلاة الفجر فى إمبابة

بعد أداء عم محمد، الرجل الستينى، الموظف سابقًا بوزارة الكهرباء، صلاة الفجر، السبت الماضى، كعادته نظف أمام منزله فى شارع إداريس بإمبابة بالجيزة، وذهب لأحد محال الفول والفلافل، ليحضر وجبة إفطار له، ونجله «عاطف»، أمين الشرطة المفصول، وعقب لقمة كان الأب يظنها هنية، قتله ابنه بـ٣ طعنات، حينما غط المجنى عليه فى نوم عميق، وهو يستمع لإذاعة القرآن الكريم، وفقًا لشهادات الجيران والأقرباء.

عانى «محمد» كثيرًا مع نجله المتهم، الذى فصل من عمله بمديرية أمن السويس قبل نحو ١٠ سنوات: «كان شغال بيرد على تليفونات النجدة.. وبيعمل نفسه مباحث». ويقول أحد الجيران، لـ«المصرى اليوم»، إن المجنى عليه كان رجلاً خلوقًا وبذل كل غالٍ ونفيس لأجل ابنه: «عم محمد سفر نجله إلى إسبانيا، ليعمل هناك، لكنه عاد إليه خائبًا، بعد ضبطه فى قضية تحرش».

تحمل الأب مكابد فشل ابنه، فهو الوحيد على فتاتين: «كل يوم عاطف بياخد مصروف من أبيه ٢٥ جنيهًا، بخلاف أكله وشربه»، يتعجب إدوارد، من فرط حنية

المجنى عليه، وهو رجل على المعاش، يحتاج إلى المساعدة هو بدلاً من الابن الذى يوصف بـ«العاق»: «المتهم ضرب والديه من قبل، وتسبب فى جرح الأم ١٥ غرزة فى رأسها».

يفسر كريم عبدالرازق، أحد الجيران، سلوك المتهم تجاه والديه، إلى أنه يدمن المخدرات: «كل مشاجراته مع أبيه، المجنى عليه، كانت بسبب الفلوس لرغبته فى شراء مخدرات التى غيرت سلوكه، وتسببت فى فصله من عمله الشرطى».

لم يبخل الأب المغدور به، على حد قول «عبدالرازق»: «عم محمد اصطحب ابنه للدكاترة النفسيين وغيرهم لعلاجه، كان نفسه ابنه يعود بنى آدم سوى».

يشهد الجيران جميعًا بطيبة عم محمد: «كان آية فى الأخلاق، عمرنا ما رأينا منه عيبًا»، فبحسب «عبدالرازق»، فإن شباب المنطقة كانوا يحاولون حماية المجنى عليه من ابنه: «الراجل كان بيشوف ابنه بيخاف منه».

كان يقطن «محمد» أول زواجه بالشقة التى شهدت الجريمة، واشترى أخرى بنفس الشارع، حيث ترك «الأولى» لابنه المتهم «كان يخاف ابنه عاطف يضربه على غفلة ويموت، وهو ما حدث له»، يؤكد «عبدالرازق» أن «القضاء والقدر لعبا دورًا فى الحادثة»، مستدركًا: «دائمًا الحج محمد، ينام فى الشقة الأخرى، وقال لابنه الشقة القديمة هذه لك، وتزوج بها، لكن يوم الحادث نام بعد الإفطار مع المتهم فى تلك الشقة».

يعرف أقرباء المتهم، بوقائع سرقته لمشغولات ذهبية وأموال تخص شقيقتيه، يقول زياد عمر، أحد أقرباء الأسرة، إن المتهم لديه أختان متزوجتان من شابين ميسورى الحال، وعندما تنام إحداهما بمنزل والدهما لغياب الزوج للسفر، يسرق أخوهما عاطف الحلى الذهبية الخاصة بهما أو أموالهما: «الأب كان يصرّ على نوم ابنتيه فى شقة لا يتواجد

بها ابنه عاطف».

جلب المتهم لأفراد أسرته ما يسميه الجيران بـ«العار»، فالناس كلها حررت محاضر ضد عاطف، لأنه كان يتحرش بالنساء والفتيات، فيقول عبدالرحمن على، أحد المشرفين على دار أيتام أهل مصر الطيبين، المواجهة لمنزل المتهم، إنه تحرش بإحدى الفتيات تلميذة بالمرحلة الإعدادية، كما اشتهر المتهم بوقائع تحرشه بأى أنثى، فتذكر أم أيمن، إحدى الجيران: «ذات مرة خلع المتهم ملابسه، وأظهر عضوه الذكرى على النساء».

فور الجريمة، ذهب المتهم عاطف إلى شقة والدته، وخلد إلى نوم عميق، وفى المساء قال لأمه: «نسيت مفاتيح الشقة الأخرى»، لتذهب الأم ونجلتها لتكتشفا الجريمة، وتعلو صرخاتهما فى الجيران.

وأدان شهود العيان، والدة المتهم وشقيقته «علا»، كونهما حاولا التستر على «عاطف»: «رفضتا إدخالنا الشقة، وقالتا سماعات الأذن الخاصة بالهاتف المحمول، انفجرت فى أذن المجنى عليه فمات، حيث كان يستمع دائمًا للقرآن وهو نائم»، لذا أحكم الأهالى قبضتهم على المتهم لحين وصول الشرطة.

١٣ - ابن يقتل ولدة في المنوفية

في واقعة صعبة، أقدم حسين صاحب الـ ٤٢ عاما على التخلص من والده المسن، بعدما رفض مساعدته ماليًا ورفع دعوى قضائية لطرده من المنزل، فقرر التخلص منه بعصا خشبية خلال استعداده لصلاة الفجر.

بدأت الواقعة، بوقوع مشادات مستمرة ومشاجرات لم تنته بين الأب والابن بعدما رفض الأول مساعدة نجله ماديا، بل رفع دعوى قضائية لطرده من المنزل وعدم الإنفاق على أسرته، ليقرر نجله إنهاء حياة والده تاركا حيرة وسخط من الجميع.

عبد الله الرجل العجوز صاحب الـ ٨٤ عاما استعد لصلاة الفجر وفي أثناء توجهه للوضوء جاء نجله من خلفه ليضربه بعصا خشبية على رأسه أفقدته حياته.

وتلقى اللواء مدير أمن المنوفية، إخطارا من مركز شرطة منوف بتلقيه بلاغا بالعثور على جثة عبد الله الكردي ٨٤ سنة بالمعاش داخل شقته وبه إصابات بالرأس ولا توجد كسر أو عنف في الأبواب أو النوافذ.

وعلى الفور أمر اللواء مدير البحث الجنائي، بتشكيل فريق ضم ضباط مباحث المديرية وقسم منوف، وبفحص علاقات المجني عليه، تبين أن وراء الواقعة نجل المجني عليه حسين ٤٧ سنة مساعد شرطة.

وبتقنين الإجراءات وضبط المتهم اعترف بارتكابه الواقعة بواسطة عصا خشبية تعدى بها على والده خلال استعداده لصلاة الفجر بسبب المشاجرات الدائمه مع والده لرفع دعوى قضائية لطرده من المنزل ورفضه مساعدته ماليا، وأرشد عن السلاح المستخدم، وتم تحرير محضر بالواقعة وتولت النيابة التحقيق.

١٤ - شاب يذبح امة في نهار رمضان بالهرم

تحت تأثير المخدرات والخلافات، سولت له نفسه قتل أمه التي حملته في أحشائها تسعة أشهر.. لفظت أنفاسها وهي تستغيث من طعنات الابن الغادر الذي لم تأخذه بها رأفة أو رحمة، لتسيل دمائها على طرقات أحد الشوارع، وسط ذهول المارة وكل من شاهد الواقعة، وازداد ذهولهم عندما فجعوا بأن القاتل هو الابن والقتيلة هي الأم.

حدث ذلك في نهار رمضان، وسط الشارع بالكوم الأخضر، بمنطقة الهرم، بعد أن سدد الابن عدة طعنات لأمه في أجزاء مختلفة من جسدها.

كانت البداية كما رصدها مقطع "فيديو" مأخوذ من إحدى كاميرات المراقبة بمنطقة الحادث، لشاب ووالدته يسيران في أحد الشوارع، قبل أن تنشب بينهما مشادة كلامية

سرعان ما تتحول إلى شجار يقوم على إثره الشاب بتسديد عدة طعنات لوالدته في وسط الشارع لتنهي حياتها، فيما تجمع عدد من المارة، وتمكنوا من الإمساك بالشاب عقب ارتكابه لجريمته البشعة.

وتم إخطار اللواء مساعد وزير الداخلية مدير أمن الجيزة، بمقتل سيدة على يد نجلها في الهرم، وانتقلت قوات الأمن إلى مكان الواقعة، وتبين من خلال المعاينة التي جرت بمعرفة ضباط قطاع مباحث غرب الجيزة، والهرم، تحت إشراف اللواء محمد الألفي نائب مدير الإدارة العامة للمباحث، أن الجثة التي عثر عليها لسيدة مصابة بطعنات في الصدر والرقبة، وتبين أن وراء ارتكاب الواقعة نجل المجني عليها.

وعقب الانتهاء من مناظرة الجثة، ناقش ضباط المباحث، عددا من الجيران وأسرة المجني عليها الذين قرروا وجود خلافات بين الأم ونجلها، وأن مشاجرة نشبت بينهما انتهت بجريمة القتل، بعدما حمل الابن سكينا وسدد عدة طعنات في الرقبة والصدر لأمه أدت لمقتلها .

وكان آخر ما رددته السيدة قبل أن تفارق الحياة، "الحقوني.. الحقوني.. أنا بموت.. حد ينقذني.. بيضربني بالسكينة"، وظل ما حدث في نهار اليوم السابع من شهر رمضان الكريم، لا يزال حديث سكان المنطقة، ويتحدثون عن تلك الجريمة البشعة التي وقعت بسبب تعاطي المخدرات، فالابن كان ممسكا بسكين وذبح أمه في الشارع أمام المارة.

وبسماع عدد من شهود العيان الذين عاينوا الجريمة وقت وقوعها وأمسكوا بالمتهم وسلموه للشرطة، وقال أحدهم، إنه استمع لصوت استغاثة امرأة وفي البداية لم يهتم بالأمر إلا أنه مع استمرار الاستغاثة ذهب ليجد المتهم يمسك بسكين ويطعن امرأة برقبتها، وأكد شاهد العيان بأن المتهم كان يطعن بنية القتل.

فيما قال شاهد عيان آخر، أمسك بالمتهم بعد جريمته ومنعه من الهرب، إنه رأى المتهم بعد أن طعن السيدة وهو يلوح بالسكين ويهدد من يقترب منه فهاجمه باستخدام عصا حتى ترك السكين وأمسكه حتى أبلغ الشرطة والإسعاف، وأكد بأنه رأى السيدة قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة وحاول مساعدتها حتى مجيء سيارة الإسعاف.

وأضاف شاهد ثالث، ممن تاجدوا لحظة وقوع الجريمة، أنه رأى سيدة كبيرة في السن، تسير بالشارع والمتهم كان يسير بجانبها، مضيفا أنه ربما يكون وقع شجارا بين المتهم والسيدة أدى إلى تسديد عدد من الطعنات للسيدة، كانت بدايتها طعنة برقبتها بحسب وصف شاهد العيان، الذي أكد أنه بعد سقوطها على الأرض إنهال المتهم عليها بتسديد عدد من الطعنات.

وتابع أنه حاول وعدد ممن تواجدوا بالشارع الإمساك بالمتهم الذي حاول مهاجمتهم بالسكين الذي كان يحمله، إلا أنهم استطاعوا في النهاية الإمساك به وتسليمه للشرطة.

ويقول يقول محمد علي، صاحب محل هواتف محمولة في المنطقة: "فوجئنا في الساعة السادسة صباحا، بصوت سيدة تصرخ: "الحقوني.. أنا بموت، توجهنا سريعا في اتجاه الصوت، وجدنا شاب يمسك سكينا عليه آثار دماء كثيرة، وملابسه غارقة في الدماء، أمسكنا به، حتى وصلت الشرطة وألقت القبض عليه، احنا في الأول فكرنا إن الشاب ده حرامي، وطلع ابن القتيلة."

وأضاف: "مفيش ربع ساعة والدنيا اتقلبت، وحضرت سيارة الإسعاف والنيابة، وكانت جثة الضحية، غرقانة في دمها وسط الشارع، ونقلت الإسعاف الجثة، وبعدين عرفنا إن في خلافات بين المتهم وأمه علشان كده قتلها."

وباشرت النيابة العامة التحقيق، وناظرت جثة المجني عليها، وقررت تشريحها لبيان أسباب الوفاة، وتحفظت على الكاميرات التي أظهرت الجريمة، وسجلتها منذ الشجار

الذي وقع بين الاثنين حتى وقعت جريمة القتل .

وأمرت النيابة بحبس المتهم والذي يدعى محمد عبدالعزيز، ويبلغ من العمر ٤٤ عاما، لمدة أربعة أيام على ذمة التحقيقات، بتهمة القتل العمد، المقترنة بالسرقة، وطلبت النيابة تحريات المباحث بشأن الواقعة، ولا تزال التحقيقات مستمرة.

١٥ - مختل عقليا يقتل أمه وأباه وأشقاؤه

كشفت الأجهزة الأمنية بمديرية أمن الجيزة، برئاسة مساعد وزير الداخلية لقطاع أمن الجيزة، عن تفاصيل إصابة معاون مباحث أوسيم وأمين شرطة بالقسم ومصرع ٤ مدنيين في إطلاق نار.

وشرحت التحريات الأولية التى أجريت بإشراف اللواء مدير الإدارة العامة لمباحث الجيزة، وبرئاسة اللواء نائب مدير الإدارة العامة لمباحث الجيزة، تفاصيل الحادث بقيام شاب مختل عقليًا بإطلاق النيران من سطح منزلهم على المواطنين بالشارع، وقيامه بإطلاق النيران بصورة عشوائية على عائلته ما أدى لمقتل والده ووالدته واثنين من أشقائه. وأضافت التحريات، أن المتهم أطلق النيران على قوة المباحث، فأصاب معاون مباحث أوسيم، بثلاثة أعيرة نارية فى بطنه، وأصاب أمين شرطة بعيارين آخرين.

١٦ - شاب يطعن أمه

أقدم شاب عاطل بمركز ببا ببني سويف، على طعن والدته بسكين وإصابتها بجرح نافذ بالبطن من الجهة اليمنى، بعد رفضها إعطائه مبلغ مالى، وتم نقل الأم فى حالة خطيرة إلى مستشفى بنى سويف العام، وتم ضبط المتهم، واعترف بارتكاب الواقعة وتخلصه من السكين الذى طعن به أمه.

كان اللواء مدير أمن بني سويف، تلقى إخطارا من مدير البحث الجنائي، بوصول زينب شعبان عثمان عبدالجواد، ٥٤ سنة، ربة منزل، مقيمة بمركز ببا، لمستشفى بني سويف العام، مصابة جرح شبه نافذ بالبطن من الجهة اليمنى، والحالة العامة سيئة.

وتبين من التحريات التي أجراها مدير ادارة البحث الجنائي، بقيام "مصطفى.ط.ع" ١٩ سنة، بالتعدى على والدته بالضرب بسكين في بطنها لرفضها إعطائه مبلغ مالي، "العيدية " وبسؤال شقيقة المتهم "ش.ط.ع" ٢٥ سنة، ربة منزل، أكدت أن مشادة كلامية نشبت بين أمها وشقيقها عندما طلب منها أمولا للخروج مع عدد من أصدقائه، وفوجئت بقيامه بإحضار سكينا وطعن بها والدته مما أدى إلى سقوطها على الأرض ونقلها لمستشفى بنى سويف العام.

وقامت قوة من مباحث مركز شرطة ببا، وتم ضبط المتهم، واعترف بارتكابه الواقعة، وأضاف أنه تخلص من الأداة المستخدمة، وتم تحرير محضر بالواقعة. وبعرض المحضر على النيابة قررت حبس المتهم ٤ أيام على ذمتة التحقيقات والاستعلام من المستشفى عن حالة الأم.

١٧ – الابن العاق يقتل والده بسبب المخدرات

شهدت قرية بني عفان دائرة مركز بني سويف جريمة قتل بشعة تقشعر لها الأبدان وأصبحت حديث أهالي القرية بعدما أقدم ابن عاق لوالديه على ارتكاب جريمته فجرا بعدة مشادة كلامية بينه وبين والديه على خلفية رفض والده إعطائه مبلغا ماليا للخروج مع أصدقاء السوء وقضاء سهرة لتعاطي المخدرات وتوعد والده وتركه وعند عودته من سهرته فجرا وسوس له شيطانه بقتل والده كى ينعم بأمواله فدخل إلى منزلهم بالقرية.

وتوجه إلى المطبخ واستل سكينا وفى أثناء غرق والده فى النوم طعنه عدة طعنات بالرقبة ولم يرحم اثتغاثات وصراخ الأب ولم يتركه إلا جثة هامدة وأيقظ والدته من

النوم، وقال لها "أنا قتلتلك جوزك ولو اتكلمتى هاخلص عليكي أنت التانية."

تلقى اللواء مساعد وزير الداخلية، مدير أمن بني سويف، إخطارا من مدير ادارة البحث الجنائي بقيام، عبد الرحمن جابر، ١٨ سنة، عاطل بذبح والده بسكين فجرا بقرية بني عفان بمركز بني سويف وتم تشكيل فريق من مباحث المديرية والانتقال الى مكان الواقعة والقي القبض على المتهم عند احد أصدقائه.

وأسفرت تحريات المباحث عن أن المجني عليه والمتهم وباقى أفراد الاسرة يقيمان عزبة الهجانة القاهرة وأنهما عاد من القاهرة لقضاء إجازة عيد الفطر مع العائلة مسقط رأسهم، وطلب من والده مبلغا من المال لشراء احتياجاته من الحبوب المخدرة إلا أنه رفض إعطائه، فوقعت مشادة كلامية بينهما ليلة الحادث، وقام والده على إثرها بمعايرته بتعاطيه للمواد المخدرة.

وأوضح المتهم: "انتظرت حتى نامت أسرتي بالكامل وظللت مستيقظاً، وعقب صلاة الفجر توجهت إلى مطبخ منزلنا وأحضرت سكين وطعنته فى رقبته، حتى شاهدته غارقا فى دمائه."

وتحرر محضر بالواقعة وأخطرت النيابة العامة لمباشرة التحقيق.

١٨ - شاب يطعن والده وزوجته

تباشر نيابة السلام، التحقيق مع شاب قام بطعن والده وزوجته، وأشعل النار في غرفتهما بسبب خلافات مادية بالسلام .

ترجع الواقعة لتلقى قسم أول السلام، بلاغ بنشوب حريق بغرفة حارس عقار ٦٢ سنة، نتج عنه مصرعه وزوجته ربة منزل، ٥٥ سنة، وإصابة نجله، سائق توك توك، ٣٠ سنة، بحروق بذراعه اليمنى.

وعلى الفور تم تشكيل فريق بحث من مفتشي قطاع الأمن العام بالتنسيق مع الإدارة

العامة لمباحث القاهرة لكشف غموض الحادث، بعدما كشف تقرير الصفة التشريحية وجود كسر بقاع جمجمة الحارس وكسر بالعظم لزوجته، كما أشار تقرير فحص خبراء الإدارة العامة لتحقيق الأدلة الجنائية إلى أن الحريق متعمد.

وكشفت التحريات أن وراء ارتكاب الواقعة ابن حارس العقار، وبضبطه أقر بارتكاب الجريمة لوجود خلافات مادية بينه ووالده، فقرر الانتقام منه، حيث تعدى على الأب والزوجة باستخدام عصا خشبية، وقام بسكب سائل الكيروسين عليهما وفتح أسطوانة البوتاجاز وأضرم النيران بهما، وأكد أن إصابته حدثت أثناء ارتكابه الواقعة.

١٩ - شاب يقتل والده ضربا بالعصا

لقي موظف بالمعاش مصرعه، إثر تعدي نجله عليه بالضرب بعصا على رأسه، نقلت الجثة للمستشفى وتولت النيابة التحقيق.

تلقى اللواء مدير أمن القليوبية، إخطارًا من مأمور قسم شرطة أول بنها، بتلقيه بلاغا من الخدمات الأمنية المعينة لتأمين كنيسة ماري جرجس بمنطقة عزبة السوق – دائرة القسم، بحضور أحد الأشخاص ويدعى "ر. ج. م" ٣٤ سنة، بدون عمل، ومقيم شارع الإشارة عزبة السوق، السابق اتهامه في ٨ قضايا "سرقة، مخدرات، شروع في سرقة، مشاجرة"، وتبدو عليه علامات الاضطراب النفسي، وأبلغ أنه اعتدى على والده داخل مسكنهم بالضرب ما أدى لوفاته.

انتقلت قوات المباحث، إلى محل سكن المذكور، وبالفحص تبين وجود جثة والده "ج. م ش" ٨٠ سنة بالمعاش، ملقاة على الأرض بصالة المنزل وبها عدة إصابات بالرأس، ويرتدى ملابسه كاملة.

بمناقشة المتهم قرر بحدوث مشادة كلامية بينهما اعتدى على إثرها على والده

بالضرب بعصا على رأسه محدثا إصابته التي أودت بحياته، وجرى التحفظ على الجثة، وأخطرت النيابة العامة لاتخاذ شئونها، وكلفت إدارة البحث الجنائي بالتحرى عن الواقعة، وجار تحرير المحضر اللازم.

١٩ - قتل مزارع والده وسط زراعات إحدى قرى مركز ملوي جنوب محافظة المنيا

جاء ذلك خلال مشاجرة وقعت بين المجني عليه وابن عمه إثر نزول حمار أرضه الزراعية وأكل الحشائش، تدخل على إثرها نجل المجني عليه محاولا قتل الأول بآلة حصاد "شرشرة"، إلا أن الطعنة أخطأت هدفها واستقرت في رقبة والده.

وتلقى اللواء مدير أمن المنيا، إخطارًا من رئيس مباحث المديرية، بورود بلاغ لمركز شرطة ملوي، من الدكتور مدير مستشفى ملوي العام، بوصول "محمد.ع - ٥٥ سنة - مزارع"، جثة هامدة، وبمناظرة الجثة تبين وجود آثار طعنة نافذه بالرقبة.

وتم تشكيل فريق من البحث الجنائي لقطاع جنوب فريق بحث جنائي بقيادة رئيس مباحث المركز وتوصلت التحريات إلى أن سبب الواقعة، نشوب خلاف بين المجني عليه وابن عمه ويدعى "محمد-ن"، ٢٥ عاما، فلاح، لأن حمار يملكه المجني عليه دخل أرض زراعية ملك الثاني وأكل بعض الزراعات، فتطور ذلك إلى مشاجرة، تدخل على إثرها نجل المجني عليه ويدعى "حمادة"، ١٧ عاما، فلاح، محاولا قتل الأول، إلا أن الطعنة أخطأت هدفها واستقرت في رقبة والده، ما أدى إلى الوفاة.

وتحرر محضر بالواقعة، وجرى نقل الجثة إلى المستشفى العام، وضبط المتهم والسلاح المستخدم وبمواجهته اعترف بصحة ما جاء بتحريات المباحث، وأُخطرت النيابة العامة لتباشر التحقيقات.

٢٠- شاب يقتل والده بسبب خلافات أسرية

أقدم شاب على قتل والده، بعدما تعدى عليه، بسكين بسبب خلافات أسرية فى منطقة السيدة زينب، وتم ضبطه وحرر محضر بالواقعة .

تلقى قسم شرطة السيدة زينب، بلاغا من الأهالى بوجود قتيل داخل شقة بدائرة القسم، وعلى الفور انتقل رجال المباحث للمكان، وعثر على جثة مسن عمره ٦٥ سنة مصاب بطعنات، وبعمل التحرياتـ دلت أن نجله تعدى عليه بسبب خلافات بينهم، وتم ضبطه وتحرير المحضر اللازم.

٢١- ابن يقتل والده في الفيوم بسبب معايرته له بالفشل..

مقتل جزار على يد ابنه، بسبب كثرة تعدِ الوالد عليه بالسباب ومعايرته له لإدمانه تعاطي الأقراص المخدرة، وكلفت إدارة البحث الجنائي بالتحرير لبيان ملابسات وتفاصيل الواقعة.

كشفت أجهزة الأمن، تحت إشراف اللواء مدير أمن الفيوم، غموض مقتل جزار بمركز إطسا، بعد أن عثر عليه غارقا في دمائه وسط أرضه الزراعية وتوفي عقب وصوله لمستشفى إطسا المركزي، وتبين من تحريات المباحث أن وراء ارتكاب الواقعة ابن المجني عليه، ويعمل جزار أيضا، وأنه قرر التخلص من والده بسبب كثرة معايرته له بالفشل وتعاطي الحبوب المخدرة.

وتعود الواقعة، إلى تلقي مدير الأمن إخطارا من مستشفى إطسا المركزي، بوصول "محمد. ع. ع" (٥٥ سنة - جزار)، ومقيم بقرية تطون، جثة هامدة ادعاء ضرب من آخرين وبسؤال زوجته، وفقا للبيان الأمني، أكدت أنها وجدته غارقا في دمائه في أرضه الزراعية ولا تعرف سبب إصابته.

وجه مدير أمن الفيوم، إدارة البحث الجنائي، بسرعة كشف غموض الحادث، وتوصلت التحريات إلى أن مرتكب الواقعة، هو ابن المجني عليه، ويدعى "ع. م" (٢٣سنة – جزار)، ومقيم بنفس العنوان، بسبب كثرة تعدِ والده عليه بالسباب ومعايرته له لإدمانه تعاطي الأقراص المخدرة.

جرى تقنين الإجراءات، وضبط المتهم، وبمواجهته أقر بارتكابه الواقعة، وحرر محضر بالواقعة، قيد برقم ٩٢٨١ لسنة ٢٠١٩م إداري مركز إطسا، وأحيل المتهم إلى النيابة للتحقيق معه.

٢٢- مذبحة المرج: أب يقتل أولاده

شهد الرأي العام المصري في الآونة الأخيرة، مذبحة عمت العيون والقلوب، «مذبحة المرج الكبرى»، أب يتجرد من أبسط القيم الإنسانية والرحمة مرتديًا زيًا شيطانيًا ليقدم على قتل أولاده الثلاثة، منفذًا لأوامر زوجته الأولى التي تبلغ من العمر ٦٥ عامًا، والذي تزوجها ليس عن اقتناع بل لإيجاد من ينفق عليه٠

قدمت له عرضًا خاصًا، عبارة عن جلب سيارة له لكي يمارس من خلالها عمله، وكذلك رصد أموالاً طائلة، كل هذا وذاك مقابل التخلص من فلذات كبده.

البداية عندما تلقى رجال مباحث قسم شرطة المرج، بلاغاً من صاحبة العقار الذي يقيم به المتهمين، يفيد بقيام الزوج بإجبار زوجته على قتل أطفالها الثلاثة.

أفادت تحقيقات النيابة اعتراف المتهم أحمد عبد القادر، ٣١ سنة، أنه تزوج من زوجته الأولى التى تبلغ من العمر ٦٥ سنة، ليس عن اقتناع بل لإيجاد من ينفق عليه دون تعب أو عمل.

تابع المتهم سرد قصته أمام فريق من النيابة العامة قائلاً: اتجوزت مراتي الأولى وهي امرأة مسنة عشان تصرف عليا، وصلت ٣١ سنة ومتحوزتش ومش عارف أتجوز،

وهي قالتلى نتخلص من العيال وهجبلك عربية تشتغل عليها، وهديك فلوس كمان، فقررت نتخلص من العيال بعد ما قالتلي إن العيال لسه صغيرة ومفيش بطايق ليهم محدش هيسأل ولا هيدور عنهم."

وأكد الجاني خلال التحقيقات، على أنه أجبر زوجته الثانية على قتل أطفاله «ملك» ٣ سنوات، و«جنا» سنتين، وطفله الأخر يوم فور ولادته، بإغراقهم فى المياه داخل الشقة الخاصة بهم، وتغليفهم بأساس بلاستيكية، وإلقائهم بمنطقة الرشاح.

وأكمل المتهم سرد الحادث: "صورت مراتي وهى بتقتلهم عشان متفضحناش لو قررت تقول حاجة نقولها أنتي اللي قتلتى."

وجددت محكمة جنح المرج، تجديد حبس ٣ متهمين الأب والزوجتين فى الواقعة المعروفة ب"مذبحة المرج"، ١٥ يوما على ذمة التحقيقات، لاتهامهما بقتل أطفالهم الثلاثة وإخفاء جثث الضحايا.

٢٣- "أبي إني أحبك": رسالة لم تمنع أب من قتل أولاده الخمسة

ساوث كارولينا

من قال إن الآباء هم أرحم الناس بأبنائهم؟.. فها هو أب تجرد من إنسانيته، وقتل أبناءه الخمسة بطريقة بشعة.

الجريمة هزت الساحة الأمريكية، صحيفة ذان صن البريطانية، قالت إن رجلا فى ساوث كارولينا يدعى تيموثى راى جونز- ٣٧ عامًا- قاد الشرطة الثلاثاء إلى المكان الذى دفن فيه جثث أطفاله الخمسة، بعد أن خنقهم ووضعهم فى أكياس قمامة بلاستيكية منفصلة.

مدير مكتب مدير الأمن فى مدينة ليكسينجتون فى ساوث كارولينا، قال إن الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين عام وثمانية أعوام، مضيفًا أن الأب قد اعتقل بعد أن جرى

توقيفه فى نقطة تفتيش فى ولاية مسيسيبى عندما، حيث وجد تحت تأثير الكحول ولاحظوا رائحة كيماوية تفوح من سيارته، مثل رائحة تحلل الجثث، وجرى استدعاء المحققين إلا أنه اعترف بجريمته النكراء.

ويواجه الأب والذى يدعى تيموثى جونز، وهو مهندس برمجيات، عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة بعد إدانته بقتل خمس أشخاص وهم أولادة، واعترف الأب بقتل أبناءه، والذى تولى مسئوليتهم بعد حضانة قانونية بعد انفصاله عن زوجته، ويدعون أبيجيل وجابرييل ونحتان وإلياس ومراه.

وضرب الأب أحد أبناءه وخنق الأربعة الآخرين حتى الموت، ولف أجسادهم فى أكياس بلاستيكية، وأوضح أثناء محاكمته إنه قبل لحظات من وضع يديه حول رقبة ميرا ابنته البالغة من العمر ثمانى سنوات، أخبرته: «أبى أنا أحبك.«

وانهمر جونز فى البكاء عندما عرضت صورًا لمشهد الجريمة الدموية وصورًا عائلية، وقال باكيا: «أنا غير مذنب أنا مجنون» ولم يدل بشهادته فى المحاكمة.

واستدعى المحامون المدافعون عن جونز، أكثر من ٢٤ شاهداً، بمن فيهم الأصدقاء والأقارب وخبراء الصحة العقلية، على مدار سبعة أيام لإثبات عدم الصحة العقلية لجونز، مؤكدين أن جونز عانى كثيرًا بعد انفصاله عن زوجته، حيث تحولت حياة جونز إلى المشروبات الكحولية والمخدرات.

وأوضح جونز، أنه سمع أصواتاً تخبره بقتل أطفاله وقلق من أنه ورث مرض انفصام الشخصية من والدته التى أمضت عقودا فى هذا المرض، وقال خبراء الصحة العقلية إن جمجمة جونز تأثرت كثيرا بعد أن تحطمت سيارته فى سن المراهقة، وقال الطبيب النفسى جولى دورنى إنه فى الأسابيع التى سبقت القتل تعرض جونز لمزيد من الإجهاد وتناول الكثيرمن الماريجوانا، مما جعلت حالة الانفصام غير المشخص أسوأ إلى

أن ذهب فى حالة جنون مؤقت وفعل جريمته.

بحسب التحقيقات، أجرى جونز أجرى عمليات بحث على الإنترنت حول كيفية تدمير الجثث، ومنع الكلاب المدربة خصيصًا من العثور على جثث متحللة، أي أنها جريمة منظمة.

وقال جونز إنه بعد قتل نهتان، ستة أعوام، خنق ميرا البالغة من العمر ثمانى سنوات وإلياس البالغ من العمر سبع سنوات بيديه ويابريل البالغ من العمر عامين وأبيجيل البالغ من العمر عامًا بحزام.

وبعد قتلهم، لف جونز أجسادهم بالبلاستيك وقادهم معهم فى الجزء الخلفى من سيارة الدفع الرباعى الخاصة به لأكثر من أسبوع قبل إلقائهم على جانب التل بالقرب من كامدن فى ولاية ألاباما.

وعرض المدعون على هيئة المحلفين سلسلة من الأدوات التى استخدمها جونز فى جريمته لتشوية الجثث مثال المنشار، ويسعى الادعاء إلى تطبيق عقوبة الإعدام على المتهم.

٢٤- الأمهات القاتلات.. وجه آخر للعنف الأسري!

في الآونة الأخيرة ازدادت حوادث قتل ما يسمون بـ"الأمهات" لأطفالهن، بحيث اصبحت هذه الجريمة البشعة بكل المقاييس الوجه الاخر للعنف الاسري والمجتمعي، الغريب والمثير في هذا النوع من الجرائم ان ما يرتكبها احن خلق الله "الام"، كيفَ يمكن لأم وهي أجمل وأرق ما خلق ربي، أن تقتل أطفالها، كيف تتحول الام من الملاك الحارس لا بنائها الى آلة الموت تسفك دمائهم بلا رحمة. ما الأسباب، ما الدوافع، كيف نحدد إن كانت الأم تشكل خطرا على أطفالها، وكيف نتجنب الوقوع في مثل هذه الجرائم الوحشية، هل الاكتئاب يدفع الام لتقتل ابنائها بيدها؟!، هل الام يمكن ان

تفقد صوابها بسبب هجر زواجها لها فتقتل ابنائها؟!، هذا امر لا يبدو معقولا ابدا فالام التي شعرت بالجنين وهو يتحرك بداخلها لمدة ٩ شعور وارضعته وربته لسنوات طويلة لا يمكن ابدا ان تهي حياته فجاءة بسبب ان شريك حياتها هجرها فهذا امرا لا يبدو عقلانيا على الاطلاق.

يرى بعض المتخصصين في علم النفس الاجتماعي ان الامهات القاتلات هن حالات خاصة لأن هناك أسبابا توصلهم إلى ارتكاب الجريمة.. القيام بالعمل الإرادي ذاك يحتاج إلى مجموعة عوامل تحفيزية، ربما يكون سببها الخلافات الزوجية الاضطرابات النفسية أو انحلال القيم الاخلاقية!، وهناك أسباب أخرى، منها مثلا أن تقتنع الأم أن الحياة الأخرى هي أفضل بكثير من الحياة الواقعية، فتقرر قتل أولادها ثم تنتحر، كي تنقلهم، حسبما تعتقد، إلى حياة أفضل!، أو ربما يكون الهدف هو إحداث مسحة تغيرية على جو عائلي سيء، فتكون الوسيلة الأسهل، قتل الأولاد، ومن ثم الانتحار! وقد يكون القاتل، من أحد الوالدين، مضطربا نفسيا من الأساس، ولم يكن يجب أن يتزوج ليتحمل مسؤولية تربية أولاد، فيتفلت من كل الروادع ويصبح غير واع أبدا لما يفعله!.

ان ابرز مفرزات هذه الجرائم اللاإنسانية هي ظاهرة العنف الأسري الواقعة في كل المجتمعات سواء العربية أو الأجنبية، أما سبل معالجة ضحايا الامهات والعنف الأسري، يرى المتخصصون إن مهمة الاخصائي النفسي بالدرجة الأولى الرجوع إلى القانون الإلهي والشريعة الإسلامية للحصو على الحماية والحصانة الكاملة بالأيمان.

التوعية الاجتماعية سواء كان ذلك في المجتمع الأنثوي أو في المجتمع العام، بواسطة وسائل الإعلام كافة، وصناعة كيان واعي ومستقل لوجودها، إنشاء المؤسسات التي تقوم بتعليم الأزواج الجدد على كيفية التعامل الصحيح مع بعضهما البعض ومراعاة حقوقهما المتبادلة تجاه الآخر وغيرها من المقومات الاجتماعية.

وعليه يبدو ان ثورة الانحراف والانحطاط الأخلاقي والمجتمعي والديني والإنساني بشكل غير مسبوق خاصة في وقتنا الحاضر، كما يحصل في بعض دول أوروبا وأمريكا من جرائم أخلاقية بشتى أنواعها، وكذلك نقص الرعاية الاجتماعية والنفسية والتحلل القيمي والديني كلها مسببات تصنع وحوش ترتكب اعنف جرائم الإنسانية بلا رحمة حول العالم، فيما يلي ادناه مجموعة من الاخبار حول الجرائم التي ارتكبتها امهات حول العالم بحق اطفالهن.

٢٥- السجن ٢٠ عاما لامرأة لقتل ابنها البالغ خمس سنوات بسم الملح

حكم قاض على إمرأة من سكان ضواحي نيويورك كتبت مدونة عن الامومة بالسجن لفترة تتراوح بين ٢٠ عاما ومدى الحياة لقتلها ابنها البالغ من العمر خمس سنوات باستخدام سم الملح حتى تستخدم مرضه في كسب اهتمام وسائل التواصل الاجتماعي، وأدانت هيئة محلفين في وايت بلينز في نيويورك الشهر الماضي ليسي سبيرز (٢٧ عاما) - التي سردت تاريخ مرض ابنها جارنيت في مدونة شخصية أطلقت عليها "رحلة جارنيت" واستخدمت وسائل التواصل الاجتماعي الاخرى- في تهمة القتل العمد من الدرجة الثانية لوفاته في مركز ويستشستر الطبي في فالهالا بنيويورك، وقال مدعون ان سبيرز وضعت في أنبوب التغذية الخاص بالطفل كمية مميتة من الملح واستمرت في سد الانبوب. بحسب رويترز.

وذكر ستيفن رايبلنج محامي سبيرز انها بريئة وأنحى باللوم على المستشفى في الاهمال وأضاف انه يزمع استئناف الحكم، وأنحى مدعون باللوم على سبيرز - التي كانت تقيم في تشيسنات ريدج التي تبعد ٥١ كيلومترا شمالي مدينة نيويورك - في حياة ابنها القصيرة والمعذبة، وقالت جانيت دي فوري المتحدثة باسم الادعاء في منطقة ويستشيستر بعد ادانة سبيرز "طوال سنوات حياته الخمس اجبر جارنيت سبيرز على ان يعاني من خلال دخوله المتكرر للمستشفى والتعرض لاجراءات جراحية لم يكن لها

ضرورة وفي النهاية التسمم بالملح كل هذه الامور بأيدي شخص واحد كان يجب ان يكون حاميه الاسمى هو :أمه"، وقال المدعي ان سبيرز استخدمت حالة ابنها "لترقى بنفسها" وان افعالها المباشرة أدت الى "الموت بالتعذيب" لابنها.

٢٦- السجن ١٥ عاما لأم أمريكية قتلت ستة من أطفالها الرضع

حكم بالسجن ١٥ عاما على أم من ولاية يوتا الأمريكية أقرت بالذنب لقتلها ستة من أطفالها حديثي الولادة على مدى عشر سنوات، وأفادت الشرطة بأن الأم وتدعي ميجان هانتسمان اعترفت بخنق أطفالها الرضع عندما كانت تعاني من إدمان للمنشطات والكحوليات، وعثر على رفات الرضع الستة في أبريل نيسان ٢٠١٤ ملفوفة في مناشف وقمصان قديمة وأكياس من البلاستيك داخل صناديق في مرأب للسيارات في ضاحية بليزنت جروف التي تقع مباشرة إلى الشمال من بروفو بولاية يوتا.

وعثر على جثة رضيع سابع تم التخلص منها بالطريقة ذاتها لكن السلطات قالت إنها تعتقد أن الطفل ولد ميتا، وقالت الشرطة إن هانتسمان وضعت الأطفال السبعة جميعهم بدون مساعدة طبية في المنزل بعد أن نجحت على ما يبدو في إخفاء حملها. بحسب رويترز.

ولم تطبق عقوبة الإعدام على هانتسمان لأن جرائم القتل وقعت في الفترة بين عامي ١٩٩٦ و٢٠٠٦ قبل تعديلات أدخلت على القانون جعلت هذه الجريمة من الجرائم التي يعاقب عليها بالإعدام في ولاية يوتا.

٢٧- أم تقتل ابنها المريض بالتوحد

حكم على إمرأة ثرية من سكان مدينة نيويورك بالسجن ١٨ عاما لادانتها بقتل ابنها الصغير المصاب بمرض التوحد في فندق فاخر في مانهاتن، وكانت جيجي جوردان (٥٤ عاما) قد إدينت بجريمة القتل غير العمد من الدرجة الاولى في نوفمبر تشرين

الثاني بعدما اعترفت بحقن ابنها جود ميرا البالغ من العمر ثماني سنوات بجرعة زائدة من اقراص دواء في فندق بنينسولا باستخدام آلة سحق ومحقن. بحسب رويترز.

ودافع محامو جوردان اثناء المحاكمة التي استمرت شهرين عن موكلتهم قائلين انها قتلت ابنها بدافع الرأفة لمنع والده من الاعتداء عليه جنسيا وهو ما قال ممثلو الادعاء إنه محض خيال، واصدر تشارلز سولومون قاضي المحكمة العليا للولاية في مانهاتن حكما يقترب من العقوبة القصوى وهي السجن ٢٥ عاما بموجب قوانين الولاية قائلا إنه مندهش لعدم ابداء الام الندم على جريمتها، وقال القاضي "من الصعب علي للغاية ان اتفهم موقف المتهمة.. كنت اود بالتأكيد سماع شيء ما من المتهمة يعبر عن الندم عما فعلته"، وفي بيان مدته ٣٠ دقيقة قريء على المحكمة التمست جوردان الرأفة وقالت مجددا انها كانت تتصرف لمصلحة ابنها، وقالت جوردان وهي مسؤولة تنفيذية سابقة بشركة للادوية ومليونيرة عصامية "انني أحب جود اكثر من اي شي في هذا العالم"

٢٨- سيدة اكوادورية تقتل طفلتها لانها اوقعت جهاز التلفزيون

قضت محكمة اكوادورية بالسجن ٣٤ عاما على امرأة قتلت ابنتها لانها اوقعت جهاز التلفزيون على الارض، بحسب ما اعلنت النيابة العامة، ففي اذار/ مارس الماضي، اوقعت الطفلة البالغة من العمر ثلاث سنوات جهاز التلفزيون عن غير عمد في بيت عائلتها في مقاطعة شيمبورازو جنوب البلاد، فاستشاطت الام غضبا وخنقتها حتى ماتت، ثم حاولت بعد ذلك دفن طفلتها خلسة، وبحسب الخبراء، فانها لا تعاني من اي اضطرابات نفسية، ولذا، اصدرت المحكمة حكمها بالعقوبة القصوى المنصوص عليها في القانون، وهي السجن ٣٤ عاما ونصف العام.

٢٩- تسع سنوات سجنا لأم متهمة بقتل ثمانية من أطفالها

أصدر القضاء الفرنسي في مدينة دويه شمال البلاد حكما بالسجن تسع سنوات على أم متهمة بقتل ثمانية من أطفالها حديثي الولادة. وكانت هذه الممرضة السابقة، البالغة من العمر ٥١ عاما، مهددة نظريا بسجن مدى الحياة إلا أن الدفاع طلب من هيئة

المحكمة قبل صدور الحكم اتخاذ إصابتها باضطرابات عصبية بعين الاعتبار.

حكم على أم فرنسية متهمة في قضية قتل ثمانية من أطفالها بالسجن تسع سنوات بعد إدانتها من جانب محكمة الجنايات في مدينة دويه شمال البلاد، وهذا الحكم الصادر هو أدنى من عقوبة الـ١٨ عاما التي طالب المحامي العام بإنزالها في حق المتهمة دومينيك كوتريز. وبعد خمس ساعات من المداولات، برأ القضاة كوتريز من تهمة القتل العمد في الجريمة التي أودت بالطفل الأول لكنهم أشاروا إلى وجود "تصميم مثبت" بالنسبة للجرائم اللاحقة.

وأقرت المحكمة بوجود خلل في القدرة على التمييز لدى المتهمة وهي ممرضة سابقة في الحادية والخمسين من عمرها، وعند النطق بالحكم، شهدت قاعة المحكمة عناقا طويلا بين كوتريز وزوجها وابنتيها. بحسب فرانس برس.

ركز وكلاء الدفاع عن كوتريز على "المحنة" التي كانت تعيشها هذه المرأة بفعل إصابتها باضطرابات عصبية داعين القضاة إلى محاكمتها مع أخذ "مرضها" في الاعتبار، وذكر وكلاء الدفاع أيضا بحالات سابقة في بلدان أخرى مثل فنلندا وسويسرا وبريطانيا جرى فيها تخفيف العقوبات المفروضة على نساء مدانات بقتل أطفالهن، بعد إنكارهن الحمل، إلى السجن مع وقف التنفيذ، وكانت دومينيك كوتريز تواجه نظريا إمكان الحكم عليها بالسجن مدى الحياة على خلفية الجرائم المتهمة بارتكابها، كما أن محاكمتها التي انطلقت في ٢٥ حزيران/ يونيو شهدت تطورا بارزا الاثنين بعد إقرارها بأنها لم تتعرض للاغتصاب من جانب والدها، خلافا للرواية التي كانت تسردها خلال فترة التحقيق لتبرير أفعالها.

٣٠- السجن ١٥ عاما لفرنسية القت طفلتها في النهر

كما حكم القضاء الفرنسي بالسجن خمسة عشر عاما على سيدة لادانتها بقتل ابنتها ذات الاعوام الثلاثة اذ وضعتها في حقيبة من البلاستيك والقتها في نهر، بحسب ما اعلنت محاميتها، وقالت المحامية ان المحكمة دانت استيل ديريو البالغة ٣٤ عاما بقتل

ابنتها ماندولينا في آب/ اغسطس من العام ٢٠١٣، ويقضي الحكم بان تخضع السيدة للمتابعة النفسية بعد انقضاء سنوات الحبس، ولم تحرك المتهمة ساكنا لدى النطق بالحكم، وقالت محاميتها بعد ذلك "استيل تتقبل الحكم، وتدرك ان المجتمع يعاقبها على ما فعلت"، وكانت النيابة العامة اشارت الى ان المتهمة مصابة باضطرابات سلوكية. بحسب فرانس برس.

وقالت سيلفي فينار المسؤولة في جمعية صوت الطفل المعنية بالدفاع عن حقوق الاطفال "المسألة المهمة هي كيف يمكن ان نحول دون وقوع مآس مماثلة، ونعتقد بأن ذلك مهم"، ونشأت المتهمة في وسط اجتماعي ميسور، وهي قالت للمحققين انها لم تدرك ان الخدمات الاجتماعية ارادت مساعدتها من خلال تولي حضانة ابنتها، مبررة جريمتها بالخوف من ذلك، وروت استيل بهدوء تام تفاصيل جريمتها امام القاضي تماما كما روتها للمحققين.

٣١- امرأة من فلوريدا تواجه اتهامات بقتل طفليها

في سياق متصل قالت الشرطة إن امرأة من فلوريدا ستواجه اتهامات بقتل طفليها الصغيرين ومحاولة قتل رضعيها -خمسة أشهر- بعد أن تم القاء القبض عليها وهي ممسكة بسكين خارج منزلها بينما كان يتواجد الاطفال في الداخل، وقالت الشرطة إن جيسيكا لاسكي مكارتي من بالم باي محتجرة الان في مركز احتجاز مقاطعة بريفارد وسوف تواجه قاضيا خلال الاربع وعشرين ساعة القادمة ليوجه الاتهام لها رسميا، ولم تقل الشرطة كيف تم قتل الطفلين اللذين يبلغان من العمر ستة وسبعة أعوام. وربما يتم تشريح جثتيهما. بحسب رويترز.

وقالت الشرطة إن ضباطا توجهوا إلى منزل ماكارتي بعد تلقي اتصال طاريء من امرأة تزعم فيه مقتل طفليها، وعندما وصلت الشرطة وجدت ماكارتي امام المنزل تحمل سكينا في يدها وهي تعاني من جروح طفيفة. وتجاهلت الام اوامر الشرطة بالقاء السكين وهو ما اضطر الشرطة إلى استخدام نوع من الاعيرة غير القاتلة للسيطرة

عليها، وعندما دخلت الشرطة إلى المنزل وجدت الاطفال الثلاثة في حالة عدم استجابة، وأعلنت وفاة الطفلة لاسي – ٧ سنوات– وشقيقها الاصغر فيليب – ٦ سنوات– في مستشفى قريب وفقا للشرطة. بينما يرقد الرضيع في حالة حرجة متأثرا بجروح تهدد الحياة في مستشفى في اورلاندو.

٣٢– أم تترك طفليها في سيارة ساخنة

حكم على امرأة من اريزونا أثار بكاؤها الشديد اهتماما اعلاميا واسع النطاق بالوضع تحت المراقبة لمدة ١٨ عاما لتركها ابنيها في سيارة ساخنة خلال ذهابها لاجراء مقابلة للالتحاق بعمل، كما تلقت شانيشا تايلور التي لاقت تعاطفا ودعما كبيرا بعد انتشار صورة لها دامعة العين اثر اعتقالها، اوامر بحضور دروس في الأمومة خلال المحاكمة التي عقدت بالمحكمة العليا في مقاطعة ماريكوبا في فينيكس. بحسب رويترز.

وكانت تايلور (٣٦ عاما) قد اقرت بأنها مذنبة في مارس بتهمة واحدة وهي الاساءة لاطفال بموجب اتفاق مع ممثلي الادعاء بالمقاطعة وهو ما مكنها من تجنب قضاء فترة بالسجن، وتم التوصل لهذا الاتفاق قل اسبوعين من موعد المحاكمة المقرر لتركها طفليها البالغ عمرهما ٦ اشهر وعامين في سيارة متوقفة العام الماضي وسط درجة حرارة تصل الى اكثر من ١٠٠ درجة فهرنهايت. وكانت السلطات قد وجدت الطفلين مربوطين في مقعدين للأمان ويتعرقان بشدة وفي حالة كرب. وقالت محاميتها فاليريا ليولين للمحكمة إن الأم "نادمة بشدة"، وكانت صورة تايلور ودموعها تنهمر من وجهها قد اثارت حملة لجمع تبرعات عبر الانترنت من جانب امرأة في نيوجيرسي حيث جمعت ١١٤ الف دولار كتبرعات من اشخاص في كل انحاء البلاد، وكان ممثلو الادعاء قد توصلوا لاتفاق مع تايلور لكنه ابطل بعد ان اخفقت في تخصيص اعتماد ائتماني لاطفالها. وقرر ممثلو الادعاء في اكتوبر تشرين الاول مواصلة توجيه اتهام بالاساءة للطفلين بعد ان اخفقت تايلور في الوفاء بمهلة لايداع ٤٠ الف دولار كصندوق ائتماني لاطفالها بموجب الاتفاق.

الفصل التاسع

اتفاقية حقوق الطفل

اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٤٤/ ٢٥ المؤرخ في ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٩ تاريخ بدء النفاذ: ٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٩٠، وفقا للمادة ٤٩

الديباجة

إن الدول الأطراف في هذه الاتفاقية، إذ ترى أنه وفقا للمبادئ المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة، يشكل الاعتراف بالكرامة المتأصلة لجميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية وغير القابلة للتصرف، أساس الحرية والعدالة والسلم في العالم، وإذا تضع في اعتبارها أن شعوب الأمم المتحدة قد أكدت من جديد في الميثاق إيمانها بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره، وعقدت العزم على أن تدفع بالرقى الاجتماعي قدما وترفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح، وإذا تدرك أن الأمم المتحدة قد أعلنت، في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفى العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان، أن لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات الواردة في تلك الصكوك، دون أي نوع من أنواع التمييز كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غيره أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو أي وضع آخر، واتفقت على ذلك، وإذ تشير إلى أن الأمم المتحدة قد أعلنت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن للطفولة الحق في رعاية ومساعدة خاصتين، واقتناعا منها بأن الأسرة، باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع والبيئة الطبيعية لنمو ورفاهية جميع أفرادها وبخاصة الأطفال، ينبغي أن تولى الحماية والمساعدة اللازمتين لتتمكن من الاضطلاع الكامل بمسؤولياتها داخل المجتمع، وإذ تقر بأن الطفل، كي تترعرع شخصيته ترعرعا كاملا ومتناسقا، ينبغي أن ينشأ في بيئة

عائلية في جو من السعادة والمحبة والتفاهم، وإذ ترى أنه ينبغي إعداد الطفل إعدادا كاملا ليحيا حياة فردية في المجتمع وتربيته بروح المثل العليا المعلنة في ميثاق الأمم المتحدة، وخصوصا بروح السلم والكرامة والتسامح والحرية والمساواة والإخاء، وإذ تضع في اعتبارها أن الحاجة إلى توفير رعاية خاصة للطفل قد ذكرت في إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام ١٩٢٤ وفى إعلان حقوق الطفل الذي اعتمدته الجمعية العامة في ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٩ والمعترف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفى العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (ولاسيما في المادتين ٢٣ و ٢٤) وفى العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ولا سيما في المادة ١٠) وفى النظم الأساسية والصكوك ذات الصلة للوكالات المتخصصة والمنظمات الدولية المعنية بخير الطفل، وإذ تضع في اعتبارها "أن الطفل، بسبب عدم نضجه البدني والعقلي، يحتاج إلى إجراءات وقاية ورعاية خاصة، بما في ذلك حماية قانونية مناسبة، قبل الولادة وبعدها" وذلك كما جاء في إعلان حقوق الطفل، وإذ تشير إلى أحكام الإعلان المتعلق بالمبادئ الاجتماعية والقانونية المتصلة بحماية الأطفال ورعايتهم، مع الاهتمام الخاص بالحضانة والتبني على الصعيدين الوطني والدولي، وإلى قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية لإدارة شئون قضاء الأحداث (قواعد بكين)، وإلى الإعلان بشأن حماية النساء والأطفال أثناء الطوارئ والمنازعات المسلحة، وإذ تسلم بأن ثمة، في جميع بلدان العالم، أطفالا يعيشون في ظروف صعبة للغاية، وبأن هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى مراعاة خاصة، وإذ تأخذ في الاعتبار الواجب أهمية تقاليد كل شعب وقيمه الثقافية لحماية الطفل وترعرعه ترعرعا متناسقا، وإذا تدرك أهمية التعاون الدولي لتحسين ظروف معيشة الأطفال

في كل بلد، ولا سيما في البلدان النامية،

قد اتفقت على ما يلي:

الجزء الأول

المادة ١

لأغراض هذه الاتفاقية، يعنى الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه.

المادة ٢

١. تحترم الدول الأطراف الحقوق الموضحة في هذه الاتفاقية وتضمنها لكل طفل يخضع لولايتها دون أي نوع من أنواع التمييز، بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه أو لونهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو غيره أو أصلهم القومي أو الإثني أو الاجتماعي، أو ثروتهم، أو عجزهم، أو مولدهم، أو أي وضع آخر.

٢. تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتكفل للطفل الحماية من جميع أشكال التمييز أو العقاب القائمة على أساس مركز والدي الطفل أو الأوصياء القانونيين عليه أو أعضاء الأسرة، أو أنشطتهم أو آرائهم المعبر عنها أو معتقداتهم.

المادة ٣

١. في جميع الإجراءات التي تتعلق بالأطفال، سواء قامت بها مؤسسات الرعاية الاجتماعية العامة أو الخاصة، أو المحاكم أو السلطات الإدارية أو الهيئات

التشريعية، يولي الاعتبار الأول لمصالح الطفل الفضلى.

٢. تتعهد الدول الأطراف بأن تضمن للطفل الحماية والرعاية اللازمتين لرفاهه، مراعية حقوق وواجبات والديه أو أوصيائه أو غيرهم من الأفراد المسؤولين قانونا عنه، وتتخذ، تحقيقا لهذا الغرض، جميع التدابير التشريعية والإدارية الملائمة.٣. تكفل الدول الأطراف أن تتقيد المؤسسات والإدارات والمرافق المسؤولة عن رعاية أو حماية الأطفال بالمعايير التي وضعتها السلطات المختصة، ولا سيما في مجالي السلامة والصحة وفى عدد موظفيها وصلاحيتهم للعمل، وكذلك من ناحية كفاءة الإشراف.

المادة ٤

تتخذ الدول الأطراف كل التدابير التشريعية والإدارية وغيرها من التدابير الملائمة لإعمال الحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية. وفيما يتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تتخذ الدول الأطراف هذه التدابير إلى أقصى حدود مواردها المتاحة، وحيثما يلزم، في إطار التعاون الدولي.

المادة ٥

تحترم الدول الأطراف مسؤوليات وحقوق وواجبات الوالدين أو، عند الاقتضاء، أعضاء الأسرة الموسعة أو الجماعة حسبما ينص عليه العرف المحلي، أو الأوصياء أو غيرهم من الأشخاص المسؤولين قانونا عن الطفل، في أن يوفروا بطريقة تتفق مع قدرات الطفل المتطورة، التوجيه والإرشاد الملائمين عند ممارسة الطفل الحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية.

المادة ٦

١. تعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقا أصيلا في الحياة.
٢. تكفل الدول الأطراف إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه.

المادة ٧

١. يسجل الطفل بعد ولادته فورا ويكون له الحق منذ ولادته في اسم والحق في اكتساب جنسية، ويكون له قدر الإمكان، الحق في معرفة والديه وتلقى رعايتهما.
٢. تكفل الدول الأطراف إعمال هذه الحقوق وفقا لقانونها الوطني والتزاماتها بموجب الصكوك الدولية المتصلة بهذا الميدان، ولاسيما حيثما يعتبر الطفل عديم الجنسية في حال عدم القيام بذلك.

المادة ٨

١. تتعهد الدول الأطراف باحترام حق الطفل في الحفاظ على هويته بما في ذلك جنسيته، واسمه، وصلاته العائلية، على النحو الذي يقره القانون، وذلك دون تدخل غير شرعي.

٢. إذا حرم أي طفل بطريقة غير شرعية من بعض أو كل عناصر هويته، تقدم الدول الأطراف المساعدة والحماية المناسبتين من أجل الإسراع بإعادة إثبات هويته.

المادة ٩

١. تضمن الدول الأطراف عدم فصل الطفل عن والديه على كره منهما، إلا عندما تقرر السلطات المختصة، رهنا بإجراء إعادة نظر قضائية، وفقا للقوانين والإجراءات المعمول بها، أن هذا الفصل ضروري لصون مصالح الطفل الفضلى.

وقد يلزم مثل هذا القرار في حالة معينة مثل حالة إساءة الوالدين معاملة الطفل أو إهمالهما له، أو عندما يعيش الوالدان منفصلين ويتعين اتخاذ قرار بشأن محل إقامة الطفل.

٢. في أية دعاوى تقام عملا بالفقرة ١ من هذه المادة، تتاح لجميع الأطراف المعنية الفرصة للاشتراك في الدعوى والإفصاح عن وجهات نظرها.
٣. تحترم الدول الأطراف حق الطفل المنفصل عن والديه أو عن أحدهما في الاحتفاظ بصورة منتظمة بعلاقات شخصية واتصالات مباشرة بكلا والديه، إلا إذا تعارض ذلك مع مصالح الطفل الفضلى.

٤. في الحالات التي ينشأ فيها هذا الفصل عن أي إجراء اتخذته دولة من الدول الأطراف، مثل تعريض أحد الوالدين أو كليهما أو الطفل للاحتجاز أو الحبس أو النفي أو الترحيل أو الوفاة (بما في ذلك الوفاة التي تحدث لأي سبب أثناء احتجاز الدولة الشخص)، تقدم تلك الدولة الطرف عند الطلب، للوالدين أو الطفل، أو عند الاقتضاء، لعضو آخر من الأسرة، المعلومات الأساسية الخاصة بمحل وجود عضو الأسرة الغائب (أو أعضاء الأسرة الغائبين) إلا إذا كان تقديم هذه المعلومات ليس لصالح الطفل. وتضمن الدول الأطراف كذلك أن لا تترتب على تقديم مثل هذا الطلب، في حد ذاته، أي نتائج ضارة للشخص المعنى (أو الأشخاص المعنيين).

المادة ١٠

١. وفقا للالتزام الواقع على الدول الأطراف بموجب الفقرة ١ من المادة ٩، تنظر الدول الأطراف في الطلبات التي يقدمها الطفل أو والداه لدخول دولة

طرف أو مغادرتها بقصد جمع شمل الأسرة، بطريقة إيجابية وإنسانية وسريعة. وتكفل الدول الأطراف كذلك ألا تترتب على تقديم طلب من هذا القبيل نتائج ضارة على مقدمي الطلب وعلى أفراد أسرهم.

٢. للطفل الذي يقيم والداه في دولتين مختلفتين الحق في الاحتفاظ بصورة منتظمة بعلاقات شخصية واتصالات مباشرة بكلا والديه، إلا في ظروف استثنائية. وتحقيقا لهذه الغاية ووفقا لالتزام الدول الأطراف بموجب الفقرة ٢ من المادة ٩، تحترم الدول الأطراف حق الطفل ووالديه في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلدهم هم، وفى دخول بلدهم. ولا يخضع الحق في مغادرة أي بلد إلا للقيود التي ينص عليها القانون والتي تكون ضرورية لحماية الأمن الوطني، أو النظام العام، أو الصحة العامة، أو الآداب العامة أو حقوق الآخرين وحرياتهم وتكون متفقة مع الحقوق الأخرى المعترف بها في هذه الاتفاقية.

المادة ١١

١. تتخذ الدول الأطراف تدابير لمكافحة نقل الأطفال إلى الخارج وعدم عودتهم بصورة غير مشروعة.

٢. وتحقيقا لهذا الغرض، تشجع الدول الأطراف عقد اتفاقات ثنائية أو متعددة الأطراف أو الانضمام إلى اتفاقات قائمة.

المادة ١٢

١. تكفل الدول الأطراف في هذه الاتفاقية للطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل، وتولى آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقا لسن الطفل ونضجه.

٢. ولهذا الغرض، تتاح للطفل، بوجه خاص، فرصة الاستماع إليه في أي إجراءات قضائية وإدارية تمس الطفل، إما مباشرة، أو من خلال ممثل أو هيئة ملائمة، بطريقة تتفق مع القواعد الإجرائية للقانون الوطني.

المادة ١٣

١. يكون للطفل الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها، دون أي اعتبار للحدود، سواء بالقول أو الكتابة أو الطباعة، أو الفن، أو بأية وسيلة أخرى يختارها الطفل.

٢. يجوز إخضاع ممارسة هذا الحق لبعض القيود، بشرط أن ينص القانون عليها وأن تكون لازمة لتأمين ما يلي:

(أ) احترام حقوق الغير أو سمعتهم، أو،

(ب) حماية الأمن الوطني أو النظام العام، أو الصحة العامة أو الآداب العامة.

المادة ١٤

١. تحترم الدول الأطراف حق الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين.
٢. تحترم الدول الأطراف حقوق وواجبات الوالدين وكذلك، تبعا للحالة، الأوصياء القانونيين عليه، في توجيه الطفل في ممارسة حقه بطريقة تنسجم مع قدرات الطفل المتطورة.٣. لا يجوز أن يخضع الإجهار بالدين أو المعتقدات إلا للقيود التي ينص عليها القانون واللازمة لحماية السلامة العامة أو النظام أو الصحة أو الآداب العامة أو الحقوق والحريات الأساسية للآخرين.

المادة ١٥

١. تعترف الدول الأطراف بحقوق الطفل في حرية تكوين الجمعيات وفى حرية الاجتماع السلمي.

٢. لا يجوز تقييد ممارسة هذه الحقوق بأية قيود غير القيود المفروضة طبقا للقانون والتي تقتضيها الضرورة في مجتمع ديمقراطي لصيانة الأمن الوطني أو السلامة العامة أو النظام العام، أو لحماية الصحة العامة أو الآداب العامة أو لحماية حقوق الغير وحرياتهم.

المادة ١٦

١. لا يجوز أن يجرى أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته.
٢. للطفل حق في أن يحميه القانون من مثل هذا التعرض أو المساس.

المادة ١٧

تعترف الدول الأطراف بالوظيفة الهامة التي تؤديها وسائط الإعلام وتضمن إمكانية حصول الطفل على المعلومات والمواد من شتى المصادر الوطنية والدولية، وبخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية والروحية والمعنوية وصحته الجسدية والعقلية، وتحقيقا لهذه الغاية، تقوم الدول الأطراف بما يلي:
(أ) تشجيع وسائط الإعلام على نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل ووفقا لروح المادة ٢٩،

(ب) تشجيع التعاون الدولي في إنتاج وتبادل ونشر هذه المعلومات والمواد من

شتى المصادر الثقافية والوطنية والدولية،

(ج) تشجيع إنتاج كتب الأطفال ونشرها،

(د) تشجيع وسائط الإعلام على إيلاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل الذي ينتمي إلى مجموعة من مجموعات الأقليات أو إلى السكان الأصليين، (هـ) تشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر بصالحه، مع وضع أحكام المادتين ١٣ و ١٨ في الاعتبار.

المادة ١٨

١. تبذل الدول الأطراف قصارى جهدها لضمان الاعتراف بالمبدأ القائل إن كلا الوالدين يتحملان مسؤوليات مشتركة عن تربية الطفل ونموه. وتقع على عاتق الوالدين أو الأوصياء القانونيين، حسب الحالة، المسؤولية الأولي عن تربية الطفل ونموه. وتكون مصالح الطفل الفضلى موضع اهتمامهم الأساسي.

٢. في سبيل ضمان وتعزيز الحقوق المبينة في هذه الاتفاقية، على الدول الأطراف في هذه الاتفاقية أن تقدم المساعدة الملائمة للوالدين وللأوصياء القانونيين في الاضطلاع بمسئوليات تربية الطفل وعليها أن تكفل تطوير مؤسسات ومرافق وخدمات رعاية الأطفال.

٣. تتخذ الدول الأطراف كل التدابير الملائمة لتضمن لأطفال الوالدين العاملين حق الانتفاع بخدمات ومرافق رعاية الطفل التي هم مؤهلون لها.

المادة ١٩

١. تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة

البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد (الوالدين) أو الوصي القانوني (الأوصياء القانونيين) عليه، أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته.

٢. ينبغي أن تشمل هذه التدابير الوقائية، حسب الاقتضاء، إجراءات فعالة لوضع برامج اجتماعية لتوفير الدعم اللازم للطفل ولأولئك الذين يتعهدون الطفل برعايتهم، وكذلك للأشكال الأخرى من الوقاية، ولتحديد حالات إساءة معاملة الطفل المذكورة حتى الآن والإبلاغ عنها والإحالة بشأنها والتحقيق فيها ومعالجتها ومتابعتها وكذلك لتدخل القضاء حسب الاقتضاء.

المادة ٢٠

١. للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئته العائلية أو الذي لا يسمح له، حفاظا على مصالحة الفصلي، بالبقاء في تلك البيئة، الحق في حماية ومساعدة خاصتين توفرهما الدولة.

٢. تضمن الدول الأطراف، وفقا لقوانينها الوطنية، رعاية بديلة لمثل هذا الطفل.

٣- يمكن أن تشمل هذه الرعاية، في جملة أمور، الحضانة، أو الكفالة الواردة في القانون الإسلامي، أو التبني، أو، عند الضرورة، الإقامة في مؤسسات مناسبة لرعاية الأطفال. وعند النظر في الحلول، ينبغي إيلاء الاعتبار الواجب لاستصواب الاستمرارية في تربية الطفل ولخلفية الطفل الإثنية والدينية والثقافية واللغوية.

المادة ٢١

تضمن الدول التي تقر و/ أو تجيز نظام التبني إيلاء مصالح الطفل الفضلى الاعتبار الأول والقيام بما يلي:

(أ) تضمن ألا تصرح بتبني الطفل إلا السلطات المختصة التي تحدد، وفقا للقوانين والإجراءات المعمول بها وعلى أساس كل المعلومات ذات الصلة الموثوق بها، أن التبني جائز نظرا لحالة الطفل فيما يتعلق بالوالدين والأقارب والأوصياء القانونيين وأن الأشخاص المعنيين، عند الاقتضاء، قد أعطوا عن علم موافقتهم على التبني على أساس حصولهم على ما قد يلزم من المشورة،

(ب) تعترف بأن التبني في بلد آخر يمكن اعتباره وسيلة بديلة لرعاية الطفل، إذا تعذرت إقامة الطفل لدي أسرة حاضنة أو متبنية، أو إذا تعذرت العناية به بأي طريقة ملائمة في وطنه،

(ج) تضمن، بالنسبة للتبني في بلد آخر، أن يستفيد الطفل من ضمانات ومعايير تعادل تلك القائمة فيما يتعلق بالتبني الوطني،

(د) تتخذ جميع التدابير المناسبة كي تضمن، بالنسبة للتبني في بلد آخر، أن عملية التبني لا تعود على أولئك المشاركين فيها بكسب مالي غير مشروع،

(هـ) تعزز، عند الاقتضاء، أهداف هذه المادة بعقد ترتيبات أو اتفاقات ثنائية أو متعددة الأطراف، وتسعى، في هذا الإطار، إلى ضمان أن يكون تبنى الطفل في بلد آخر من خلال السلطات أو الهيئات المختصة.

المادة ٢٢

١. تتخذ الدول الأطراف في هذه الاتفاقية التدابير الملائمة لتكفل للطفل الذي يسعى للحصول على مركز لاجئ، أو الذي يعتبر لاجئا وفقا للقوانين والإجراءات الدولية أو المحلية المعمول بها، سواء صحبه أو لم يصحبه والداه أو أي شخص آخر، تلقى الحماية والمساعدة الإنسانية المناسبتين في التمتع بالحقوق المنطبقة الموضحة في هذه الاتفاقية وفى غيرها من الصكوك الدولية الإنسانية أو المتعلقة بحقوق الإنسان التي تكون الدول المذكورة أطرافا فيها.

٢. ولهذا الغرض، توفر الدول الأطراف، حسب ما تراه مناسبا، التعاون في أي جهود تبذلها الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الحكومية الدولية المختصة أو المنظمات غير الحكومية المتعاونة مع الأمم المتحدة، لحماية طفل كهذا ومساعدته، وللبحث عن والدي طفل لاجئ لا يصحبه أحد أو عن أي أفراد آخرين من أسرته، من أجل الحصول على المعلومات اللازمة لجمع شمل أسرته، وفى الحالات التي يتعذر فيها العثور على الوالدين أو الأفراد الآخرين لأسرته، يمنح الطفل ذات الحماية الممنوحة لأي طفل آخر محروم بصفة دائمة أو مؤقته من بيئته العائلية لأي سبب، كما هو موضح في هذه الاتفاقية.

المادة ٢٣

١. تعترف الدول الأطراف بوجوب تمتع الطفل المعوق عقليا أو جسديا بحياة كاملة وكريمة، في ظروف تكفل له كرامته وتعزز اعتماده على النفس وتيسر مشاركته الفعلية في المجتمع.

٢. تعترف الدول الأطراف بحق الطفل المعوق في التمتع برعاية خاصة

وتشجع وتكفل للطفل المؤهل لذلك وللمسؤولين عن رعايته، رهنا بتوفر الموارد، تقديم المساعدة التي يقدم عنها طلب، والتي تتلاءم مع حالة الطفل وظروف والديه أو غيرهما ممن يرعونه.

٣. إدراكا للاحتياجات الخاصة للطفل المعوق، توفر المساعدة المقدمة وفقا للفقرة ٢ من هذه المادة مجانا كلما أمكن ذلك، مع مراعاة الموارد المالية للوالدين أو غيرهما ممن يقومون برعاية الطفل، وينبغي أن تهدف إلى ضمان إمكانية حصول الطفل المعوق فعلا على التعليم والتدريب، وخدمات الرعاية الصحية، وخدمات إعادة التأهيل، والإعداد لممارسة عمل، والفرص الترفيهية وتلقيه ذلك بصورة تؤدى إلى تحقيق الاندماج الاجتماعي للطفل ونموه الفردي، بما في ذلك نموه الثقافي والروحي، على أكمل وجه ممكن.

٤. على الدول الأطراف أن تشجع، بروح التعاون الدولي، تبادل المعلومات المناسبة في ميدان الرعاية الصحية الوقائية والعلاج الطبي والنفسي والوظيفي للأطفال المعوقين، بما في ذلك نشر المعلومات المتعلقة بمناهج إعادة التأهيل والخدمات المهنية وإمكانية الوصول إليها، وذلك بغية تمكين الدول الأطراف من تحسين قدراتها ومهاراتها وتوسيع خبرتها في هذه المجالات. وتراعى بصفة خاصة، في هذا الصدد، احتياجات البلدان النامية.

المادة ٢٤

١. تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه وبحقه في مرافق علاج الأمراض وإعادة التأهيل الصحي. وتبذل الدول الأطراف قصارى جهدها لتضمن ألا يحرم أي طفل من حقه في الحصول على

خدمات الرعاية الصحية هذه.

٢. تتابع الدول الأطراف إعمال هذا الحق كاملا وتتخذ، بوجه خاص، التدابير المناسبة من أجل:

(أ) خفض وفيات الرضع والأطفال،

(ب) كفالة توفير المساعدة الطبية والرعاية الصحية اللازمتين لجميع الأطفال مع التشديد على تطوير الرعاية الصحية الأولية،

(ج) مكافحة الأمراض وسوء التغذية حتى في إطار الرعاية الصحية الأولية، عن طريق أمور منها تطبيق التكنولوجيا المتاحة بسهولة وعن طريق توفير الأغذية المغذية الكافية ومياه الشرب النقية، آخذة في اعتبارها أخطار تلوث البيئة ومخاطره،(د) كفالة الرعاية الصحية المناسبة للأمهات قبل الولاة وبعدها،

(هـ) كفالة تزويد جميع قطاعات المجتمع، ولا سيما الوالدين والطفل، بالمعلومات الأساسية المتعلقة بصحة الطفل وتغذيته، ومزايا الرضاعة الطبيعية، ومبادئ حفظ الصحة والإصحاح البيئي، والوقاية من الحوادث، وحصول هذه القطاعات على تعليم في هذه المجالات ومساعدتها في الاستفادة من هذه المعلومات،

(و) تطوير الرعاية الصحية الوقائية والإرشاد المقدم للوالدين، والتعليم والخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة.

٣. تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الفعالة والملائمة بغية إلغاء الممارسات التقليدية التي تضر بصحة الأطفال.

٤. تتعهد الدول الأطراف بتعزيز وتشجيع التعاون الدولي من أجل التوصل بشكل تدريجي إلى الإعمال الكامل للحق المعترف به في هذه المادة. وتراعى بصفة خاصة احتياجات البلدان النامية في هذا الصدد.

المادة ٢٥

تعترف الدول الأطراف بحق الطفل الذي تودعه السلطات المختصة لأغرض الرعاية أو الحماية أو علاج صحته البدنية أو العقلية في مراجعة دورية للعلاج المقدم للطفل ولجميع الظروف الأخرى ذات الصلة بإيداعه.

المادة ٢٦

١. تعترف الدول الأطراف لكل طفل بالحق في الانتفاع من الضمان الاجتماعي، بما في ذلك التأمين الاجتماعي، وتتخذ التدابير اللازمة لتحقيق الإعمال الكامل لهذا الحق وفقا لقانونها الوطني.

٢. ينبغي منح الإعانات، عند الاقتضاء، مع مراعاة موارد وظروف الطفل والأشخاص المسؤولين عن إعالة الطفل، فضلا عن أي اعتبار آخر ذي صلة بطلب يقدم من جانب الطفل أو نيابة عنه للحصول على إعانات.

المادة ٢٧

١. تعترف الدول الأطراف بحق كل طفل في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني والعقلي والروحي والمعنوي والاجتماعي.

٢. يتحمل الوالدان أو أحدهما أو الأشخاص الآخرون المسؤولون عن الطفل، المسؤولية الأساسية عن القيام، في حدود إمكانياتهم المالية وقدراتهم،

بتأمين ظروف المعيشة اللازمة لنمو الطفل.

٣. تتخذ الدول الأطراف، وفقا لظروفها الوطنية وفى حدود إمكانياتها، التدابير الملائمة من أجل مساعدة الوالدين وغيرهما من الأشخاص المسؤولين عن الطفل، علي إعمال هذا الحق وتقدم عند الضرورة المساعدة المادية وبرامج الدعم، ولا سيما فيما يتعلق بالتغذية والكساء والإسكان.

٤. تتخذ الدول الأطراف كل التدابير المناسبة لكفالة تحصيل نفقة الطفل من الوالدين أو من الأشخاص الآخرين المسؤولين ماليا عن الطفل، سواء داخل الدولة الطرف أو في الخارج. وبوجه خاص، عندما يعيش الشخص المسؤول ماليا عن الطفل في دولة أخرى غير الدولة التي يعيش فيها الطفل، تشجع الدول الأطراف الانضمام إلى اتفاقات دولية أو إبرام اتفاقات من هذا القبيل، وكذلك اتخاذ ترتيبات أخرى مناسبة.

المادة ٢٨

١. تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم، وتحقيقا للإعمال الكامل لهذا الحق تدريجيا وعلى أساس تكافؤ الفرص، تقوم بوجه خاص بما يلي:

(أ) جعل التعليم الابتدائي إلزاميا ومتاحا مجانا للجميع،

(ب) تشجيع تطوير شتى أشكال التعليم الثانوي، سواء العام أو المهني، وتوفيرها وإتاحتها لجميع الأطفال، واتخاذ التدابير المناسبة مثل إدخال مجانية التعليم وتقديم المساعدة المالية عند الحاجة إليها،

(ج) جعل التعليم العالي، بشتى الوسائل المناسبة، متاحا للجميع على أساس القدرات،

(د) جعل المعلومات والمبادئ الإرشادية التربوية والمهنية متوفرة لجميع الأطفال وفى متناولهم،

(هـ) اتخاذ تدابير لتشجيع الحضور المنتظم في المدارس والتقليل من معدلات ترك الدراسة.٢. تتخذ الدول الأطراف كافة التدابير المناسبة لضمان إدارة النظام في المدارس على نحو يتمشى مع كرامة الطفل الإنسانية ويتوافق مع هذه الاتفاقية. ٣. تقوم الدول الأطراف في هذه الاتفاقية بتعزيز وتشجيع التعاون الدولي في الأمور المتعلقة بالتعليم، وبخاصة بهدف الإسهام في القضاء على الجهل والأمية في جميع أنحاء العالم وتيسير الوصول إلى المعرفة العلمية والتقنية وإلى وسائل التعليم الحديثة. وتراعى بصفة خاصة احتياجات البلدان النامية في هذا الصدد.

المادة ٢٩

١. توافق الدول الأطراف على أن يكون تعليم الطفل موجها نحو:

(أ) تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها،

(ب) تنمية احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة،

(ج) تنمية احترام ذوى الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمة الخاصة، والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل والبلد الذي نشأ فيه في الأصل والحضارات المختلفة عن حضارته،

(د) إعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع حر، بروح من التفاهم

والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات الإثنية والوطنية والدينية والأشخاص الذين ينتمون إلى السكان الأصليين،

(هـ) تنمية احترام البيئة الطبيعية.

٢. ليس في نص هذه المادة أو المادة ٢٨ ما يفسر على أنه تدخل في حرية الأفراد والهيئات في إنشاء المؤسسات التعليمية وإدارتها، رهنا على الدوام بمراعاة المبادئ المنصوص عليها في الفقرة ١ من هذه المادة وباشتراط مطابقة التعليم الذي توفره هذه المؤسسات للمعايير الدنيا التي قد تضعها الدولة.

المادة ٣٠

في الدول التي توجد فيها أقليات إثنية أو دينية أو لغوية أو أشخاص من السكان الأصليين، لا يجوز حرمان الطفل المنتمى لتلك الأقليات أو لأولئك السكان من الحق في أن يتمتع، مع بقية أفراد المجموعة، بثقافته، أو الاجهار بدينه وممارسة شعائره، أو استعمال لغته.

المادة ٣١

١. تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ، ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنه والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية وفى الفنون.٢. تحترم الدول الأطراف وتعزز حق الطفل في المشاركة الكاملة في الحياة الثقافية والفنية وتشجع على توفير فرص ملائمة ومتساوية للنشاط الثقافي والفني والاستجمامي وأنشطة أوقات الفراغ.

المادة ٣٢

١. تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطيرا أو أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل، أو أن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني، أو العقلي، أو الروحي، أو المعنوي، أو الاجتماعي.٢. تتخذ الدول الأطراف التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية التي تكفل تنفيذ هذه المادة. ولهذا الغرض، ومع مراعاة أحكام الصكوك الدولية الأخرى ذات الصلة، تقوم الدول الأطراف بوجه خاص بما يلي:

(أ) تحديد عمر أدنى أو أعمار دنيا للالتحاق بعمل،

(ب) وضع نظام مناسب لساعات العمل وظروفه،

(ج) فرض عقوبات أو جزاءات أخرى مناسبة لضمان بغية إنفاذ هذه المادة بفعالية.

المادة ٣٣

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة، بما في ذلك التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية، لوقاية الأطفال من الاستخدام غير المشروع للمواد المخدرة والمواد المؤثرة على العقل، وحسبما تحددت في المعاهدات الدولية ذات الصلة، ولمنع استخدام الأطفال في إنتاج مثل هذه المواد بطريقة غير مشروعة والاتجار بها

المادة ٣٤

تتعهد الدول الأطراف بحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي. ولهذه الأغراض تتخذ الدول الأطراف، بوجه خاص، جميع

التدابير الملائمة الوطنية والثنائية والمتعددة الأطراف لمنع:

(أ) حمل أو إكراه الطفل على تعاطى أي نشاط جنسي غير مشروع،

(ب) الاستخدام الاستغلالي للأطفال في الدعارة أو غيرها من الممارسات الجنسية غير المشروعة،

(ج) الاستخدام الاستغلالي للأطفال في العروض والمواد الداعرة.

المادة ٣٥

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الملائمة الوطنية والثنائية والمتعددة الأطراف لمنع اختطاف الأطفال أو بيعهم أو الاتجار بهم لأي غرض من الأغراض أو بأي شكل من الأشكال.

المادة ٣٦

تحمي الدول الأطراف الطفل من سائر أشكال الاستغلال الضارة بأي جانب من جوانب رفاة الطفل.

المادة ٣٧

تكفل الدول الأطراف:

(أ) ألا يعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. ولا تفرض عقوبة الإعدام أو السجن مدي الحياة بسبب جرائم يرتكبها أشخاص تقل أعمارهم عن ثماني عشرة سنة دون وجود إمكانية للإفراج عنهم،

(ب) ألا يحرم أي طفل من حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية. ويجب أن

يجرى اعتقال الطفل أو احتجازه أو سجنه وفقا للقانون ولا يجوز ممارسته إلا كملجأ أخير ولأقصر فترة زمنية مناسبة،

(ج) يعامل كل طفل محروم من حريته بإنسانية واحترام للكرامة المتأصلة في الإنسان، وبطريقة تراعى احتياجات الأشخاص الذين بلغوا سنه. وبوجه خاص، يفصل كل طفل محروم من حريته عن البالغين، ما لم يعتبر أن مصلحة الطفل تقتضي خلاف ذلك، ويكون له الحق في البقاء على اتصال مع أسرته عن طريق المراسلات والزيارات، إلا في الظروف الاستثنائية،

(د) يكون لكل طفل محروم من حريته الحق في الحصول بسرعة على مساعدة قانونية وغيرها من المساعدة المناسبة، فضلا عن الحق في الطعن في شرعية حرمانه من الحرية أمام محكمة أو سلطة مختصة مستقلة ومحايدة أخرى، وفى أن يجرى البت بسرعة في أي إجراء من هذا القبيل.

المادة ٣٨

١. تتعهد الدول الأطراف بأن تحترم قواعد القانون الإنساني الدولي المنطبقة عليها في المنازعات المسلحة وذات الصلة بالطفل وأن تضمن احترام هذه القواعد.

٢. تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الممكنة عمليا لكي تضمن ألا يشترك الأشخاص الذين لم يبلغ سنهم خمس عشرة سنة اشتراكا مباشرا في الحرب.

٣. تمتنع الدول الأطراف عن تجنيد أي شخص لم تبلغ سنه خمس عشرة سنة في قواتها المسلحة. وعند التجنيد من بين الأشخاص الذين بلغت سنهم خمس عشرة سنة ولكنها لم تبلغ ثماني عشرة سنة، يجب على الدول الأطراف أن تسعي لإعطاء

الأولوية لمن هم أكبر سنا.

٤. تتخذ الدول الأطراف، وفقا لالتزاماتها بمقتضى القانون الإنساني الدولي بحماية السكان المدنيين في المنازعات المسلحة، جميع التدابير الممكنة عمليا لكي تضمن حماية ورعاية الأطفال المتأثرين بنزاع مسلح.

المادة ٣٩

تتخذ الدول الأطراف كل التدابير المناسبة لتشجيع التأهيل البدني والنفسي وإعادة الاندماج الاجتماعي للطفل الذي يقع ضحية أي شكل من أشكال الإهمال أو الاستغلال أو الإساءة، أو التعذيب أو أي شكل آخر من أشكال المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، أو المنازعات المسلحة. ويجرى هذا التأهيل وإعادة الاندماج هذه في بيئة تعزز صحة الطفل، واحترامه لذاته، وكرامته.

المادة ٤٠

١. تعترف الدول الأطراف بحق كل طفل يدعي أنه انتهك قانون العقوبات أو يتهم بذلك أو يثبت عليه ذلك في أن يعامل بطريقة تتفق مع رفع درجة إحساس الطفل بكرامته وقدره، وتعزز احترام الطفل لما للآخرين من حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتراعي سن الطفل واستصواب تشجيع إعادة اندماج الطفل وقيامه بدور بناء في المجتمع.

٢. وتحقيقا لذلك، ومع مراعاة أحكام الصكوك الدولية ذات الصلة، تكفل الدول الأطراف، بوجه خاص، ما يلي:

(أ) عدم إدعاء انتهاك الطفل لقانون العقوبات أو اتهامه بذلك أو إثبات ذلك عليه بسبب أفعال أو أوجه قصور لم تكن محظورة بموجب القانون الوطني أو الدولي عند ارتكابها،

(ب) يكون لكل طفل يدعي بأنه انتهك قانون العقوبات أو يتهم بذلك الضمانات التالية على الأقل:

"١" افتراض براءته إلى أن تثبت إدانته وفقا للقانون،

"٢" إخطاره فورا ومباشرة بالتهم الموجهة إليه، عن طريق والديه أو الأوصياء القانونيين عليه عند الاقتضاء، والحصول على مساعدة قانونية أو غيرها من المساعدة الملائمة لإعداد وتقديم دفاعه،

"٣" قيام سلطة أو هيئة قضائية مختصة ومستقلة ونزيهة بالفصل في دعواه دون تأخير في محاكمة عادلة وفقا للقانون، بحضور مستشار قانوني أو بمساعدة مناسبة أخرى وبحضور والديه أو الأوصياء القانونيين عليه، ما لم يعتبر أن ذلك في غير مصلحة الطفل الفضلى، ولا سيما إذا أخذ في الحسبان سنه أو حالته،

"٤" عدم إكراهه على الإدلاء بشهادة أو الاعتراف بالذنب، واستجواب أو تأمين استجواب الشهود المناهضين وكفالة اشتراك واستجواب الشهود لصالحه في ظل ظروف من المساواة،

"٥" إذا اعتبر أنه انتهك قانون العقوبات، تأمين قيام سلطة مختصة أو هيئة قضائية مستقلة ونزيهة أعلى وفقا للقانون بإعادة النظر في هذا القرار وفى أية تدابير مفروضة تبعا لذلك،

"٦" الحصول على مساعدة مترجم شفوي مجانا إذا تعذر على الطفل فهم اللغة المستعملة أو النطق بها،

"٧" تـأمين احـترام حياتـه الخاصـة تمامـا أثنـاء جميـع مراحـل الـدعوى.
٣. تسعى الدول الأطراف لتعزير إقامة قوانين وإجراءات وسلطات ومؤسسات منطبقة خصيصا على الأطفال الـذين يـدعى أنهـم انتهكـوا قـانون العقوبـات أو يتهمون بذلك أو يثبت عليهم ذلك، وخاصة القيام بما يلي:

(أ) تحديد سن دنيا يفترض دونها أن الأطفـال لـيس لـديهم الأهليـة لانتهـاك قانون العقوبات،(ب) استـصواب اتخـاذ تـدابير عنـد الاقتـضاء لمعاملـة هـؤلاء الأطفال دون اللجوء إلى إجراءات قـضائية، شريطـة أن تحـترم حقـوق الإنـسان والضمانات القانونية احترام كاملا.٤. تتاح ترتيبات مختلفة، مثـل أوامـر الرعايـة والإرشـاد والإشراف، والمـشورة، والاختبـار، والحـضانة، وبـرامج التعلـيم والتدريب المهني وغيرها من بدائل الرعاية المؤسـسية، لـضمان معاملـة الأطفـال بطريقة تلائم رفاههم وتتناسب مع ظروفهم وجرمهم على السواء.

المادة ٤١

ليس في هذه الاتفاقية ما يمس أي أحكام تكون أسرع إفضاء إلى إعمال حقـوق الطفل والتي قد ترد في:

(أ) قانون دولة طرف، أو،(ب) القانون الدولي الساري على تلك الدولة.

الجزء الثاني

المادة ٤٢

تتعهد الدول الأطراف بأن تنشر مبادئ الاتفاقية وأحكامها على نطاق واسع بالوسائل الملائمة والفعالة، بين الكبار والأطفال على السواء.

المادة ٤٣

١. تنشأ لغرض دراسة التقدم الذي أحرزته الدول الأطراف في استيفاء تنفيذ الالتزامات التي تعهدت بها في هذه الاتفاقية لجنة معنية بحقوق الطفل تضطلع بالوظائف المنصوص عليها فيما يلي.

٢. تتألف اللجنة من عشرة خبراء من ذوى المكانة الخلقية الرفيعة والكفاءة المعترف بها في الميدان الذي تغطيه هذه الاتفاقية. وتنتخب الدول الأطراف أعضاء اللجنة من بين رعاياها ويعمل هؤلاء الأعضاء بصفتهم الشخصية، ويولى الاعتبار للتوزيع الجغرافي العادل وكذلك للنظم القانونية الرئيسية.

٣. ينتخب أعضاء اللجنة بالاقتراع السري من قائمة أشخاص ترشحهم الدول الأطراف، ولكل دولة طرف أن ترشح شخصا واحدا من بين رعاياها.

٤. يجرى الانتخاب الأول لعضوية اللجنة بعد ستة أشهر على الأكثر من تاريخ بدء نفاذ هذه الاتفاقية وبعد ذلك مرة كل سنتين. ويوجه الأمين العام للأمم المتحدة قبل أربعة أشهر على الأقل من تاريخ كل انتخاب رسالة إلى الدول الأطراف يدعوها فيها إلى تقديم ترشيحاتها في غضون شهرين. ثم يعد الأمين العام قائمة مرتبة ترتيبا ألفبائيا بجميع الأشخاص المرشحين على هذا النحو مبينا

الدول الأطراف التي رشحتهم، ويبلغها إلى الدول الأطراف في هذه الاتفاقية.

٥. تجرى الانتخابات في اجتماعات للدول الأطراف يدعو الأمين العام إلي عقدها في مقر الأمم المتحدة. وفى هذه الاجتماعات، التي يشكل حضور ثلثي الدول الأطراف فيها نصابا قانونيا لها، يكون الأشخاص المنتخبون لعضوية اللجنة هم الذين يحصلون على أكبر عدد من الأصوات وعلى الأغلبية المطلقة لأصوات ممثلي الدول الأطراف الحاضرين المصوتين.

٦. ينتخب أعضاء اللجنة لمدة أربع سنوات. ويجوز إعادة انتخابهم إذا جرى ترشيحهم من جديد. غير أن مدة ولاية خمسة من الأعضاء المنتخبين في الانتخاب الأول تنقضي بانقضاء سنتين، وبعد الانتخاب الأول مباشرة يقوم رئيس الاجتماع باختيار أسماء هؤلاء الأعضاء الخمسة بالقرعة.

٧. إذا توفى أحد أعضاء اللجنة أو استقال أو أعلن لأي سبب آخر أنه غير قادر على تأدية مهام اللجنة، تعين الدولة الطرف التي قامت بترشيح العضو خبيرا آخر من بين رعاياها ليكمل المدة المتبقية من الولاية، رهنا بموافقة اللجنة.

٨. تضع اللجنة نظامها الداخلي.

٩. تنتخب اللجنة أعضاء مكتبها لفترة سنتين.

١٠. تعقد اجتماعات اللجنة عادة في مقر الأمم المتحدة أو في أي كان مناسب آخر تحدده اللجنة. وتجتمع اللجنة عادة مرة في السنة وتحدد مدة اجتماعات اللجنة، ويعاد النظر فيها، إذا اقتضى الأمر، في اجتماع للدول الأطراف في هذه الاتفاقية، رهنا بموافقة الجمعية العامة.

١١. يوفر الأمين العام للأمم المتحدة ما يلزم من موظفين ومرافق لاضطلاع اللجنة بصورة فعالة بوظائفها بموجب هذه الاتفاقية.

١٢. يحصل أعضاء اللجنة المنشأة بموجب هذه الاتفاقية، بموافقة الجمعية العامة، على مكافآت من موارد الأمم المتحدة، وفقا لما قد تقرره الجمعية العامة من شروط وأحكام.

المادة ٤٤

١. تتعهد الدول الأطراف بأن تقدم إلى اللجنة، عن طريق الأمين العام للأمم المتحدة، تقارير عن التدابير التي اعتمدتها لإنفاذ الحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية وعن التقدم المحرز في التمتع بتلك الحقوق:

(أ) في غضون سنتين من بدء نفاذ هذه الاتفاقية بالنسبة للدولة الطرف المعنية،

(ب) وبعد ذلك مرة كل خمس سنوات.

٢. توضح التقارير المعدة بموجب هذه المادة العوامل والصعاب التي تؤثر على درجة الوفاء بالالتزامات المتعهد بها بموجب هذه الاتفاقية إن وجدت مثل هذه العوامل والصعاب. ويجب أن تشتمل التقارير أيضا على معلومات كافية توفر للجنة فهما شاملا لتنفيذ الاتفاقية في البلد المعنى.

٣. لا حاجة بدولة طرف قدمت تقريرا أوليا شاملا إلي اللجنة أن تكرر، في ما تقدمه من تقارير لاحقة وفقا للفقرة ١ (ب) من هذه المادة، المعلومات الأساسية التي سبق لها تقديمها.

٤. يجوز للجنة أن تطلب من الدول الأطراف معلومات إضافية ذات صلة

بتنفيذ الاتفاقية

٥. تقدم اللجنة إلى الجمعية العامة كل سنتين، عن طريق المجلس الاقتصادي والاجتماعي، تقارير عن أنشطتها.

٦. تتيح الدول الأطراف تقاريرها على نطاق واسع للجمهور في بلدانها.

المادة ٤٥

لدعم تنفيذ الاتفاقية علي نحو فعال وتشجيع التعاون الدولي في الميدان الذي تغطيه الاتفاقية:

(أ) يكون من حق الوكالات المتخصصة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة وغيرها من أجهزة الأمم المتحدة أن تكون ممثلة لدى النظر في تنفيذ ما يدخل في نطاق ولايتها من أحكام هذه الاتفاقية. وللجنة أن تدعو الوكالات المتخصصة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة والهيئات المختصة الأخرى، حسبما تراه ملائما، لتقديم مشورة خبرائها بشأن تنفيذ الاتفاقية في المجالات التي تدخل في نطاق ولاية كل منها. وللجنة أن تدعو الوكالات المتخصصة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة وغيرها من أجهزة الأمم المتحدة لتقديم تقارير عن تنفيذ الاتفاقية في المجالات التي تدخل في نطاق أنشطتها،

(ب) تحيل اللجنة، حسبما تراه ملائما، إلى الوكالات المتخصصة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة والهيئات المختصة الأخرى أية تقارير من الدول الأطراف تتضمن طلبا للمشورة أو المساعدة التقنيتين، أو تشير إلى حاجتها لمثل هذه المشورة أو المساعدة، مصحوبة بملاحظات اللجنة واقتراحاتها بصدد هذه الطلبات أو الإشارات، إن وجدت مثل هذه الملاحظات والاقتراحات،

(ج) يجوز للجنة أن توصي بأن تطلب الجمعية العامة إلى الأمين العام إجراء دراسات بالنيابة عنها عن قضايا محددة تتصل بحقوق الطفل،

(د) يجوز للجنة أن تقدم اقتراحات وتوصيات عامة تستند إلى معلومات تلقتها عملا بالمادتين ٤٤، ٤٥ من هذه الاتفاقية. وتحال مثل هذه الاقتراحات والتوصيات العامة إلى أية دولة طرف معنية، وتبلغ للجمعية العامة مصحوبة بتعليقات الدول الأطراف. إن وجدت.

الجزء الثالث

المادة ٤٦

يفتح باب التوقيع على هذه الاتفاقية لجميع الدول.

المادة ٤٧

تخضع هذه الاتفاقية للتصديق. وتودع صكوك التصديق لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

المادة ٤٨

يظل باب الانضمام إلى هذه الاتفاقية مفتوحا لجميع الدول. وتودع صكوك الانضمام لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

المادة ٤٩

١. يبدأ نفاذ هذه الاتفاقية في اليوم الثلاثين الذي يلي تاريخ إيداع صك التصديق أو الانضمام العشرين لدي الأمين العام الأمم المتحدة.

٢. الدول التي تصدق علي هذه الاتفاقية أو تنضم إليها بعد إيداع صك

التصديق أو الانضمام العشرين، يبدأ نفاذ الاتفاقية إزاءها في اليوم الثلاثين الذي يلي تاريخ إيداع هذه الدولة صك تصديقها أو انضمامها.

المادة ٥٠

١. يجوز لأي دولة طرف أن تقترح إدخال تعديل وأن تقدمه إلى الأمين العام للأمم المتحدة. ويقوم الأمين العام عندئذ بإبلاغ الدول الأطراف بالتعديل المقترح مع طلب بإخطاره بما إذا كانت هذه الدول تحبذ عقد مؤتمر للدول الأطراف للنظر في الاقتراحات والتصويت عليها. وفى حالة تأييد ثلث الدول الأطراف على الأقل، في غضون أربعة أشهر من تاريخ هذا التبليغ، عقد هذا المؤتمر، يدعو الأمين العام إلى عقده تحت رعاية الأمم المتحدة. ويقدم أي تعديل تعتمده أغلبية من الدول الأطراف الحاضرة والمصوتة في المؤتمر إلى الجمعية العامة لإقراره.

٢. يبدأ نفاذ أي تعديل يتم اعتماده وفقا للفقرة ١ من هذه المادة عندما تقره الجمعية العامة للأمم المتحدة وتقبله الدول الأطراف في هذه الاتفاقية بأغلبية الثلثين.

٣. تكون التعديلات، عند بدء نفاذها، ملزمة للدول الأطراف التي قبلتها وتبقى الدول الأطراف الأخرى ملزمة بأحكام هذه الاتفاقية وبأية تعديلات سابقة تكون قد قبلتها.

المادة ٥١

١. يتلقى الأمين للأمم المتحدة نص التحفظات التي تبديها الدول وقت التصديق أو الانضمام، ويقوم بتعميمها على جميع الدول.

٢. لا يجوز إبداء أي تحفظ يكون منافيا لهدف هذه الاتفاقية وغرضها.

٣. يجوز سحب التحفظات في أي وقت بتوجيه إشعار بهذا المعنى إلى الأمين العام للأمم المتحدة، الذي يقوم عندئذ بإبلاغ جميع الدول به. ويصبح هذا الإشعار نافذ المفعول اعتبارا من تاريخ تلقيه من قبل الأمين العام.

المادة ٥٢

يجوز لأي دولة طرف أن تنسحب من هذه الاتفاقية بإشعار خطى ترسله إلى الأمين العام للأمم المتحدة. ويصبح الانسحاب نافذا بعد مرور سنة على تاريخ تسلم الأمين العام هذا الإشعار.

المادة ٥٣

يعين الأمين العام للأمم المتحدة وديعا لهذه الاتفاقية.

المادة ٥٤

يودع أصل هذه الاتفاقية التي تتساوى في الحجية نصوصها بالأسبانية والإنجليزية والروسية والصينية والعربية والفرنسية، لدى الأمين العام للأمم المتحدة. وإثباتا لذلك، قام المفوضون الموقعون أدناه، المخولون حسب الأصول من جانب حكوماتهم، بالتوقيع على هذه الاتفاقية.

---

* حقوق الإنسان: مجموعة صكوك دولية، المجلد الأول، الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٣، رقم المبيع ١ ,Vol.١-XIV.٩٤ A، ص ٢٣٧.

المحتـويات

الموضـوع	الصفحة
إهداء	٥
المقدمة	٧
الفصل الأول	
الأبناء نعمة وزينة	٩
مقدمة	١١
الأولاد نعمـــة	١٢
الأولاد زينـــة	١٣
الأولاد فتنـــة	١٣
الأولاد أمـــانة ومســئولية	١٤
حقوق الطفل	١٥
حقه في اختيار الأم الصالحة	١٥
حقه من الرضاعة	١٥
حقه في الكرامة	١٦
حقه في اللعب	١٦
حقه في النسب	١٧

حقه أن يعاد إذا مرض ١٧
حقوقه المالية ١٧

الفصل الثاني

بر الوالدين ١٩

تعريف بر الوالدين ٢١
حكمه التكليفي ٢١
كيفيّته ٢٢
أدلة بر الوالدين ٢٤

الفصل الثالث ٢٧

حقوق الآباء على الأبناء

مقدمة ٢٩
أولا: حقوق الوالدين على الأبناء ٢٩
أهمية بر الوالدين ٣٥
ثانيا: بر الأباء بالأبناء ٣٨

الفصل الرابع

ثمار بر الوالدين في الدنيا والاخرة ٤٣

مقدمة ٤٥

قصص عن البر ٤٨
القصة الأولى: قصة علقمة ٤٨
القصة الثانية: قصة واقعيّة وأغرب من الخيال ٥٠
القصة الثالثة: بر آباه فماذا وجد! ٥٣

الفصل الخامس

أنواع بر الوالدين بعد موتهما ٥٧

١ - الإكثار من الاستغفار لهما ٥٩
٢ - الدّعاء لهما ٥٩
٣- قضاء الدّين عنهما ٥٩
٤ - قضاء ما عليهما من النّذور ٥٩
٥ - قضاء صيام الفرض من رمضان عنهما ٦٠
٦ - صلة الرّحم التي لا توصل إلا بهما ٦٠
٧- إكرام أصدقائهما من بعدهما ٦٠
- ثمرات بر الوالدين في الدنيا والآخرة ٦١
- قصة أويس القرني ٦٨
- قص اخري لفتاة طلبت الطلاق ليلة الدخلة ٦٩

الفصل السادس

عقوق الوالدين ٧١

ما هو عقوق الوالدين؟ ٧٣

مظاهر عقوق الوالدين ٧٣

صور عقوق الوالدين ٧٧

حكايات عن العقوق ٧٨

الفصل السابع

دور التقنيات الحديثة في عقوق الأبناء ٨٧

مقدمة ٨٩

أثر التكنولوجيا على المجتمع ٨٩

أولا: الآثار الإيجابية للتكنولوجيا على المجتمع ٩٠

الدور الإيجابي لوسائل الإعلام في تربية الأبناء ٩١

فوائد وسائل الإعلام في تنمية مهارات الأطفال ٩٢

الفوائد الذهنية ٩٢

الفوائد التعليمية ٩٣

الفوائد الاجتماعية ٩٣

الفوائد الإبداعية ٩٣

ثانيا: الآثار السلبية للتكنولوجيا على المجتمع ٩٣

الدور السلبي لوسائل الإعلام في تربية الأبناء ٩٦

الفصل الثامن

حالات من العقوق ٩٧

مقدمة ٩٩

الفصل التاسع

اتفاقية حقوق الطفل ١٣٥

الديباجة ١٣٧

المحتويات ١٦٩

❊ ❊ ❊